

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الحادي والستين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ - الموافق ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١

الاحزاب السياسية والبرلمان

كتبنا هذه المقالة منذ شهرين قاصدين ان نشرها لدى صدور الدستور . اما وقد تألف الآن حزب سياسي محل رئيسه واعضائه الاحلال التام وعمد كل غرض من الافتراض التي يرمى اليها وقد جاهر بها فلم نر بأساً من نشر رأينا ايضاً لاسيما وان البلاد ستعطي الى نفقات كثيرة لحفظ مقامها السياسي لا تستطعها ما لم تعن حكومتها العناية التامة بما يريد ثروتها اي ما لم يكن فيها حزب سياسي اقتصادي غرضه الاهم وغايته العظمى زيادة ثروة البلاد بكل وسيلة ممكنة

اغراض الاحزاب

لا يستقيم امر امة دستورية نياية ما لم تعن حكومتها بامورها العمومية كحماية التخوم وحفظ الامن ونشر التعليم والفصل في الدعاوي ولكن لا بد من الرقابة على رجال الحكومة لئلا يقصروا فيما يجب عليهم نحو امتهم او يسرفوا في اموالها او يجازفوا في حقوقها. وتم هذه المراقبة بقسمة نواب الامة الى حزبين يراقب كل منهما الآخر حتى اذا قبض احدهما على زمام الاحكام وقف الآخر له بالمرصاد يناقشه الحساب على كل هفوة . ويحسن حينئذ ان يكون الحزبان متكافئين عدداً على قدر الامكان حتى يسهل عليهما ان يتناوبا الحكم دواليك . ويظهر لنا ان الاقتصار على حزبين كبيرين كما في الولايات المتحدة الاميركية وكما كان في انكلترا الى عهد قريب خير من انقسام النواب الى احزاب كثيرة تضيع معها الغاية الكبرى وهي سهولة تداول الاحكام

والناس يتفقون عادة في الامور الجوهرية الحيوية ولكنهم يختلفون في وجهة النظر اليها . فيجب ان يكون الفارق بين هذين الحزبين وجهة النظر حتى

يسمى كلٌّ منهما في مصلحة البلاد بطريقه . فإذا فشل حزب الوزارة في سعيه خلفه الحزب الآخر وقبض على ازمة الحكومة وتناول السعي بطريقه يظهر هذا الاختلاف في أكثر الحكومات النيابية فقد كان عند الانكليز حزبان كبيران حزب المحافظين (Conservative) وحزب الاحرار او المتساهلين او طالي تحرير الشعب من التقاليد والقيود القديمة (Liberal) . الاول يحسب أن الافضل للبلاد الانكليزية ان تحتفظ بتقاليدها ولا تتساهل في شيء منها . والثاني يفضل مجارة الزمان ولا يوجب التقيد بالتقاليد القديمة في سياسة الامة . والغرض الذي يرمي اليه الحزبان واحد وهو عزة البلاد واسعاد سكانها ولكنهما يسعيان اليه في طريقين مختلفين

وفي الولايات المتحدة الاميركية حزبان كبيران (١) حزب الريبلك (Republique) وحزب الديموقراط (Democrate) ومعنى الكلمتين واحد اي الجمهوري ولكن احدهما من اصل لاتيني والاخرى من اصل يوناني . وغرض الحزبين واحد وهو حفظ البلاد واسعادها لكنهما مختلفان في بعض الوسائل المؤدية الى ذلك فاولهما يحسب ان مصلحة البلاد تستلزم تقوية الحكومة المركزية ووضع المكوس العالية على ما يرد اليها من المصنوعات والمنتجات الاجنبية حتى لا تناظر مصنوعات البلاد ومنتجاتها . والحزب الآخر يقول ان المكوس العالية تزيد في اسعار العروض اجنبية كانت او وطنية فيتحمل هذه الزيادة جمهور السكان ولا يستفيد منها الا التجار واصحاب المعامل

وسائر وجوه الاختلاف بين الاحزاب في سائر البلدان تجري على هذا النمط لانه قلما تعرض مسألة جوهرية وليس لها وجهان فقد يكون الاختلاف بينها على تكثير النفقات الحربية او تقليلها وعلى تطويل مدة الخدمة العسكرية او تقصيرها وعلى مخالفة بعض الدول او عدم مخالفتها ونحو ذلك من الشؤون التي الغرض منها مصلحة الامة ولو اختلفت وجهة النظر اليها

نأتي الآن الى ما يحسن ان تكون عليه احزابنا المصرية

(١) اجلى الانتخاب الاخير في اميركا الذي حدث في ٧ نوفمبر عن ٢٢٥ من الحزب الجمهوري و ٣٠٠ من الديموقراط وواحد من الحزب الاشتراكي وواحد من حزب العمال وواحد من حزب

انقسم اكثر السكان منذ عهد غير بعيد الى حزبين حزب الوفد وحزب الوزارة. والغرض الجوهري الذي يرمي اليه هذان الحزبان واحد وهو استقلال مصر التام. فلا اختلاف بينهما من هذا القبيل ولو كانا مختلفين في الطريقة الموصلة الى هذا الاستقلال. فاذا كان الاستقلال قد حصل فعلاً باعتراف فريق من المفكرين لم يبق ثمة وجه لجعل الناس حزبين من هذا القبيل. واذا فرضنا ان الاستقلال لم يتم فعلاً حتى الآن فلا بد من ان يتم قريباً وحينئذ لا يبق مجال للاختلاف في امره. ويترتب علينا ان نبحث عن امور اخرى يختلف الرأي فيها فتجعل اسماً لا تقسام الاحزاب في ادارة البلاد.

ان اقل نظر فيما اكثر المفكرين من الكلام عليه والكتابة فيه منذ سنة الى الآن يدل على اختلاف كبير محدود في مسألتين حيويتين الاولى مسألة السكر وكان الاختلاف فيها قائماً بين المنتجين اي بين زارعي القصب ومستخرجي السكر منه وبين الذين يتعاونون السكر تجاراً كانوا او غيرهم من سائر السكان. فالفريق الاول يطلب حماية السكر المصري من مناظرة السكر الاجنبي له اما بمنعه من دخول البلاد او بوضع رسوم كبيرة عليه حتى يزيد سعراً على السعر الذي لا يقبل به زارعو القصب ومستخرجو السكر منه. وهو طلب وجيه تعمل به بلدان كثيرة لحماية منتجاتها الزراعية والصناعية. والفريق الثاني فريق التجار والمستهلكين وهو الفريق الاكبر من السكان يقول ان الاصلح للبلاد ان تكون تجارتها حرة فاذا استطاع غيرنا ان يزرع القصب ويستخرج السكر منه ويربح ولو باعاً بنصف الثمن الذي يطلبه المنتجون عندنا فلا بد من احد امرين إما ان نجد سبيلاً لتقليل تقفات زرع القصب واستخراج السكر منه والاكتفاء بالربح المعتدل حتى يصير ثمنه مثل ثمن السكر الاجنبي او نعدل عن زرع قصب السكر ونبدله بزراعة اخرى لا خسارة منها. وما يقال عن السكر يقال عن القمح والذرة وسائر ما ينتج من هذا القطر. والرايان وجهان ولكل منهما حسنات وسيئاته اذا عمل به ومن هذا القبيل حماية القطن المصري بائتياع الحكومة لجانب كبير منه والمغالاة بثمنه. فان اكثر سكان القطر من زارعي القطن ولا يرتاب احد في ان القطن المصري يباع الآن وقد بيع دائماً في السنوات الاخيرة باقل من السعر الذي يستحقه. والفرق بين الثمن الذي يباع به الآن والسعر الذي يستحقه ملايين

كثيرة من الجنهات قد لا تقل عن عشرين مليوناً في السنة . ويرى كثيرون ان الحكومة تستطيع حماية القطن حتى يبلغ السعر الذي يستحقه كما تفعل حكومة البرازيل في البن الصادر منها حينما يهبط سعره لكن تجار القطن واكثر وزراء الحكومة يخالفونهم في ذلك ويقولون ان اتباع الحكومة لجانب من القطن لاحتكاره عمل لا يجيزه علم الاقتصاد السياسي لانه نوع من المضاربة ثم هو يشجع بلداناً اخرى على زرع القطن المصري فتزيد المزاحمة وتهبط الاسعار ولا يبقى لقطننا المقام الذي له الآن . فالمنتجون يقوم مصالحتهم بحماية ما ينتجونهُ والمستهلكون ومتهم التجار وحفظة اموال الحكومة لا يعنون بهذه الحماية بل يخافون من عواقبها

سمية الحزبين

فهنا مجال واسع لقسمة السكان الى حزبين مختلفين حزب المنتجين وهو كثير في القطن وقليل في السكر ونحوه وحزب المستهلكين وهو كثير في السكر وقليل في القطن على اختلاف كبير بين القطن وسائر المنتجات . وقد يجوز ان يسمى هذان الحزبان بالحزب المنتج والحزب المستهلك ولكن هذه التسمية ليست حسنة لاسيما وان عندنا اعتبارات اخرى سياسية وادارية يختلف المفكرون في النظر اليها ولا بد من ان يهتم بها نواب الامة . ومقام الحزب يعظم في النفس اذا اختير له اسم كريم الفتة الاذن مثل حزب المحافظين وحزب الاحرار او الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي او الحزب الملكي والحزب الوطني . فيحسن ان نختار اسماً لكل حزب يدل على الاغراض التي يمتاز بها ويكون من الاسماء المألوفة التي تقع في الاذن وفقاً حسناً وتسهل ترجمتها الى اللغات الاوربية وتكون مألوفاً عند الاوربيين ويسهل استعمالها مفردة وجمعاً ولا يكون في معناها اقل ضعة ولا اقل غضاضة من اسم الحزب الاخر . وقد توفقت الاميركيون في تسمية حزبيهم اسمين شريفيين مختلفين لفظاً متفقين معنى فيستطيع كل منهما ان يفتخر باسمه ولا يرى حطة فيه ولا غضاضة من اسم الحزب الآخر كما تقدم

ولعل اسم المحافظين Conservatives واسم الاقتصاديين Economists او المستقلين Independents من اصلح الاسماء لفظاً ودلالة ان لم يكونا اصلحها فيطلق الاول على الحزب الذي يحتفظ بالنظام الاداري الحالي ، بالعلاقات

الدولية الحاضرة فلا يزيد الرسوم الجمركية لئلا تقع في مشاكل مع الدول التي تعاملنا . ولا يحاول حمادة القطن لئلا تكون حمايته نوعاً من المضاربة المالية التي لا تؤمن عاقبتها بل يصرف همته الى تعزيز مقام البلاد السياسي والاجتماعي . واما الحزب الاقتصادي او المتقاضي فمكومت مزينة الكري حامية مصالح القطر الاقتصادية (المعاشية) بكل بساطة ممكنة فيرب رسوم على واردات التي يمكن الاستغناء عنها ينتج من الفار ويحمي الصادرات الخصوصية كالقطن ولو اضطرت حكومتنا ان تستدين عشرين مليوناً من الجبهات لهذه الغاية وبرايمي مصالح البلاد الاقتصادية ولو تضاربت مع مصالح سائر الدول

البرلمان ار المجلسان

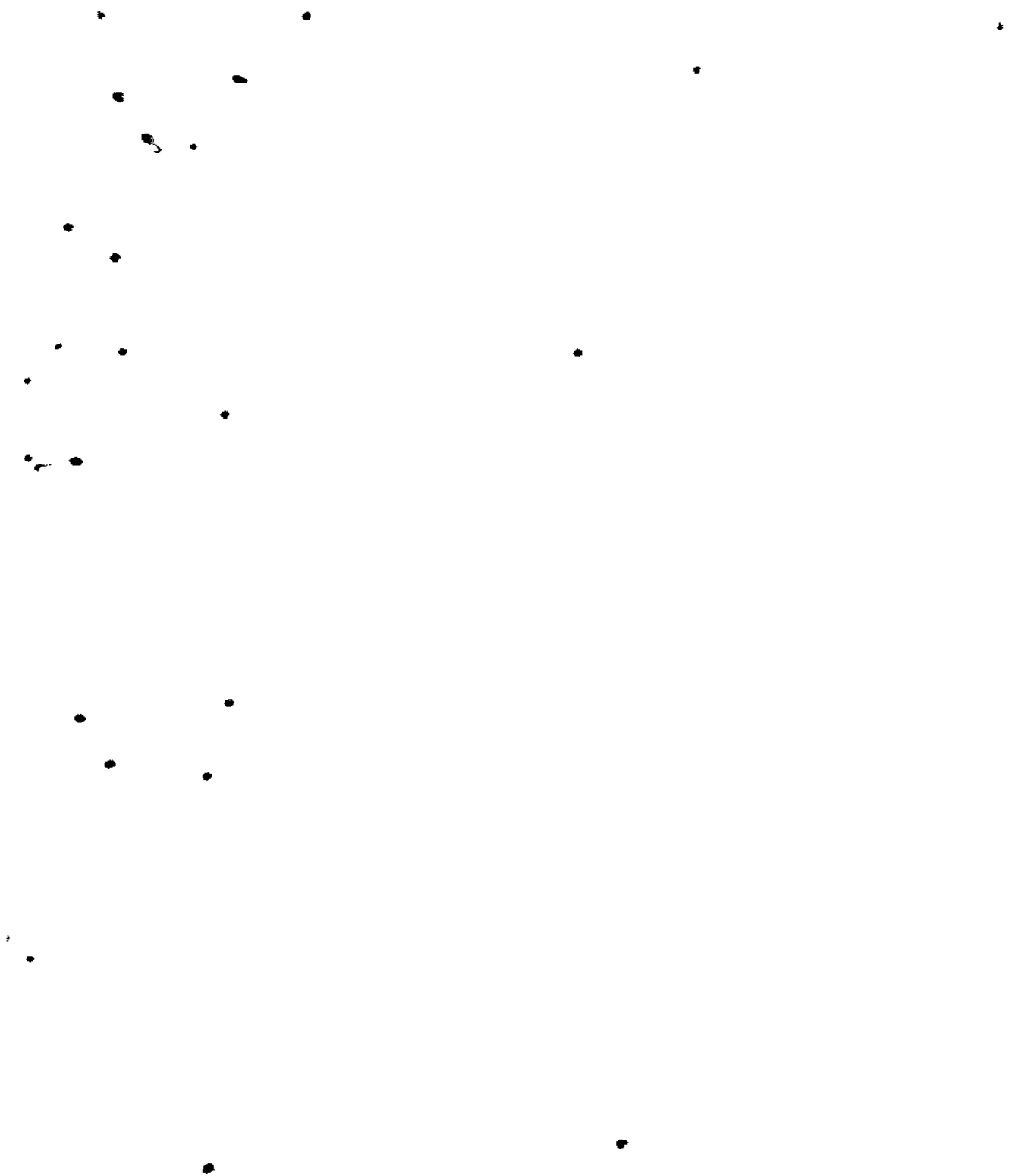
اتفقت اللجنة التي وضعت مشروع الدستور المصري على ان يكون للقطر مجلسان كما هي الحال في اكثر البلدان الدستورية احدهما اعضاؤه منتخبون كلهم انتخاباً وسمته مجلس النواب وتكون الوزارة منه اي من الحزب الاكثر عدداً فيه وهي تستعني اذا قوي الحزب الآخر عليها فلم يبق لها اكثرية كافية تؤيدها على اتمام اعمالها وحينئذ يكلف الملك واحداً من الحزب الآخر بتأليف الوزارة او يبادر انتخاب النواب اي يحال القضا في الخلاف الى الامة . والمجلس الثاني بعض اعضائه ينتخب انتخاباً وبعضهم يعين تعييناً ومدته عشر سنوات وسمته مجلس الشيوخ . واختصاص كل من هذين المجلسين مبين في مشروع الدستور بالاسهاب وجعل البرلمان مجلسين اضعف لصحة اعماله وقلة الخطا فيها مما لو كان مجلساً واحداً ولكنه لو كان مجلساً واحداً لكان انجاز الاعمال فيه اسرع . غير ان ضمان صحة الاعمال اهم من ضمان سرعتها

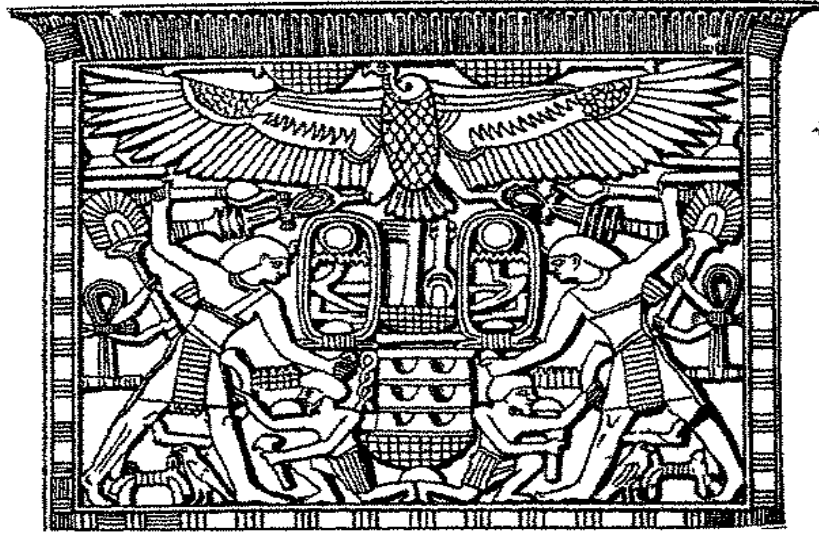
وتسمية المجلس الاول بمجلس النواب كما في فرنسا وامبركا افضل من تسميته بمجلس العامة كما في انكلترا او بمجلس المبعوثان كما في تركيا ولو كان في تسميته بمجلس النواب غضاضة من المجلس الثاني لانها تشعر كأن اعضاء الثاني ليسوا نواباً عن الامة اما تسمية المجلس الثاني بمجلس الشيوخ فالمرجح عندنا انها لا ترضي كثيرين من اعضائه لا لانهم لا يحترمون كلمة شيخ بل لشيوع هذه الكلمة في العربية واللغات الافرنجية ايضاً واطلاقها على شيخ البلد وشيخ العزبة وكل كبير قبيلة وكل لا بس عمامة . ومجلس الشيوخ ترجمة حرفية لمجلس السنات او السناتو عند الرومان قديماً

وعند بعض الدول الحديثة الآن . ومن الغريب ان هذه اللفظة اي لفظة سات
ترادف كلمة عربية لفظاً ومعنى فان العرب كانوا يقولون في جاهليتهم واوائل
اسلامهم حمماً اسناناً واستشرنا اسناناً او ذوي الاسنان منا يريدون شيوهم
المتقدمين في السن . أفلا يحتمل ان مجلس السات الروماني كان معروفاً عند العرب
بانة مجلس الشيوخ فاستعملوا كلمة سن واسان بهذا المعنى . أو لا يحسن ان تطلق
كلمة مجلس السات بالعربية على مجلس الشيوخ . ولكن ماذا تفعل بالمفرد منه .
ان الاوربيين ينسبون المفرد اليه ويقولون سناتور وهي كلمة نفخة يفتخر بها .
افلا يحسن بنا ان نكتبها كما هي ونقول سناتور بدل شيخ كما تقول امبراطور
ودكتور وافوكانو ومرشال وحنرال وبك وباشا وما اشبه من الالقاب الكثيرة
التي اصلها يوناني او لاتيني او فارسي او تركي . واي وحيه ينتظم في هذا المجلس
ولا يفضل ان يلقب بلقب سناتور بدل شيخ ولا سيما اذا كان اميراً او وريثاً او
صاحب رتبة اخرى من الرتب العالية

هذه الالقاب من الاعراض ولكنها لازمة مثل سائر المزايا التي يفتخر بها
صاحبها . والاميركيون الذين استخفوا بكل القاب الشرف الدولية احتفظوا بلقب
سناتور كأنه جزمهم للعمل العظيم المطلوب من اعضاء المجلس الاعلى من مجالسهم
النوابين اي مجلس السات

بقي ماذا نسمي مجموع المجلسين اذا اجتمعوا كمجلس واحد او اذا اريد الاشارة
اليهما معاً . فان لجنة الدستور وجمهور الكتاب اطلقوا عليهما اولاً اسم البرلمان
ثم اراد بعضهم المدول عن هذا الاسم لانه غير عربي وفاتهم ان في الحكومة
المصرية أسماء كثيرة غير عربية مثل سلطان وديوان ونيشان وفرمان وديبدان
ونشأ استعمال من عهد الجاهلية . ولا يتعذر ان نسمي مجموع المجلسين باسم عربي
مثل مجلس المصري او مجلس الأمة او المجلس المصري . وقد يكون الاصح ان
تطلق عليهما واحداً عربياً محمداً له حتى ينقل باللفظ الى اللغات الاوربية من
غير ان يترجم ترجمه كقول الروس في تسمية مجلسهم بالنوما والاميركيون في تسمية
مجلسهم الكونغرس . ونسج لذلك كلمة مجلسين بلش لان المتى شائع في العربية
تسمية المجلسين بالبرلمان لان الامم والاطاقت للشرق والغرب
تسمى المجلسين بالبرلمان . والبرلمان اسم عربي . والبرلمان اسم عربي .





قلادة امنمحت الثالث



راس امنمحت الثالث الذي بيع بعشرة آلاف جنيهه
مقتطف ديسمبر ١٩٢٢
امام الصفحة ٤٢٣

موجباً للاعتراض على كلمة بارلمان بعد ان صارت دلالتها مفهومة عندنا كما هي مفهومة عند غيرنا وقد سبق الفكر اليها حينما اريد تسمية مجموع المجلسين باسم واحد كما تقدم الخلاصة

الخلاصة اننا نفضل ان يكون في البلاد المصرية حزبان لا اكثر كل منهما رقيب على الآخر وان يكون اعضاؤهما متقاربين عدداً على قدر الامكان فيقتسمان النظر في مصالح البلاد وملاساتها ويسميان باسمين شريقتين في كل منهما دلالة على ما يمتاز به صاحبه مثل الحزب المحافظ والحزب الاقتصادي . وان يكون للنواب مجلسان لزيادة التدقيق مجلس النواب ومجلس السنات ويسمى مجموعهما بالبارلمان . واهم ما في هذا البحث اغراض البارلمان فانه ان لم يكن منها معاش السكان وحفظ مقام البلاد الاقتصادي فلا فائدة من الدستور ولا من المجالس النيابية ولا من الحكومة . وما العزة والسطوة والعلم والجاه الا للام الغنية المستغنية عن غيرها وما القل والجهل والصغار الا للام الفقيرة المحتاجة الى غيرها

الملك امنحت الثالث

عُرض بالامس في البلاد الانكليزية تمثال صغير كالبرتقالة يمثل رأس الملك امنحت الثالث من الدولة الثانية عشرة المصرية وهو من حجر السبع الصلب الشبيه بالزجاج الاسود قنباري محبوب القنوق وجامعو العاديات المصرية في المزايدة حتى بلغ الثمن الذي بيع به عشرة آلاف جنيه

صنع هذا التمثال نحاس مصري منذ اكثر من اربعة آلاف وخمسمائة سنة وصنع هو او غيره تماثيل اخرى لهذا الملك بين كبير وصغير بعضها لا يزال في القطر المصري في دار التحف المصرية وبعضها نقل الى متاحف اوربا. ومن ذلك تمثال مثل هذا كان في عاصمة روسيا ولعله لا يزال فيها ان لم يكن هو الذي بيع حديثاً في مدينة لندن

الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية معروف تاريخها مما اُبقت من آثارها اكثر مما يعرف تاريخ اية دولة مصرية اخرى قبل عهد البطالسة . حكمت نحو ٢٤٠ سنة وكانت نهاية حكمها سنة ٢٥١٥ قبل المسيح على اختلاف بين علماء

الآثار المصرية سببه الاختلاف في المدة التي قضها ملوك الرعاة (الهكسوس) في هذا القطر. وملوك هذه الدولة الثانية عشرة قلال ثمانية فقط في الراجح احدثهم استرسي الاول حكم ٤٥ سنة وامنمحت الثالث الذي كلامنا فيه حكم ٤٤ سنة. وكانت مصر قد تخلصت من مشاكلها الخارجية والداخلية في عهد اسلافه فاستتب له الملك ووجه همهته الى ما يعود عليه وعلى بلاده بالفخر فارتقت الصناعة في عهده كما يظهر من اتقان تماثيله على صلابه حجارتها ومنها هذا التمثال ويظهر ايضا من التفنن في صوغ القلائد التي صيغت له كالقلادة المرسومة ههنا وقد وجدت في دهنشور وهي الآن في المتحف المصري. وعاد في عهده الاتقان الى صناعة البناء بعد ما بلغ حده الاسمى في عهد الدولة الرابعة التي بنى احد ملوكها الهرم الأكبر فان امنمحت هذا بنى له هرمًا كبيراً عند مدخل الفيوم كسائه بحجارة كبيرة قطعها من طرة وبنى الى جانبه التيه (الديرث) الذي عد من عجائب الدنيا وجعله هيكلًا لكل الآلهة وديرًا لمجتمع الكهنة وتلاميذهم. قال هيرودوتس في وصفه «اني رأيت فوجدته اعظم من ان يوصف فان كل مباني اليونان واعمالهم العمومية لا يوازي مجموعها هذا التيه فيما اتفق عليه وما اقتضاه من العمل. هيكل افسس وهيكل ساموس يستحقان الذكر والاهرام تفوق الوصف وكل هرم منها يبادل الكثير من المباني اليونانية ولكن هذا التيه يفوق الاهرام». ولكن هذا التيه الذي كان يفوق الاهرام عظمة بشهادة شيوخ المؤرخين عني اثره الآن حتى بعد اختلاف الباحثون في المكان الذي كان قائمًا فيه

والهرم الذي بناه ليكون مدفناً له نزع كسوته ولم تظهر عجائب الصناعة اليونانية فيه الا حينما تمكن الاستاذ بيري من الوصول الى جوفه فوجد فيه من آيات الهندسة ما يعجز عن وصفه قلم البليغ. فالغرفة التي وضعت فيه لتابوت الميت قطعة واحدة من المرمر الاصفر الاحامي طولها ٢٢ قدماً وعرضها ٨ اقدام وسمك جدرانها ١٢ قدماً. ولها ١٢ اطاق وسقفها ثلاثة حجارة من المرمر ثقيل كل منها نحو ٤٥ طناً. وفي كل اطار هذا الملك واقفاً في القيوم سدًا كبيراً طوله ١٢ قدماً وعرضه ٨ اقداماً. وفي احدى الجدران من الجوف الاراضي الزراعية.





قوتلر

مقتطف دسبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٤٢٥



جان جاك روسو

ذكر جان جاك روسو

(تابع ما قبله)

(٩) لقد المرئوي روسو

اما الفرنسيون الذين تفرغوا لدرس روسو منهم بزوتبير وسانت تيرث وكلاهما تكلم عنه عرضاً اثناء البحث في تاريخ آداب اللغة الفرنسية. ولم يقولوا عنه خيراً كثيراً لان الناقدين الفرنسيين مصابون بداء الغمز واللمز غمست الطبيعة اقلهم في مداد السحرية ومعظمهم يهدمون ولا يقدمون على التشييد ولهذين الناقدين ثأر قديم في عنق روسو لانه ليس فرنسويًا الاً بلسانه وقلبه ولكنه ترك اعظم اثر في فرنسا. اضف الى هذا ان هذين الناقدين هما من صفوة اواخر القرن التاسع عشر وكاتايطبقان طرق البحث العلمية في نقدهما وهي طرق ذات قوانين لم يدركها روسو. كان روسو كاتب الوجدان يحادث القلوب ولكن الجيل الحاضر يطلب كتاباً يحادثون العقل. ولا ريب في ان رجلاً يكتب عشرين صحيفة في وصف امرأة قبل محادثتها واربعين في الكلام على كوخ صغير لا يروق في نظر ابناء هذا العصر. ثم ان رجلاً يكشف عن نفسه كما يكشف عن بدنه ويدعو الناس لمشاهدته والضحك منه والبكاء عليه لا يكون محبباً في عصر يستلزم اخفاء شخصية الكاتب على قدر الامكان. كان روسو يكتب عن نفسه وعن عواطفه وعن تجاربه وعن ملاذمه وعن آلامه عن حسناته وعن سيئاته عن عواطفه وشجونه والمدارس الادبية الجديدة تقتضي ان يكتب الكاتب عما يشاهده في غير ذاته بعيداً عن نفسه قدر المستطاع. فهناك اذن خلاف في المبدأ بين روسو وبين ناقديه السابق ذكرهما اما اميل فاحيه العضو الشهير في الاكاديمية ومؤلف الاربعين كتاباً في علوم وآداب شتى فان رأيه في روسو لا يمكن ان يكون حجة لانه ليس حجة في شيء الا في نحو اللغة الفرنسية وقواعد اعرابها ووزن جملها وتنسيق الفاظها وغدا ذلك فهو بحاث عام يأخذ من كل شيء طرفاً ولا يتعمق في شيء ومؤلفاته تدل عليه فانه لم يدون كتاباً علمياً ولا تاريخاً محققاً انما له ملاحظات على كل شيء وقد دون كتاباً عن روسو مثل الذي دونه لامارتين لا عن شخص واعمال وروحه

صادقة في البحث في روسو ومؤلفاته ولكن كما الف لا مارتين كتاباً في تاريخ الترك. اننا نجد روح لا مارتين في مؤلفاته التي اعدته لها الطبيعة بفطرتها وقد اعدته للشعر فاقرأه في قصيدة البحيرة واقرأه في مناجاته ولكن لا تحاول ان تلتقي له علماً نافعا في مبادئ روسو

اما جول ليمتر فكتابه في جانب خاص به . لان الظروف التي احاطت بتأليفه مدعاة للريب والشك في اخلاص المؤلف وصدقه . اقول اولاً ان ليمتر لم يكتب كتاباً عن روسو انما سلسلة مقالات قاذية . تناول فيها عقل روسو وعلمه وشرفه وذهبه وعرضه ومزق منها ما استطاع تمزيقه ولطخ ما استباح تلطيخه . واعطى تلك الرسائل صبغة عامة لانه القاها محاضرات متوالية على جمهور من مريديه ومريداته وقد تحمل فيها على روسو كانه عدو له يسمى ويرزق ويحارب . ولكن الشك يتسرب اليها من امرين الاول تاريخ تأليف هذا الكتاب والثاني المناورات التي قام بها هذا الاديب لدى الاحتفال بتمجيد روسو

لقد صار ليمتر منذ بضع سنين من انصار الدوق دورليان وهو يعلم قدر نفسه وقدر تأثير قوله في اذهان البسطاء فلو انه قام وناصر مذهباً دون مذهب بمجرد القول المطلق فلربما قلّ انصاره ووجد خصومه مطعناً ولكنه لو سعى في هدم معتقدات الناس في شخص اكبر ممثل للافكار التي امسى ليمتر من اعدائها فانه لا شك يكون نصيبه من التفات القوم اوفر . والامر الثاني وهو ما قام به من محاربة فكرة تمجيد روسو فاننا لو زعمنا اخلاصه وتناوله الفيلسوف الراحل بقصد البحث ليس الا ما رأيناه يكلف نفسه عناء المعادة الفعلية بعد ان مضى اكثر من خمس سنين على كتابه . انما كان روسو آلة سياسية يحارب بها الاستاذ ليمتر خصومه وخصوم دوق اورليان السياسيين وهدفاً للسهم التي يريد تصويبها الى صدور هؤلاء الخصوم

اما الكتب التي وصفها ريترو وادوار رود وامييل بوفيه ففيها ايضاً نظر لان الثلاثة من ابناء وطن روسو وادوار رود سويسري من مقاطعة فو التي عاصمتها لوزان وبوفيه استاذ الآداب في مدرسة جنيف الجامعة . وهو من أئمة الجمعية الشهيرة التي اسست منذ نيف والعشرين سنة وغايتها استقصاء اخبار روسو وتبعية اقواله وتاريخه وتقلب اطواره ونشوء آرائه وافكاره . ويمكن ان ينسب الى

بوقية شيء من مظاهره هذا الجذ العقلي الذي يشرف بالانتماء الى وطنه وبلده. ولكنه مع كل ميله الى جانب روسو اميل الى العدل من الناقد المقلح جول ليمتر هذه نظرة وجيزة في آراء الذين عنوا بدرس روسو ومبادئه ولا نستطيع ان نلم باقوالهم قاطبة. لان حاسديه اكثر من ناقيديه وناقيديه اكثر من عريدييه وهذا لانه احدث انقلاباً في كل شيء. لاجل ذلك لم يجمع القوم على مدحه كما انهم لم يجمعوا على ذمه فاختلعت الاقوال وتضاربت الآراء في هذا المبعثري واليك شذرات يسيرة مما عثرت عليه عرضاً في الكتب قاطها المشاهير فيه مدحاً وذمماً. وقد اردت بها ان تكون نموذجاً لاختلاف الاقوال في شخص واحد كلما طال عهده ازداد عرفان الناس جميله وفضله

(١٠) آراء النقاد مدحاً وذمماً

قال احدهم « كان جان جاك طول حياته على وتيرة واحدة ميالاً الى الحق والصراحة والبساطة نيتة صالحة فلا يتصنع ما يستر به عيوبه ولا ما يظهر به فضائله وعذر قادحيه يرجع الى جهلهم به لان الطبيعة لم تهيب جميع الناس صفات توهمهم لا ادراك سمو نفس روسو ولا يمكن الحكم على النفوس العالية الا بمن يعادلها »

وقال فولتير يذمه « انني ابغض كتبه وابغض ذاته. ان مؤلف هلويز الجديدة ليس الا هذاراً شريراً ومن تكبد الدنيا على الفلسفة كون روسو مجنوناً ولكن مما يزيد في الحزن عليها انه غير امين » وقال فولتير ايضاً « من الغفائح ان يكتب هلقوت مثل روسو كتاب التفكير ساقويار. ان هذا الشقي يسيء الى الفلسفة ولكنه بالنسبة الى الفلاسفة كالقردة بالنسبة للبشر » وقال ايضاً « انه محتمل خطير وشقي يتقى. ماذا ينتظر العالم من هلقوت يقول في كتيب اسمه "Je ne sais quel Emile" ان ولي المهد يمكن ان يكون موفقاً في زواجه لو انه اقترن بابنة الجلاد. ان هذا المجنون الذي لا نستطيع تعليل اقواله لا شك قد انحدر ايضا في خط مستقيم من نسل كلب ديوجنس »

ويليق بنا ان نسمي هذا الباب باب المحاسن والاضداد. فقد قال نابوليون بوناپرت ان روسو هو الذي اعد الانقلاب الاجتماعي السياسي الذي حدث في فرنسا. لله ما اشد حذقه وما اعلى كعبه في اقامة الحججة وما اجل اسلوبه في

« نوثيل هلويز » وتكنه افاض في البحث اكثر مما كان ينبغي له . انه صور لنا الحب في شكل الجنون على ان الحب يلزم ان يكون مسرة لا عذاباً اليماً . ان في هذا الكتاب كجساً من النار . انه يحرك النفس ويقلقها . الحب الكامل مثل اعلى . لذا كان العاشقان الموصوفان في كتاب روسو من عالم الخيال لا من عالم الحقيقة وقال عنه ديدروه : انه يعلق نفسه بالفصاحة اكثر مما يعلقها بالحق ويعنى بالتزويق اكثر مما يعنى بالمنطق لذا تدهش لدى قراءة كتبه ولكنك لا تستفيد نوباً . وقال عنه كانت الفيلسوف الالماني الشهير : — ان اول ما يشعر به القارئ الجدي الذي لا يقرأ للتسلي او لقتل الوقت انه حيال نفس خارقة وذكاء نادر ذي عبقرية صادقة تعذبها رقة عواطفها ودقة احساسها

وقال لامارتين : نفس جذباء لا تنمو فيها الفضيلة ولكنها خصبة بالكلام المصنف والجل المنمقة . نفس تتظاهر بالتجمل بالفضائل ولكن الرذائل تنهشها . نفس يستر عيوبها الغرور وتلجأ الى عذب الكلام لتخفي مر الخصال وقال ميشليه المؤرخ الفرنسي الشهير : — ان روسو ابكى الانسانية باعترافه بتأملاته . لقد انتصر على العالم بضعفه . ان ذلك الصوت النقي المؤثر وتلك الموسيقى التي تصل الى القلب سوف تبلغ قوتها اشدها بعد ان يحجبها القبر عن الأذان . ان ظهور الاعتراف بعد وفاة روسو كأنه آهة صاعدة من الجذث الذي ضم رقاته . انه حاد الى العالم بقوة اعظم من قوته الاولى محاطاً باعجاب القوم وتعظيمهم وقال سانت بيث الذي سبق الكلام عليه : — ان خطأ روسو لم يكن في نشر اعترافه على رؤوس الاشهاد واعتقاده انه قام بعمل مفرد او بدرس عجيب في اطوار القلب البشري ولكن خطأه كان في انه اتم عملاً نافعاً . مثله كمثل الطبيب الذي منحه الطبيعة قلماً سيالاً واسلوباً فنياً فافرج جهده في وصف مرض عقلي وابدع الوصف بحيث اصبح المرض العقلي محبباً لدى كل من يقرأ وصفه ثم عرض كتابه على الطبقات قاطبة فيمسي مسؤولاً عن كل الذين جنوا تقليداً او اصابتهم عدوى الكتاب

وقال جول سيمون : يظهر لي ان قول بعضهم الاسلوب مرآة الكاتب وضع له خاصة . وصدق ذلك ظاهر في انك لا تطالع صحيفة مما دونه روسو دون ان تعيد على ذهنك كتاب الاعتراف كله الذي وصف فيه نفسه بصدق واخلاص

وهذا انتهى امينته . اراد ان يظهر امام الاجيال القادمة كما يود ان يقوم بين يدي الله وكتابه في يده .

وقال موديس باريس : خطر بعقل روسو المستبد بفكره انه يستطيع خلق حياة اجتماعية اصح واقيى من المجتمع الذي يرجع اصله الى ثايا الدهر العميقة الخفية فما اعجب هذه الثقة العمياء بالذات . ان روسو يجهل طرق البحث العلمي فلا يشاهد ولا يلاحظ ولكن يبصر بالاشياء بعين الخيال

وقال الفونس دوديه الكاتب الشهير : لقد وصف تين : نفس روسو بانها نفس خادم صغير وهذا الوصف غير خاليق بعقل سام كعقل واضعه . ان تين يناصر الطبقات الفنية ليخذل الكاتب الفيلسوف الذي ثارت نفسه ضد المجتمع البشري بعد ان خبره وزهد فيه فاعرض عنه . ان كانت نفس روسو صغيرة فما قولكم في نفس فولتير ودالمبرت وديدرويه ؟ اه

وانني ارى جبل المحاسن والاضداد يطول لو شئنا ان ننقل معظم ما قاله انصاره وخصومه . وقد يشكل الامر على القارئ بعد ان يرى تضارب الاقوال ولذا سأدله على الميزان الذي لجأت اليه لاستبانة الرأي الصواب وهو ان ننظر الى من قالوا فيه خيراً ومن قالوا ضد ذلك . فترى لاول وهلة انصاره امثال ميرابو ونابوليون وكانت وشيلر وميشليه وول سيمون وبرتو العالم الطبيعي الشهير اما خصومه فاقول قدراً من هؤلاء واليك اسماءهم : ديدرويه وسنت ييف وموديس باريس وبرونتير وقد بقي له خصم واحد يعادل بقية خصومه وهو شريكه في تكوين الفكر الاوربي الحديث وهذا الخصم هو فولتير . وقد ثقات بعض ما قاله فيه وهو ايضا يسبه ويشتمه ولا ينتقده ولا شك عندي في ان غير المهنة والمزاحمة على الشهرة الدائمة هما اللتان سببتا هذا العداء الفولتيري ولكن مهما كان سبب تلك المضايغة فما هي الفاظ ولتير انه يقول عنده انه هلقوت وانه شقي وانه مهذار وانه محتل خطر وانه ابن كلب ديوجنس الفيلسوف الاغريقي . ان مثل هذه الشتائم من فم طائفة فيرنيه ذي القامة القصيرة والانف الاقنى والبسمة الشيطانية المملوءة بالتهكم والازدراء والخبث والدقن المقوسة غير جذيرة بقدره ولا يخش منها على شهرة جان جاك ذي الوجه المليح والقلب السليم والعقل الراجح واني اريد ان الفت النظر الى امرهم وهو انني لست من انصار روسو

المتعصبين له إنما حكم عدل بين انصاره وخصومه وناقد دقيق لكتبه ومبادئه ولا اخني باعتقادي انه افاد اهل عصره والاجيال التالية فوائد جمة كما انه اضر بها بعض الضرر . لكن من من الحكماء بل اي مذهب له محاسن وليس له اضرار . ومهما تكن نتيجة الحكم على روسو فان القارىء قادر ان يصدر حكماً تمهيدياً في مصلحته وهو انه كان رجلاً عظيماً وهادياً ومرشداً وكان محباً للحقيقة ساعياً في آثارها ومنقياً عنها وانه كان بلا شك باعظ من اعظم اعدائه .

محمد لطفي جمعة

بعض المفارقات

اطلعنا على خطبة للمستر همفريز بهذا العنوان فاقطفنا منها ما يلي لما فيه من الفائدة والفكاهة

١ — المطر يجفف الهواء

ان قولنا ان المطر يجفف الهواء يظهر في بادىء الامر مناقضاً للمألوف ولكن هذا هو الواقع فان سطح الماء يتبخّر دائماً ويصعد الى الهواء فيحمله حسب درجة حرارته ولذلك قلما يخلو الهواء من الرطوبة في الاحوال العادية ولكن اذا برد الهواء او اتق له ما يحول هذه الرطوبة مطراً طاد الهواء جافاً كما كان قبلما وصل البخار اليه ولذلك يصح قولنا ان المطر يجفف الهواء

٢ — مقدار الهواء الذي يرتفع اعظم من الذي يهبط

ان التناقض في هذا القول بين جلي لأنه يخالف المعتقد الشائع القائل ان ما يرتفع يهبط كله ولكي تتمكن من تعليل صحة القول الاول يتعين علينا ان نقسم البحث الى قسمين

اولاً بالنسبة الى الحجم . ان حركات الهواء العمودية ناتجة عن هبوط الهواء البارد الكثيف وارتفاع الهواء الساخن المتمدد اللطيف . فاذا كانت زنة الهواء المرتفع والهواء الهابط متساوية يكون حجم المرتفع اعظم من حجم الهابط ثانياً بالنسبة الى الزنة . يظن الكثيرون ان زنة هذين المقدارين من الهواء يجب ان تكون متساوية مهما اختلفت نسبة حجميهما ولكن هذا غير الواقع لان

البخار المائي يوجد بكثرة في الهواء المرتفع فيبلغ في كثير من الاحياء ١ في المائة من زنته وفي غيرها يبلغ ٢ في المائة ولكن هذا البخار لا يبط بالاكث مع الهواء كجزء منه بل يقع قبله مطراً او ثلجاً او بَرَدَاً ولذلك فالهواء المرتفع اقل من الهواء الهابط على وجه الارض كلها بنحو ٢٠.٠٠٠.٠٠٠ طن في الثانية من الزمان

٣ — تقل حرارة الهواء باقترابه من الشمس

من المعروف ان حرارة الهواء تنخفض بارتفاعه عن سطح الارض كما يعرف من صعود جبل او الصعود بطيارة . ويصعب على العامة تعليل هذا الامر لانه منافي في الظاهر لما اعتدناه من ازدياد حرارة الجسم باقترابه من مصدر الحرارة وذلك اولاً — لان الاشعة الاتية من الشمس قصيرة الامواج فتخرق الهواء من غير ان يمتصها فتصل الى الارض ويمتص سطح الارض نصفها فيسخن ويسخن طبقة الهواء القريبة منه اما بالتماس او بما يشعه من الحرارة ذات الامواج الطويلة . وثانياً — ان طبقة الهواء الى علو عشوة كيلو مترات تشع من الحرارة اكثر مما تمتصه من الارض وتخنس طبقات الهواء العليا من حرارتها لانها تتمدد وقت ارتفاعها فيؤدي ذلك الى انخفاض حرارة الهواء بالنسبة الى ارتفاعه عن سطح الارض

٤ — تقل حرارة الارض بازدياد حرارة الشمس

لم يجمع العلماء على قبول هذا القول ولكن الادلة على صحته كثيرة جداً . فقد لاحظ العلماء ان حرارة الارض تكون على اقلها في السنين التي تكون فيها كلف الشمس على اكثرها وزد على ذلك ان القياسات الدقيقة لما تشعه الشمس من الحرارة تدل على ان حرارتها تزداد بازدياد ظهور الكلف على سطحها . فاذا صحت هاتان القضيتان اي انخفاض حرارة الارض وارتفاع حرارة الشمس حين ظهور الكلف صح القول الاول وهو ان حرارة الارض تقل بازدياد حرارة الشمس والتعليل فيما يلي

يعلم علماء الفلك ان كثافة اكليل الشمس تزيد في الاوقات التي يزداد فيها ظهور الكلف . وازدياد كثافتها يعارض مرور الاشعة التي فوق البنفسجي اكثر من مرور الاشعة التي تحت الاحمر . واهمية الاشعة الاولى هي انها تفعل في الاكسجين

البارد الجفاف فيتحول أوزوناً وهذا الأوزون يوجد بكثرة في طبقات الهواء العليا ومن خواص امتصاص الحرارة التي تشعها الأرض والاحتفاظ بها. وحيث أن مرور الأشعة التي فوق البنفسجي يقل حين وجود الكلف بسبب كثافة أكسيد الشمس فيقل وجود الأوزون ولذلك تفقد الأرض الغطاء الأوزوني الذي يحفظ مقداراً كبيراً من حرارتها من الإشعاع إلى ما وراء هواء الأرض. حتى لو امتصت الأرض مقداراً من الحرارة وقت ظهور الكلف يفوق سائر المقادير التي تمتصها في سائر الأوقات لما قدرت أن تحتفظ به لعدم وجود طبقة الأوزون حينئذ.

بما ينخفض حرارة الأرض في الأعوام التي تكثر فيها الكلف على سطح الشمس هو ظهور كثير من غيوم السحب المسماة بالطخاير. فوجود هذه الغيوم يمنع نفوذ كثير من أشعة الشمس القصيرة الأمواج ولا يمنع نفوذ الأشعة الطويلة الأمواج وهي أشعة الحرارة التي تشعها الأرض ولذلك تشع الأرض من الحرارة أكثر مما تمتصه فينخفض معدل حرارتها.

٥ — نرى الشمس قبل شروقها

ويصدق هذا القول على القمر والنجوم. وقد اجمع على صحته العلماء ويسهل تعليقه ببعض النواميس الطبيعية المعروفة من المعلوم أن أشعة النور تنكسر إذا مرّت في جسم تختلف كثافته عن كثافة الجسم الذي كانت فيه فاشعة النور التي تمرّ في الهواء ثم في الماء أو في قطعة من البلور لا تستمر سائرة على خطٍ مستقيم بل تنكسر وهذا يصدق على أشعة النور التي تمرّ في الهواء آتية من الأحرام السموية فإنها تنكسر حالما تدخل الهواء ثم أن كثافة طبقات الهواء تختلف فانكسار الأشعة لا يكون في الطبقات القريبة من الأرض كما في الطبقات العليا

ومقدار الانكسار يختلف باختلاف طول الموجة واللون وبعد الجسم المضيء عن سمّ الرأس ودرجة الحرارة وكمية الضغط الهوائي وغيرها والنور الذي يصل إلينا من كوكب على الأفق تماماً ينكسر ٣٤ دقيقة ونصف دقيقة من القوس فنراه على الأفق وهو تحت هذا المقدار. وقطر الشمس وقطر القمر الظاهران لنا نحو ٣٠ دقيقة أي أقل من هذا المقدار لذلك نراها قبل أن يصل إلى الأفق إذا كان الجو صافياً

السيرناس او ابو سيراس

اللغة العربية في حاجة ماسة الى لغويين مدققين يتبعون ما ورد فيها من غامض الالفاظ ومغلق شرحها ليعرف على التحقيق فيتخذ في التكلم او الكتابة او التعريب وبذلك يعود الى اللغة جلاؤها من جهة ونحن نقف على اسرار ما كتبه السلف في مباحث العلم والفن من جهة اخرى .

هذه كلمة السيرناس او ابوسيراس فقد بحثت عنها مدة تنوف (۱) على ثلاثين سنة لاعلم معناها ولم ازل اتقصي في التحقيق عنها حتى اظنني بلغت الغاية منه . قال الدميري (في النسخة المطبوعة في مصر في باب السين ص ۳۵) قال القزويني . : « في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض تكامل في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبية اذا تنفس يُسمع من انفه صوت كهوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيده فيأكله فان لم ينهياً له صيد شيء منها وضجر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه » وفي حاشية ذلك الجزء في الصفحة ۲۰۳ جاء ذكر هذا الحيوان الغريب باسم « سرباس » . وهذا نص ما جاء هناك : « قالوا انه حيوان يوجد في الغياض بكابل وزابلستان في قصبة انفه اثنا عشرة ثقبية (كذا) اذا تنفس يُسمع من صوته صوت المزمارة اتخذ على مثال قصبة انف ذلك الحيوان . فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا رأى سرباس ذلك منهم (كذا) يصيد منهم (كذا) ما شاء وان لم يرد صيد شيء منها او ضجر منها ومن اجتماعها عليه صاح فيهم (كذا) صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنه والله الموفق » في الروايتين اختلاف بين في الاسم والتعريف . وهذا في نسخة واحدة مطبوعة في مطبعة واحدة وقد تولى امر نشر الكنايين رجل واحد . فما قولك في النسخ الخطيية ولا سيما اذا كان كتبها مختلفين ؟ — فلا جرم ان ارباب الاقلام ادخلوا فساداً عظيماً على ما دونه السلف وما علينا الآن الا الجدة والسعي لتقليد تلك الكتب واظهار ما وقع فيها من العوثر .

(۱) انكر بعض كتبة المعمر ناف يوف الثلاثي مع انها افصح من اناف ينيف

وسيرناس في معجم فولنرس Vullers الفارسي اللاتيني ما معربةً نقلاً عن
فرهنگ الشيرازي: « طائر بحري يكون في افريقية طويل المنقار مُشَقَّبُهُ
يُخْرِجُ غَنَاءً وَيَزَعُمُ الْاَفْرِيقِيْرُنَ اَنَّهُمْ تَعَلَّمُوا صَنْعَ الْمَزَامِيْرَ مِنْهُ . وَكَذَلِكَ النَّفْخُ
فِيْهَا . وَقَدْ قَالَ الْاَسْتَاذُ لَطِيْفِيْ هَذَا الْبَيْتُ :

اي بانواع نغم چون سيرناس مي نشداز نغمهاي سيرناس . اه ومعناه: « انه
وان كان فيه انواع النغمات كنغمات السيرناس الا انه هيات ان تكون تلك النغمات
نغمات السيرناس » .

فانظر الى هذا التصحيف المختلف باختلاف الكاتب . دع عنك قول من يجعله
في افريقية ومن يجعله في الفياض (بدون تعيين موقع تلك الفياض من بلاد الله
او في كابل وزابلستان

وجاء في حياة الحيوان الكبرى المطبوع في القاهرة سنة ١٢٩٢ في ٢ : ٤٤ في
الحاشية : « قوله ابو سيرانس هكذا في بعض النسخ وفي بعضها « سيرانسين » وفي
بعضها « سرافر » وفي بعضها سيرانس وفي بعضها غير ذلك . ولم اقف على شيء
من هذا في القاموس . فليحرق بالمرآجة من مظانه . اه مصححه (٢)

وقال دوزي في كتابه الملحق بالماجم العربية في مادة س ر ي ن س : سريانس :
ضرب من طير البحر يُسَمَّى اَيْضاً الزام ، كما ورد في كتاب خطي من مخطوطات
الاسكوريال برقم ٨٩٣ وليس سريانس كما اورده قصيري في ١ : ٣٢٠ وشرحه
بقوله : « طائر بحري طويل المنقار مختلف الغناء طيبه وحجيبه » . اه تعريباً

فزادنا هذان المستشرقان نقلاً عن العرب تصحيفين آخرين . وهذه الكلم على
اختلاف الروايات فيها يختلف ضبطها اذا ما ضبطها بعضهم وقد لا يهتدى الى
التلفظ بها اذا كانت غير مضبوطة بالشكل الكامل . وفي ذلك من الغناء ما لا
يتصوره الا من طالع التفرغ لهذه المباحث الوعرة .

والا فرنج الذين نقلوا الى لغتهم كتاب حياة الحيوان الكبرى او كتاب عجائب

(٢) ونحن ايضاً قد قرنا عن هذه الالفاظ مع اختلاف رواياتها في معاجم الاقدمين والمحدثين
من عرب واطاجم فلم نجد لها اثرأ فيها . اللهم الا كلمة سيرانس فقد وجدناها في معجم فرهنگ
الشيرازي على ما اشار اليها فلرس وقد ضبطها فرهنگ بكسر السين وسكون الياء المشاة التحتية
والراء المهملة وفتح النون يليها الف ثم سين

المخلوقات لم يستطيعوا ان يهتدوا الى سواء السبيل فنقلوا الالفاظ العربية على
علائها مع اختلاف في القراءة ولم يستطيعوا ان يعرفوا الحيوان المعنى بذلك الالفاظ

٢ تحقيق اللفظة

واظن ان الرواية الحقيقية للفظ (ابو سيراس) هي (رنوسيراس) فكُتبت
في العهد الاول بدون تنقيط هكذا (روسيراس) فظنها النامخ (ابو سيراس)
فقرأها (ابو سيراس) ثم تكهنوا التكهنات الغريبة في قراءتها وتأويلها فتولدت
منها تلك الروايات العديدة الغريبة

٣ مرادفاتها

(رنوسيراس) او (ابو سيراس) او (سيراس) او (سبراس) او ما شئت
ان تقرأها هو اليونانية Rhinoceros اي الكركند . ومن اسماء التي ظفرت بها
وجاءت في كتب العرب : المرميس والهرميس والحريش والنوشان والنششان والريم
والسيناد ووحيد القرن والكركند والحمار الهندي وابو القرن والانثى ام القرن
والنرك والغندا الى غيرها مثل الزبعرى والياموك او اليعمور وكلها واحدة في المعنى

٤ تدقيق النظر في وصف العرب لهذا الحيوان

هذا الحيوان يُرى اليوم في غياض بلاد الهند وفي كابل وزابلستان . وهذا
الكلام يتفق في ابراده الاقدمون من العرب والمحدثون من اهل الغرب . واما
انه على انه قصبة فهو كلام مبني على ان لهذا الحيوان قرناً واحداً وقد يكون
له قرنان مع قرن ثالث . فاعتبروا هذا القرن قمبة وفي ذلك تسامح ظاهر يمكن
قولهم : فيه اثنتا عشرة ثقبه واذا تنفس يسمع من اتقه صوت كصوت المزمار
فهي حكاية مبنية على ما نقله العرب ايضاً عن الفقنسس (٣) ووصفه على ما
وصفوا هذا الحيوان الا انهم قالوا عنه انه طائر ونسبوا مثل هذه الحكاية ايضاً
الى نوع من السمك سموه بالزمار لهذا السبب وسماء الافرنج Siréne وبالرومية

(٣) للفقنسس حكايات مختلفة . والكلمة يونانية الاصل وقد صعدتها العرب بصورة غريبة مع تقديم
وتأخير في الحروف وزيادة في تلفيق الحكاية . وقد وردت بصورة فقنسس وفقنسس وفقنسس
وبنجس وبجنس الى غيرها . راجع تاج العروس والقاموس وحياء الحيوان الكبرى وما ضاهاها
من كتب متون اللغة وعلم الحيوان . وقد ذكروه باسم اقوقيس او القوقنسس او اغوناس الى غيرها كما
هو المألوف في الالفاظ الاعجمية الى العربية حينما لاتألف حروفها مع صيغ حروف العرب واوضاعهم

Siren وباليونانية Sairan فنشأت الاختلافات في حقيقة الحيوان بين قائل بأنه سمكة تربيين ذاهب الى انه طائر ويين مصرح بأنه حيوان . فضاعت الرواية الصادقة بين هذه الآراء المتضاربة المخالفة

والذي ساعد هذه الرواية الكاذبة على التفشي بين حملة الاقلام من الادباء الضعفاء البصر أن التصحيف الوارد بصورة (سرناس) قريب من (سرناي) وهي الآلة المعهودة في بلاد الشرق باسم (الزُرْنا) او (الزُرْنة) او (السُرْناي) وهي عندي مركبة عن (الصور) و (الناي) فصارت بالنحت (الصُرْناي) كما وردت في رحلة ابن بطوطة في وجوده في القسطنطينية ثم اختلفت فيها الروايات — وهي كثيرة وقد جمعت منها الخمس عشرة — حتى صارت الى ما ترى كما انها قريبة لفظاً من كلمة Svingos اليونانية التي معناها السرناي او الصرناي ايضاً واللفظة اليونانية (سيرن) تعني الخيولان (٤) وهي على ما يزعم اهل القصص خلق وجهه وجه امرأة وذنبه ذنب سمكة وتعني ايضاً ضرباً من الطير فهان على النقلة الزلق في مهواة الوهم

ثم ان اللغة «سُرْياناس» ويقال «سُرْياناس» خلافاً لما ذهب اليه دوزي، ما هي الا تصوير الكلمة اليونانية Seirēnaïos بحروف عربية بمد الحروف او بقصرها. ومعناها «الخيولان» اي المنسوب الى «الخيولان» اعتبروا الوصف موصوفاً كما يقع مثل ذلك كثيراً في نقل الفاظ الاطاجم

وسبب خروج قول العرب عن منقول كلام اليونان هو اتباعهم الفرس الذين عدلوا عن القول المؤلف لما ذكرناه من مقارنة اللفظة اليونانية للفرسية «سرناي» أو لأن اللفظة اليونانية المذكورة تدل على طائر ايضاً وكان قد علق بذهنهم حكايات الفقهس فظنوا ان هذا وذاك واحد مع اختلاف في الاسم لا غير

(٤) لم اجد في معاجم العرب كلمة الخيولان بهذا المعنى الا انه وجدت في محيط المحيط للبستاني وهو نقلها عن «احكام باب الاعراب» للعطرا حرماتوس فرحات . وهذا لم يسندها الى رواية ثبت والرحل كثيراً ما جمع بين الفث والسمين من الالفاظ ولم يثبت فيها صدق الرواية او حتى النقل . واظن ان الكلمة ارمية ومعناها : «القوي او القدير» لما ينسب الى هذا الخلق الوهمي من عجب جلب الركاب الى صوته الزخيم النغم واسقاطهم في احيولته كأنك تصفه بالقوي في حاب الركاب اليه . وسنه العرب «بات الماء» على ما في حياة الحيوان والمفرد «بت الماء» واظن ان الذكر منه يعرف «بانسان الماء» . وقد ذكر الدميري كلتا اللفظتين في كتابه المشار اليه

وَأَمَّا الزَّامِرُ فَهُوَ تَعْرِيبٌ مَعْنَوِيٌّ لِلسَّرْناسِ وَقَدْ وَجَدَ السَّلَفُ فِيهِ مِثْلَ لَفْظِ السَّرْنَايِ وَالسَّرْنَايِ رَبَّ عِنْدَهُم بِالْمَرْمَارِ فَلَمَّا سَبَّوْا الْفَعْلَ إِلَى فَاعِلٍ لَمْ يَجِدُوا بُدْءًا مِنْ تَسْمِيَّتِهِ بِاسْمٍ بَدَلَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ فَشَاءَ لَفْظَ الزَّامِرِ بِمَعْنَى السَّرْناسِ وَهُوَ تَسْمِيَّةٌ مَخْطُوءَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى حِكَاةٍ مَلْفَقَةٍ نَبِيتَ عَلَى أَنَّ الرُّنُوسِيَّاسَ أَوْ الْإِيَّاسِيَّاسَ ذُو مَنْقَارٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ ثَقْبًا . وَكَانَ ذَلِكَ رَحْمًا عَلَى وَهْمٍ فِيهِ وَهْمٌ .

أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا يَجُورُ أَمَّا عَدَمُ مَا بَنَاهُ الْخَلْفُ فَيَجِبُ أَنْ يَقُولَ أَبُو الْاسْمِ ابُوسَيَّرَاسَ هُوَ الرُّنُوسِيَّاسُ وَيُقِيدُ بِمَعْنَى السَّيَّرَاسِ Siréne أَيْضًا وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا الزَّامِرُ لِمِثَابَةِ قَرْنِ الْكَرْكَنْدِ الْمَزْمَارِ فَيَكُونُ الزَّامِرُ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ أَيْ ذُو الْمَزْمَارِ كَمَا يَصْدُقُ الزَّامِرُ عَلَى السَّيَّرَاسِ نَفْسَهَا لَمَّا نُسِبَ إِلَيْهَا مِنْ طَيْبِ الْغَنَاءِ كَأَنَّهَا تَزَمَّرُ بِمَزْمَارٍ فَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَسْمَى زَامِرًا مِنْ بَابِ النَّسَبِ كَمَا الْمَعْنَايَةُ أَوْ لِأَنَّ صَوْتَهَا صَوْتُ رَجُلٍ زَامِرٍ — وَهُوَ الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ

كَلِمَةٌ

السل والأمراض التدرجية

(تابع ما قبله)

دخول العدوى جسم الإنسان

تدخل العدوى جسم الإنسان بأحدى الطرق الآتية

الأولى التلقيح وكثيراً ما يكون بمشرط الجراح أو الجرح المكشوف . فإن

الجلد يغطي الجسم كله ويقيه من الميكروبات لأنها لا تنفذ بسهولة إلا إذا وجد

فيه جرح . وحلد كبار السن أقدر على حمايتهم من حلد الأطفال . وأما الغشاء المبطن

للأنف والحنك والقصبه والشعب فيمنع دخول الميكروبات متى كانت خلاياه

الهدبية سليمة وكان غالباً من الجروح وغير كثير القلوية

والثانية الاستنشاق وسيرد الكلام عليه في مكان آخر .

والثالثة القماء الهضمية فإذا وضع عصير المعدة على مكروب السل أمتد بما

فيه من الحامض الهيدروكلوريك . أما إذا وصل المكروب إلى المعدة مع الطعام

فلا يقوى العصير المعدي على أمتته لأن الحامض الهيدروكلوريك الذي فيه

يضعف فعله بامتزاجه بالمواد الغذائية

والرابعة الطعيم . وكثيراً ما يشق خراج تسري في موضعي فيدخل مكروب السل منه اليهم ويصل الى الرئتين

ويصاب الانسان بالسل في كل دور من ادوار الحياة قال بعض الثقات ان اطفالاً ولدوا مصابين به وغيرهم اصاب به بعد ولادة بثلاثة اشهر . وهو كثير بين السنة الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر وبين الخامسة والثلاثين والخامسة والחסين . وقد يصاب به الشيوخ الذين كانوا صليحين في امة

ويقال عن ثقة ان انتشاره قديماً في مدينة لندن في الحسنة سنة السابقة لسني الحرب واكثر ذلك بين الذين بلغوا سن المراهقة حتى هبط عدد الذين يصابون به في بداية هذا السن الى سبع ما كان منذ خمسين سنة او ستين . ولكن الذين بلغوا متوسط سن المراهقة لم تقل نسبة الذين يصابون منهم بالسل لانهم معرضون للتعب والهم وقد يعتادون عادة سيئة تضعف اجسامهم فتقل قوة اجسامهم على مقاومة الآفات وعندى ان ميل الحديثي السن الى الالعب الرياضية في الهواء المطلق والتنزه خارج المنازل وبناء المدارس الحديثة على الاساليب الصحية مستوفية لشروط التهوية ودخول اشعة الشمس وجعل الرياضة البدنية من الشروط اللازمة وتحسين الاطعمة والامتناع عن الاشربة الروحية كل ذلك مما يبعد اسباب العدوى ويساعد الجسم على مقاومتها ان وجدت

إما الذين جازوا سن الصبوة وتعاطوا الاعمال المختلفة فقد تكون اعمالهم من المعدات لهذا الداء ولا سيما اذا تعرضوا للغبار وكان في الغبار دقائق ذات زوايا حادة تجرح اغشية المجاري الهوائية وتعرضها لدخول المكروبات فيها او كان فيه مكروب السل نفسه

جاء في تقرير طبي لسنة ١٩١٥ ان انتشار السل بين عمال الاحذية والمطابع الذين سنهم من ٢٠ الى ٥٥ يزيد ضعفين عما هو بين المزارعين وصانعي المراكب وعمال معامل القطن والوفيات بالسل بين كتبة المحال التجارية والخطاطين تقرب من ذلك . وان معدل الوفيات بين عمال هذه الصنائع تقارب معدل الوفيات بين اسوي المعدنين حالاً . وذلك لقلّة الاعتناء بالتدابير الصحية في المعامل ولان العدوى تنتقل من العمال المصابين الى غيرهم لانهم يلوثون المواد التي يحسكونها ثم يحسكونها غيرهم فتنتقل العدوى اليه

الوقاية من العدوى

يجب ان ترسخ هذه الحقيقة في ذهن كل انسان وهي ان الغبار الملوث بمكروب السل الذي يتطاير في البيوت والشوارع ومركبات سكة الحديد والنرامواي وفي المجتمعات العمومية مثل القهاوي والسيارات يستنشَق بالتنفس وابتلع مع الطعام وهو السبب الأكبر لا انتقال العدوى وانتشار السل

ولا يصل مكروب السل الى الغبار الا من المسولين حينما يسعلون ويتطايرون رشاش لعابهم في الهواء وحينما يتفلقون على الارض ويمتزج بصاقهم بالتراب ثم يجف ويتطاير في الهواء مع الغبار. وهو اما ان يدخل جسم السليم مع الهواء الذي يتنفسه او من جرح في بدنه او يقع على الطعام الذي يأكله. وقد يعلق بارجل الدباب ويتصل بها الى ما تقع عليه

فالمسول يوزع مكروب السل على الذين حوله اما بالرشاش الذي يخرج من فيه وقما يسعل وينتشر في الهواء او بالبصاق الذي يلقيه على الارض او بما يلصق بيديه من نقشه ويصل منهما الى ما يلمسه بهما. وكَم مكروب يخرج من فم المسول كل يوم يخرج منه ٧٢٠٠ مليون مكروب ولذلك لا تعجب اذا كان السل قد انتشر في بعض البلدان حتى قضى على حياة الكثيرين من سكانها. ولولا ان بعض الاجسام قادر على مقاومته والنجاة منه لقضى على الجنس البشري

لكن اذا كان مكروب السل يخرج من المسول بسعاله ونقشه فلا صعوبة كبيرة في منع وصوله الى الغير بالوصايا التالية التي يجب على كل مسول ان يعمل بها وهي

اولاً لا تسعل الا عند الضرورة وحينئذ ضع منديلك امام فمك حتى لا يتطاير الرذاذ من سعالك في الهواء الذي يتنفسه غيرك ولا يقع على الارض او على ادوات يستعملها غيرك.

ثانياً ابصق بصاقك في اناء فيه محلول مطهر ثم الق ما في هذا الاناء من وقت الى آخر على ورق او نشارة خشب واطرحه في نار متقدة حتى يحترق تماماً ولذا كنت حيث لا تجد هذا الاناء فاقفل في ورقة ثم احرقها قبلما يجف البصاق عليها. او اتقل في منديل ولكن لا تدع البصاق يجف عليه بل ضعه قبلما يجف في محلول مطهر او في ماء ممزوج بما يساوي عشرة من الغليسرين وابقه فيه الى ان يوضع الماء الغالي

ثالثاً لا تقبّل احداً ولا سيما الاطفال ولا تسمح لاحد ان يقبلك
رابعاً لا تستعمل ادوات الاكل التي يستعملها الغير بل لتأخذوا انك خاصة
بك ويجب ان تغسل جيداً كلما استعملت. ولا تنم على فراش الغير او مخدّته ولا
تستعمل منشفتة. ويحسن ان يغسل كل ما تستعمله يومياً بالماء والصابون ثم
بمحلول مطهر

خامساً اغسل بديك جيداً بالماء والصابون ثم بمحلول مطهر بعد السعال
واللنفث اذا لمست فك. ولا تدع اظافرك تطول لئلا تجتمع الميكروبات تحتها
سادساً احلق ذقنك ولا تدع شاربيك يطولان

سابعاً استشر طبيباً دائماً واذا استطعت ان تقيم في مصحّ خاص بمعالجة السل
فلا تتأخر فان شفاءك مرجح اذا دخلته قبل تمكن الداء منك. واذا فضلت الاقامة
في بيتك اثناء مرضك فاختر غرفة كثيرة الشبابيك تدخلها اشعة الشمس اكثر النهار
ولا تبقى فيها من الاثاث الا ما هو ضروري لراحتك وليكن ارض الغرفة من
البلاط فيسهل مسحها بمحلول مطهر مراراً في اليوم. ولتكن خالية من الستائر والبسط
واذا كان لا بد من الستائر فليكن من نسيج يسهل اغلاؤه وغسله واذا دعت الحال
الى وضع البسط فليكن بساطين صغيرين يوضع احدهما ثم يرفع كل يوم ويبل بمحلول
مطهر ويبسط في الشمس النهار كله. وادع الطبيب ليتولى امر علاجك وارشادك.
وان كان لا بد من مشاركة غيرك في الغرفة التي تنام فيها فليكن سريرك على ثلاثة
امتار من السرير الآخر واحطه بناموسية رقيقة لا تمنع دخول الهواء حتى اذا
سعلت اثناء الليل لا ينتشر بصاقلك في الهواء. ولا بد من غسل هذه الناموسية
ووضعها في الشمس نهاراً. فان فعلت ذلك بتمام الدقة فاعلم انك بمقام جمعية كاملة
التنظيم لمقاومة انتشار السل

ويا ارباب المنازل والمحال التجارية اعلموا ان جوالكم في كل لحظة ملايين
الملايين من جيوش الميكروبات وهي على استعداد لمهاجمة كل منحت لها الفرصة
فكونوا على اهبة للدفاع في كل وقت واكتبوا النصائح التالية على لوحة كبيرة
وعلقوها في منازلكم ومكاتبكم لتتبعوها اتم وافراد عائلتكم وخدمكم كاوامر
عسكرية واجبة التنفيذ بلا اهمال ولا تسويف

(١) ان العناية بالصحة تقوم بنظافة المنازل والمكاتب وحفظها نظيفة على

الدوام والعارفة التي تسمى في بعض النسخ بالماهيية عند ربي اديان. فقد ينتج عن اهلها ضرر كبير بدلاً من الفائدة.

ادكنس ارض الغرف وهي حافة وفد رءسها ومربع ثلاث، تقطع قباب حافة شد مدخلفار على المدة لانه بهذا الركاز ينعكس الغبار عما فيه من الجوائيم والظواهر التي تفسد شهود بيوتنا ثم رتبته على الارض الاثاث والاسواب التي مدحموها او على الامام الذي أكدته فتمسكاً عن دباب العدوى.

فالغسل بالماء والمسهل يحرق دمه لانه يلهو بالاشياء من غير ان يمسح مع الفرق لارلة الاوساخ الحامدة هي الطرق المبيد او اسبغها. ويجب التقاء الزبالة والكماسة وصدق فيها. وقد رتبته بكماسة لميع تصادر الغبار منها اثناء نقلها.

(٢) لا يجوز البصق على الارض. ثم من السرافذ. والاحسن وضع مباحق في محلات العمل والمنازل.

(٣) يجب تهوية كل الغرف يومياً وفتح الشبابيك لدخول اشعة الشمس وحرارتها.

(٤) لاحظوا نظافة الجسم والثياب والاثاث وادوات الطعام والادوات التي تتعاملها الايدي واعتنوا خصوصاً بنظافة الايدي واغسلوها مراراً وتكراراً.

(٥) اجتنبوا عادة وضع الانامل في الانف او الفم.

(٦) لا تناموا في غرفة شبائكم مقلعة وكلما راد عدد المأمن فيها وجب زيادة التهوية. وناموا للنوم اكثر الغرف تعرضاً لاشعة الشمس والتهوية.

(٧) لا تأكلوا اللحم الا مطبوخاً والاصلح طبعه شريح. سمكة او قطعاً صغيرة لان الحرارة التي تصدر من داخل قطعة سمكة اثناء السخ لا تكفي لقتل ميكروب النسل. ولا تشربوا اللبن الحار. لا بعد تسخينه بدرجة ٨٠ من الى ٨٥.

على الاقل مدة خمس دقائق. خوفاً من ان يكون من حيوان مصاب بالنسل. وكونوا شديدي الحرس على الماء الذي تشربونه فانه يجب ان يرشح قبل شربه.

ثم بوضع في اثناء مغطى. كذلك يجب تغطية من مواد الطعام امثلاً يقع عليها الذباب اقل العدوى او الغبار الملوث فيلونها.

(٨) ضعوا دراهمكم والاوراق المالية في محفظة ولا تضعوها في جيوبكم.

كما هي لئلا تلوث الجيوب بما عليها من المكروبات
(٩) لا تظنوا العيشة المنتظمة البعيدة عن كل افراط وليكن غذاؤكم من
النوع الذي يكفل حسن التغذية ولا يحدث اضطراباً في المعدة . وناموا المدة
الكافية في مواعيد منتظمة

(١٠) اياكم والادمان من الاشربة الروحية فالادمان يضعف البنية ويعرضها
لامراض عديدة خصوصاً السل الرئوي

(١١) لاحظوا انتظام الامعاء فالامساك والاسهال مضران

(١٢) لا تهملوا نظافة اسنانكم وافواهكم وانوفكم

(١٣) اجتنبوا الاجهاد الجسماني والقلق الفكري المستمر

(١٤) عليكم بتخصيص بضع ساعات يومياً للرياضة البدنية خارج الابواب

وللتنزه في الهواء النقي المطاق

(١٥) لا تسكنوا منزلاً قبل تطهيره ورشه (طرشه) بالجير او دهنه بالبويه

ويجب اعادة رشه مرة كل سنة مدة اقامتكم فيه

(١٦) يجب استعمال الوسائط المعلومه لقتل الذباب والحشرات من المنازل

ومحال العمل

(١٧) لا تقبلوا خادماً في منازلكم ولا عاملاً في محل عملكم قبل ان يفحصه

طبيب ويثبت انه غير مصاب بمرض معد وتذكروا ان من كان سليماً اليوم قد

يعتريه المرض بعد وقت قصير ولذلك يجب انتداب طبيب لاعادة فحص الخدم

مرتين في العام على الاقل

(١٨) لا تستعملوا منشقة يستعملها الغير واما في الاندية والمحلات العمومية

فاحسن ما يمكن استعماله هو مناشف صغيرة الحجم ترمى بعد كل مرة تستعمل فيها

(١٩) اجتنبوا المحلات المزدحمة اذا لم تكن وسائل تهويتها مستوفاة او اذا

كانت الوسائل الصحية لم تراع فيها حسب الاصول

(٢٠) وبالاختصار تجنبوا كل ما من شأنه ان يعرضكم للمرض او يضعف

اجسامكم وينهكها لئلا يهاجمكم المرض واجسامكم غير قادرة على مقاومته . وبادروا

الى استشارة الطبيب عندما تشعرون بانحراف الصحة

الدكتور

وديع برباري

الاحتفال بالنبوغ

(ذهبت الكاتبة النابغة الآنسة ماري زياده (مي) مع والديها الكرويين لقضاء فصل الصيف في ربوع لبنان فرحبت بهم جرائد سورية ولبنان اعظم ترحيب . وكان كثيرون قد دعوا لزيارة وطنها الاول فاحتفلوا بها حيث جلست ولاسيما في سوق الغرب وعيناب وزحلة وبعلبك ودمشق وبيروت وكان ارباب الاقلام يقابلونها فيها بالخطب والقصائد مثبتين بذلك ان في الشرق نهضة فكرية بعيدة المدى ومقاماً للادب رفيعاً في النفوس . وقد بلغنا ان احد الادباء عني يجمع كل ما قيل في تلك الحفلات لينشره في كتاب واحد . ولقد كانت الآنسة مي تحب المحتفلين بها بما يعهد فيها من بلاغة العبارة وسعة التخيل وحسن التعليل . وقد وقفنا الآن على خطبتين من خطبها الواحدة القتها في حفلة دمشق والثانية في حفلة الجامعة الاميركية في بيروت فنشرناهما هنا مع الشكر الجزيل لها وللذين اكرموها)

الاولى كلمتها في حفلة دمشق

حلت في هذه المدينة احلام الطفولة الاولى . ولما كنت هناك في وادي النيل أغمض عيني لا استعيد ذكرى فردوس طفولتي كنت أدرك ان من عرف دمشق صغيراً حفظ كيانه من جماها اثرأ ليس يحى . ثم عللت النفس بالعودة هذه السنة لاسمع هدير انهارها ، مستأنسة بلطف اهلها ، مراجعة تاريخها الطويل في الشوارع والحجارة والابنية ، مستوحية في الاخرية والآثار روح العظمة الاموية ومجد صلاح الدين

وها اناذا في دمشق ، ايها السادة والسيدات ، فاذا بالمياه قد اضافت الى حكايتها الدهرية حديثاً سريراً طريفاً . ها اناذا في دمشق وكان الاشجار تخبرني عما شهدت السبل من تفجع وعمّا اظلمت الغصون من رجاء

ها اناذا في دمشق وكأني أبصر في الاخرية والآثار روح العز القديم تتلملم

لترى اعجوبة التجدد في الشعب الواحد المقيم في المسكن الواحد . ها اناذا في المدينة الارامية الكبرى ، عاصمة الملوك والخلفاء والفاتحين . حاضرة هذه البلاد التاريخية وآية الجمال في الصحراء ولكنني اشعر بأني خصوصاً في دمشق الجديدة .

في الفجاءة ، القطة التي أتت من ميني ، أما بعد المرح والالام ، وتمحيز للنهوض والصعود نحو قبة ارتقاء ، من تعارف الكرم منكم وحسن استيعاب العلم في جعل هذا المأوى ، في فيه رموزاً طالما تقف الى حقيقةها :

ففي اتحاد الاندية أرى رمزاً لاتحاد الامم ، و في ارتفاع صوب المرأة قرب صوب الرحمن أرى دلالة على دور المرأة في بناء الحضارة ، والاعتزاز بحقوقها ، في انساني المحبة والرحمة ، في المرحيب بآحت ورسالة آتية من بعيد ، أرى درانا لمحرم في الدنيا ، في حياة القدوة

هذا عظماء ، وطيماتكم اليا ، في يومنا هذا ، ار خالطكم بما يحول الساعة في نفوسكم : لكم عائلة فرقة ونا ترفقة المرأة وإصلاح الرجل . لكم صناعة وتجارة وزراعة فحسنوها ما استعتم ولا تياسوا اسام النشل المهدب . لكم ماض عظيم فكونوا له اهلاً بتهيئه مستقبل عظيم . لكم فن شرقي ، وروح شرقي ، ولغة شرقية فحسنوها وروجوها — لا تمصباً ولا تعسناً — بل ليكون لكم اثر تقيس في منصف البرة الاسانة . لكم دين وعقيدة فاطلثوا الحرية فيها ، بن الخالق والمخلوق ، ودعوا المؤذنين والواقيس ترفع نحو الخالق الشودة الخلود ، بينا انتم ترددون انشودة الحياه قائلين : الله اكبر ونحن ابناء قوميه واحدة بهذه الكليات اودعكم ، ايها السادة والسيدات ، شاكرة لأهل دمشق ما لاقيتهم عندهم من لطف الضيافة ، شاكرة للاندية الكريمة هذا الاجتماع الفخم الذي ضممني وجمهوراً كبيراً من احواتنا واخواتنا . شاكرة للخطباء والشعراء ما جادت به قرائتهم الوقادة في تجميل ذكرى . شاكرة للصحافيين والادباء كل كلمة طيبة كتبوها غني او وجهوها الي . وكنت اود ان اشرف ووالدي بتأدية الواجب لجميع الذين تفضلوا وزارونا من سادة وسيدات ، ولكن الوقت قصير يحول دون قضاء هذا الواجب المستحب . فارجو قبول شكري الحار ، واسفي ، واعتذاري لأن سفرنا قريب جداً

اودعكم مرة اخرى ايها السادة والسيدات . بالامس كنت اذا ذكرت دمشق تصورتها طاقة خضراء وسط الصحراء يتخللها هدير الانهار . اما الغد فاذا ذكرت فيه دمشق تصورتها تلك الطاقة الخضراء وسط الصحراء يتخللها هدير الانهار

الحضارات والادباني والأنظمة شكلاً - - - - - هذا الذي لا حسب له ولا نسب . فاستعمل فضلة من دنايه لتقرب إلى ربابه . - - - - - فعمقت عليه إزابلا الأسبانية ملكة فرنسا . - - - - - حبه اسمن ثلاث كاملة التجارة ، جاهرة المعدات ، فمضى نحو ذلك المجهول المأسود .



نشر كولبس شرابه على البحار . بيد أنه ما عدا الخطوة الأولى وراء عمود النور إلا وتكشفت له الأخطار ، المضاعف . قبله وصل الصينيون إلى الحد الأقصى حيث تكاد تتقابل البراكين الأسيرة وبركين امبركا الجنوبية . فوهفوا هناك . ثم انقلبوا راجعين . قبله كاد النروسيون ينتهون إلى الجهة الشرفية من امبركا الشمالية ، فوقفوا هناك ثم انقلبوا راجعين . قبله وصل العرب إلى سريلدا المصاري المائية ، فاحجموا أمام بحر الظلمات ثم انقلبوا راجعين . أما هو الفرد الواحد فتابع المسير عنيداً . انعقدت له الأيام على صفحة الماء أسابيع . وتكونت الأسابيع شهوراً دون أن تقع عيناه على أنس الشواطئ . فتابع المسير عنيداً . الأمواه الكثيبة تجدد به من كل جانب ، والوحشة الفيحاء توسع الآفاق حواليه ، وبحارة السفن يشكون ويتعردون . وتقاد الزاديهدد بالموت جوعاً ويشير بالعودة . ولكن عزيمته الصنديد لم تنزعزع وظالت بصيرته ترى ما كلفت دونه الأبصار . وفي وسط الغم واليأس بسمت يوماً أرض الميعاد وراء بكر الشواطئ وتراءى العالم الجديد للعالم القديم الآيس المترقب



أيها المنادة والسيدات

إن حكاية اكتشاف امبركا على يد ذلك الجنوبي الباسل ، وما جرى اليه ذلك الاكتشاف من تطور الحضارة والعمران ، هي حكاية الجهاد الفردي في الحياة وهي أروع شاهد لعزائم بني الإنسان . يخيل إلى من راقب سير المدنية أن تاريخ البشر وقف بغتة ينتظر وقوع ذلك الحادث العظيم الذي ربط بين شاسع الأمصار بأسباب المواصلات السريعة فتوثقت العلاقات بين الشعوب ، وحصصت صور مستحدثة للفكر والتفاهم والامل ، وجددت النفوس في التحرر من الاستئثار

الدهري . فانتصب الانسان حيال الخالق والخليقة نبيلاً يود ان يدرك ، يود ان يحب ، يود ان يدفاني لينتفش ويحيى

هناك ثروة موفورة لتكوين الصناعة والتجارة . هناك المعادن المختلفة والججارة الكريمة وفصائل النباتات . انواع الحيوان مما جمع في فلك نوح ومما لم يتخيله نوح ولا بنوه

هناك عالم جديد ثرور لمعنبه والسبابة والحيوانه . جديد موقع وجمال وحباله وبحيراته وشلالاته . جديد باختلاط الشعوب المتجنمة بجنسيته النابضة بحياته وروحه ، جديد بحضارة تزدأ شيئاً فشيئاً هي مجموعة الحضارات السابقة وأبدع ما أتقنته يد البشر

تلك هي من اميركا المدنية المحسنة . اما مدنيها المعنوية فنفسه حار ، وفكره مبدع . ونبوغ عجيب ، وعطف رحيب . هناك مقدرة خاصة في جمع المال وتكثيره تضاهيها مقدرة بذله والتخلي عنه في سبيل المشروعات العامة . كأن امتزاج الشعوب المتعاونة على تكوين الروح الاميركية انعماء قد ايقظ في صدر اميركا حب الإنسانية بأسرها . حباً تناهى عندها وتسامى قادركت أكثر من صواها معنى اخاء الانسان للانسان . لذلك ما نزلت بالعالم كارثة الا كانت اميركا اسبق المساعدين . ولا ظهرت في العالم فكرة جميلة او مبدا سام الا كانت اميركا اسرع المروجين واخلص المؤيدين . ولا دعا داعي الارحية والتعاون الا كانت اميركا اقرب البلدان الى وضع الاشياء في اماكنها فكانت اعقل المنظمين والمسعفين

وهي فوق ذلك بلاد الحرية . عرفتها كذلك الشعوب فأهدت اليها فرنسا الكريمة المتحمسة تمثالاً من صنع برتولدي سنة ١٨٨٦ رفعتة الولايات المتحدة في مرفأ نيويورك باعانة منارتها في يده قبلاً ينير العالم . ولكنني لست ادري أهى اميركا التي نصبت في مدخلها تمثال الحرية . ام هي الحرية التي اتخذت مرفأ نيويورك لها منبراً . واقامت عليه من تمثالها خطيباً ينادي بالعلم والنهوض والاستقلال والاعتماد على النفس ، رافداً يمينه وراء بحار الشمال والمياه المتهدلة والابعاد الشاسعة ، يهز من قبسه الانوار على الامم باعثاً اليها برسالة الحمية والرقى والرجاء

لنا نحن السوريين اخوان اعزاء يعيشون في ظل ذلك التمثال الرائع . بيد ان

شعة الحارية تنير البعيد كما تنير الزر . . . هذه الجامعة التي شعاع من ذلك
قبس المحيي .

المعهد الامبركية العلمية غير قابلة للشق الا ان المعهد يبروت أولوية
لذكر لان له في نهضتنا الفكرية الحديثة . هذا بسف هون اثرأ مباشراً من انجب من
زعماء الذين تثقفت منهم الاخلاق . تكبفت لمشارك بنأثير بناء امبركا الصالحين
أأحضي لكم اسماء اولئك الامبركان الافاضل الذين تحرّحت عليهم طوائف
رجالنا العاملين . ما حاجتي الى ذلك وهم احياء بينكم بنأثيرهم العلمية . حسناتهم
لهذه البشرية . احياء بينكم بالذين استلموا هذه الجامعة بعدهم فكانوا خير خلف لخير
سلف . ولكن اذكروا اولئك العاملين الخالدين ! من هنا ايها السادة الطلبة ، من
هذه الساحات حيث تابعون وتسامرون وتتنزهون . أطل بعض كبار رجالنا على
العالم — من وراء الاشجار السندسية وخرج الصنوبر الصغير خلال افق النبحر
المنبسط امامكم بزرقته الرائقة . أقبلوا على معترك الحياة . في هذا الجو ارتسمت
لهم خطوط الآمال والاماني . وعلى هذه المقاعد جلسوا قبل ان يصلوا الى مكائهم
العالية بين قومهم . وفي هذه القاعات قاعات الدراسة ارتفعت اصواتهم التي وصلت
بعدئذ الى اقصى حدود الشرق وتعدتها الى ربوع الغرب . خلال الكتب التي
تدرسون ، والعلوم التي تقتبسون . والكواكب التي ترصدون ، وأوا عظمة
الكون وعجائب الخليقة فأحبوا تلك البلاد التي صادقهم ، وهذه الامّة الشرقية
التي هي أمّتهم ، واحبوا الاله المهيمن على الجميع بالنعيم والعطايا . من هنا خرج
صرّوف وغمر فاصدرا مقتطفها الذي ابرز مآثر الشرق ونقل لنا فلسفة الغرب
وعلمه وابتكاراته . من هنا خرج زيدان قهياً سلاله وساسله كتبت في تاريخ
الاسلام . هنا تيقّظت عبقرية الشميتل وهبّت مع عبقرية الافغاني والشيخ محمد
عبدّه طائفة على خمود الشرق وجوده .

اذكر هذه الاسماء الاربعة مفاخرة بصداقة ثلاثة من اصحابها وهم الشميتل
وصرّوف وغمر . واكتفي بذكر هؤلاء مع علمي ان هناك عشرات سواهم حقيقون
بالذكر لانهم باقون بالآثر . لاشيا الاساتذة السوريين من خريجي هذه الجامعة
الحنطين بلغتنا وروحنا الشرقية وديعة ينقلونها من جيل الى جيل . اني أنحني امام

فضاهم جميعاً بأنحنائي امام استاذنا العالم الجليل جبر افندي ضومط الذي اعلم انهم لا يرضون بسواه ممثلاً لهم في مثل هذا الموقف

وتألق القبس يوماً في مرفأ الحرية فأرسل شعاعاً ابعد رمي وأطول مدى فقررت هذه الجامعة ما سبقت به جميع المدارس العليا في هذه الربوع ففتحت صفوفها للفتاة مسويةً بينها وبين الرجل . تربها منذ الصغر على الشعور بالكرامة كما تعود الفتى على احترامها والنظر اليها كشيئته وشريكته .

وليس ذلك بكثير على امة بلغت نساؤها من الرقي ما لم تصل اليه نساء شعب آخر في هذا العصر — كما علت المرأة المصرية قدماً الى مرتبة لم تدانها فيها امرأة في عصرها . ليس ذلك بكثير على امة وضعت المرأة في مجالس النواب ودوائر الحكومة مطلقة لها الحرية في السعي والجهاد، حتى غدت نهضة المرأة من أمثلي الدعائم التي قامت عليها عظمة الامة الامريكية

فلئن كنت أول فتاة عُقد لها مثل هذا الاجتماع في هذه الجامعة وكنت أول فتاة وقفت لمثل هذا الاجتماع على هذا المنبر الجليل ، فكلمتي الاولى هي اسداء الشكر باسم الفتاة الشرقية لاجل هذه التسوية الجميلة . راجية ان يكون عدد الطالبات المستفيدات منها متزايداً طاماً بعد عام

ثم احيتي من هذه الجامعة هيئة الرأسة والادارة وجمهور الاساتذة الملقين شبيبتنا حروف النور ، النانحين فيها روح الاستقلال والاستقامة . احبي الهمة التي بذلت دواماً لاحياء اللغة العربية حتى علم الناس ان من تخرج في هذا الصرح العلمي اتقن هذه اللغة واحسن التعبير بها كما فاز بالاستقلال الفكري والاتكال على النفس .

وانت يا شبيبة بلادي التي لن تكذبي كرامة الاجيال الدراسية التي سبقتك هنا ، انت الرجاء الناضر ، والبلسم الملطف جراح الماضي ، والغد البهي المتكون في قلب اليوم ، — سواء أكنت مسلمة ، ام درزية أم يهودية أم مسيحية ،

توحدني متدربة على الحرية الفكرية وتعزز الروابط القومية . توحدني متدربة على التفاهم مع جميع الشعوب ولاجناس لتتبادلي وإياهم نتائج الجهود ، لتمطيهم وتأخذي منهم . انت تعلمين ان لا مكان اليوم للخامل المتواني وان العالم والاطنان تعالبا الامل الحاذق المخلص . شبيبة بلادي ، زهرة الامل العالي ، ألا فاهتري شاعرة بغبطة الشباب وغبطة الجمال . وغبطة الذكاء وغبطة القوة . ألا فاهتري مغتبطة لان قومك يسار خطواتك ، ترقباً تجاحك . ألا استوحي كتب العلم ودروس الجهادية ، الا استوحي احوال البشر وفيوض العبقرية ، الا استوحي الفرح والترح ، الفخر والمذلة . والصدقة والعداوة ، واستوحي كذلك صوبي الضعيف لتكوني ما عليك ان تكوني . لتكوني انت انت ! فتبليغي اقصى مرتبة من الرفعة والتقدم

على جباهكم ، يا شبان بلادي ، اري الآن انعكاس حضاراتنا القديمة ، وفي تيقظكم اري تنبه شعوبنا الشرقية البائدة ، وفي نور عيونكم اري ذكاء النوابع وتوقد الامجاد ، وهيبة الرجولة البادية في ملاحمكم كثيرة الوعود للمستقبل . فاخرجوا من هنا طائدين الى العمل اليومي الدقيق ، اخرجوا من هنا سائرين في طريق العلم ! وهنيئاً للاطنان بمن نبح منكم فحقق الامل ! هنيئاً لنا بمن تفوق بينكم انه لرجل فينا عظيم ! انه عندنا لكوئلبس جديد !

مي

(المقتطف — ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان في الجامعة الاميركية داراً فسيحة تسمى وست هول West Hall تبرع بالاتفاق على بنائها والد الرئيس الحالي يعقد في منتداهها اجتماع كل يوم جمعة ويُدعى اليه كل كاتب او شاعر او ذي ميزة فكرية يمر في مدينة بيروت ليلقي فيه خطبة في موضوع يختاره افادة للطلبة . ولما كانت الالسة مي حازمة على العودة الى مصر مع والديها قبل يوم الجمعة عقد هذا الاجتماع لها يوم الثلاثاء ودعي اليه جمهور كبير من الطلبة القداما وغيرهم من الفضلاء وهي اول فتاة دُعيت لمثل ذلك وللوقوف على ذلك المنبر وقد كتب اليها ان الحضور من الشرقيين سرّوا بان اولي المدشنات له كانت فتاة سورية)

فتح الاندلس

(اخذت جامعة بيروت الاميركية تعلّم طلبتها ان يبحثوا في التاريخ كأنه علم من العلوم الطبيعية المبنية على الاستقراء فلا يكفي النقل فيه بل لا بد من تطبيقه على نوايسر الاجتماع المؤيدة بالاستقراء كما يظهر من هذه المقالة التي انشأها احد طلبتها من نوابغ الشبيبة الاسلامية السورية . المقتطف)

ان اسبانيا الجميلة التي يطلق عليها العرب اسم الاندلس كانت قبل الفتح منهوكة القوى تتآكلها الاحزاب وتنفخ فيها سموم التفرقة والخذلان فشمعها كان ينش من عسف الارستقراطية وتتألم اقلية من الاضطهاد. اجل كانت هناك اسباب تضرب بمعوها من وراء صرح المملكة القوطية وان اردنا ان نعرف قوة الامة وجب ان لا نأخذ مقياساً لها ابتهها وولائمها وما تظهره من المظاهر البراقة الخلافة بل يجب ان نبحت هنا وهناك بين افراد الشعب اذ الشعب هو الكتلة التي تتألف منه قوة الامة وعظمتها . يجب ان نبحت عن سعادة الطبقة الوسطى التي من ابنائها نرى التاجر والصانع والعامل والفلاح وعن اولئك الذين عضهم الفقر بنابه فكانوا العبيد كما يدعونهم

وهكذا اسبانيا فقد كان الضعف مستولياً على ارجائها. كمقاطعة رومانية حكمها القياصرة المتأخرون وكانت كالبقية الباقية من المقاطعات الرومانية سيئة الحال. وقد قال عنها المؤرخ Salvien الذي عاش في القرن الخامس للميلاد انه لم يبق من اسبانيا الخصب السعيدة غير اسمها (١). ذلك لان جميع الاقطاعات التي يسمونها لا تيفنديا Latifundia قد اغتصبها الاغنياء القليلو العدد وجعلوها ملكاً حلالاً لهم يتصرفون بها كما يشاؤون. وكانت الضرائب تجبي من الشعب الوسط فائقات كاهله بينا نرى الاغنياء والكهنة ومتشرعي الحكومة وكل من جاز القاباً سامية قد أعني منها . وكان هؤلاء يعيشون في قراهم الجميلة القائمة الى جانب الانهر وعلى سفوح التلال مترفين يعضون اوقاتهم في مختلف الالعاب كالتنص وغيره لا هم لهم غير الاكل والنوم والاستحمام وكان بعضهم يجيد القراءة فيلهو بها . في قصورهم

التي زينت بانواع الرسوم اللطيفة كان العبد يقف في غرف الاكل لكي يخدم
اسياده وهم يشربون الخمر الفاخرة ويشنفون آذانهم بانغام الموسيقى ويمتعون
انظارهم برؤية الراقصات والراقصين

وحياة كهذه لا بدّ تريك الفرق الجسيم الذي يفصل الاغنياء عن بقية الشعب
الفقير وضعفاء الملاك . وكانت العبودية الزراعية "Esclavage Agricole" قد
انتشرت في هذه الطبقة انتشاراً عائلاً وهي الحالة الوسطى بين الحرية الحقيقية
والعبودية . كان هؤلاء العبيد الرراع او فر حظاً من بقية العبيد اذ انه كان يؤذن
لهم بشيء من غلات الارض التي يفلحونها ولهم امتيازات منها التزوج من غير استشارة
صاحب الارض وكان ذلك ممنوعاً على بقية العبيد . اما الحكومة فكانت تعيرهم
جانباً من التفاتها فيجندون ويدفعون ضريبة الاعناق . وما كان لصاحب الارض
ان يحرمهم مما اقطعهم اياه ولا هم قادرون ان يبيعوا ما اعطوه الا باذن من مالكيهم
وحقيقة الحال انهم كانوا عبيداً للارض لا للانسان فما كانوا لبيعوا دون
الارض التي يعملون عليها ولا كانت الارض تباع دونهم وعلاقهم بها علاقة لا
تُحل وهي وراثية يتناولها الابناء من الآباء (٦)

اما العبيد فكانوا اتعس البشر حظاً يباعون ويشرون كحيوان من الحيوانات
او متاع من امتعة البيت . وهم كثير العدد نسبة الى الاحرار فكان الواحد
من اصحاب الاقطاعات يملك اربعة آلاف او خمسة آلاف او ثمانية آلاف من
هؤلاء البؤساء وكانوا يعاملون بلا شفقة ولا رحمة تلعب الشياطين بابدانهم وتزهق
ارواحهم ظلمات السجون ولذا كانوا يهربون الى الحراج ويقيمون في الاودية
والجبال ثم يسطون على املاك اسيادهم آناً بعد آن ويسلبون السابلة ويقطعون
الطرق . تلكم كانت حالة الشعب الاسباني في العصر الروماني الاخير وقد ظلت
هذه الشرائع الرومانية سائدة في الحكم الاقطاعي ايام القوط ترهق العبيد والزرا
ة ظمناً حتى عشية الفتح الاسلامي

الى جانب المتألمين من الشعب الاسباني يجب أن نضم اليهود الذين قاسوا م
الاضطهاد الشيء الكثير فلا بدع اذا طربوا يوم قدم العرب الى افريقية اذ انهم

كانوا يودون التخلص من الأسىاد القوطيين واستبداهم بالأسىاد من العرب . كانوا قبل أن يتسنى الملك ريكارد العرش الأسباني (٥٨٦ - ٦٠١) في سعادة وهناء لانهم كانوا مديري دفة المالية في الأندلس لما لهم من الخبرة الواسعة في الاقتصاديات والماسهم بدقائق التجارة واحوالها واليهم كان يرجع حرفة الأرض . واستدرا ر خبراتها وغناها (٣) ولكن لم يكدر رية ارد يسلم زمام الامور حتى عقد المؤمنات الفاضلة بعديهم وسنت القوانين لاصطهادهم وذلك بدافع التعصب والحسد والطمع فما عاد يؤذن لليهود باقامة شعائرهم الدينية ولا الزواج حسب شريعتهم وتقاليدهم ولا بيع لهم الحمار ولا انتقاء الاموم والتفريق بينها ولا الشهادة على المسيحيين ولو في و حل م يخاف هذه الاوامر . رجم بالحجارة حتى يموت أو يحرق حياً . وهذه القوانين ما كانت لوضع في بدنها موضع التنفيذ تماماً وذلك لما كان يبذل اليهود من الاوال على سبيل الرشوة لأولياء الامر وقد زاد عليها الملك سبوت (٦١٢ - ٦٢٠) غيرهما من المواد منها عدم الاذن لليهود باقتناء العبيد من المسيحيين ولم يسر بحسب ذلك بحجز نصف املاكهم ومقتنياتهم ولما كان الزواج شائعاً بين اليهود والمسيحيين من الجنسين فقد صدر قانون في هذا الشأن يقضي بان برتبى الابناء الموزدون من الدين احدهما مسيحي حسب المعتقد المسيحي . أما من برتد من اليهود الذين نصرروا فكان يحكم عليهم بالعبودية الدائمة

ولم يكتب الملك سوت بهذه القوانين بل صمم على اعدام الامة اليهودية في اسبانيا ولذلك امر بان يعتنق اليهود اجمعهم الدين المسيحي والا كان جزاؤهم الطرد من البلاد . فنصر منهم تسعون الفا (٤) مسيرين لاخيرين وقد احبر كثير منهم على الحرب الى فرنسا وافريقية . أما من اصر منهم على اتباع معتقدهم فمومل بالشدة وقاسى في غياهب السجون عذاباً شديداً

(٣) History of the Jews by H. H. Milman D. D. الجزء الثاني صفحة ٢٥١ راجع

العصل الثاني والعشرين من هذا الجزء

(٤) Milman D. D. الجزء الثاني صفحة ٢٥٤

History of the Conquest of Spain' By Henry Coppé الجزء الاول صفحة ٥٥ .

Historie des Musulmans d'Espagne Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٦

وممن وقف معارضا الملك في احكامه العالم ايسيدور الاشبيلي (٥٦٠-٦٣٦) Isidore of Seville ومع ذلك فكانت صرخاته في واد

ولما كان العدد الأكبر من اليهود قد ظلّ على معتقده سرّاً وان اظهر النصرانية علماً فقد أمر مجمع طليطلة الرابع سنة ٦٣٣ م أن يؤخذ منهم اطفالهم لكي يربوا في الأديرة (٥). أما مجمع طليطلة السادس (٦٣٨ م) فعاب، تساهل المجمع الرابع وقرر أن لا يعتلي ملك عرش اسبانيا الا اذا اقسم انه يضطهد اليهود ومن لم يفعل ذلك منهم يُخاج (٦) ولذا نرى بعد ذلك مجمع طليطلة الثامن يجبر الملك ان يحافظ على قسمه وان ينفذ القوانين المختصة باصعادهم

وليس من الغريب أن نرى يهود اسبانيا تتآمر مع يهود افريقية لاستعجال العرب الفاتحين الذين امتد سلطانهم على افريقية الشمالية ولذا اتهموا بالجرمة الكبرى وهي انهم حاولوا تسليم البلاد للاعداء واسقاط الملكية وذبح المسيحيين فشدّد الملك اجيكا Ejica النكير عليهم وعقد مجمعا في طليطلة طلب فيه عقابهم الشديد وقد أقرّ اليهود يومئذ أن يعملهم هذا أرادوا أن يجعلوا اسبانيا يهودية ولذا حكم المجمع عليهم بالعبودية وحرّمهم املاكهم ومنع الزواج فيما بينهم فأصبحت اليهودية لا تزوج الا مسيحياً واليهودي لا يتزوج الا نصرانية (٧) وشئتوا في انحاء المملكة أو هربوا أو ساعدوا المسامين بكل مال لديهم من مال وقوة. ومع كل ما لا قوة لم يتحولوا عن دينهم بل حافظوا عليه وعسكوا به (٨) وكانت نتيجة الاضطهاد أن جعلت منهم قوة من أعظم القوى التي دمرت المملكة القوطية (٩) فان مساعدة اليهود لفئة صغيرة من العرب حملتهم أن يخضعوا امة تتألف من ستة ملايين

(٥) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٠٥. Dozy الجزء الثاني ص ٢٦. Milman الجزء الثاني صفحة ٢٥٥

(٦) Milman الجزء الثاني ٣٥٦. Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٧

(٧) Milman الجزء الثاني صفحة ٢٦١. Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٨

(٨) ذلكم لأن الشدة متى تجاوزت حداً جاءت من المصاعدين رجالاً

(٩) History of the Moorish Empire in Europe by S. P. Scott الجزء الاول

وكان كل من العرب واليهود يعمل لمصلحته الخاصة فاليهودي قوي محاله وقد زاده اضطهاد المتواصل قوة وحمل منه رجلاً شديداً للانتقام يطلب التخلص من الكابوس القوطي واستبداله بحكومة متساهلة تكفل له الراحة والهناء لكي يعلي شأن المعاملة وكسب الاموال. اما العربي فكان يود النفيسة من الفتح ولذا اتفق الشعبان في الغاية

ولا يغرب عن بالنا ان اليهود بعد الفتح كانوا اما ان يمالئوا الأسبان على العرب او العرب على الأسبان وذلك حسب ما تقتضيه مصالحهم فلما اضطهدهم العرب لما لم الوفير رجعوا الى الأسبان خاطبين مودتهم طالبيين مساعدتهم وساعدوا القموس السادس على تسم عرشه قسطله وليون سنة ١٠٨٥ م (١)

لا شبهة ان لليهود ضلعاً كبيراً في فتح اسبانيا وأن أهل ذكرهم مؤرخو العرب والأسبان ولا بد أن يكون موسى بن نصير قد جعل من اليهود انصاراً واعواناً اذ منهم كان يأخذ التعليمات والأخبار عن اعدائه مع الاحصاءات الكثيرة وذلك عن طريق التجارة وبها توصل العرب الى معرفة حقائق جمة . وكان لهم علاقات كبيرة مع الكونت يوليان حليف العرب في الفتح اذ هو ايضاً طلب مساعدتهم . وقد اظهر اليهود للقائدين موسى ويوليان كرمًا حائماً لان الصفقة رابحاً والتجارة غير خاسرة (١١)

أما اتصال اليهود باسبانيا فيرجع الى عهد سليمان وذلك حينما كانت اساطيله تنساب من ترشيش حاملة اليها الذهب والفضة والعاج وقد كان بعض تجارهم قد استوطنوا اسبانيا وجعلت جاليتهم تكثر في الأندلس لكثرة من ساد على وطنهم من حيوش الفاتحين فأخذوا يهاجرون الى اسبانيا موجات موجات عن طريق افريقية الشمالية . ولما هدم طيطس القدس (اورشليم) أم قسم كبير منهم تلسم الديار ونظراً لذكائهم ومهارتهم في الصناعة والتجارة فاقوا الشعوب الاسبانية بما جمعوه من المال فادى ذلك الى اضطهادهم وكرههم مع شيء من العوامل الدينية وكان في اسبانيا حزبان يتطاحنان كل منهما يود التسلط والقضاء على الحزب

الآخر الأول ورئيسه ابناء غيطشه Wilitiz والثاني رئيسه لذريق (رودريك Roderik) من نصب عرش ابيهم

وذلك انه لما توفي احيكا الملك القوطي في نوفمبر سنة ٧٠١ تسلم العرش ابنه غيطشه الذي كان حاكماً في الشمال الغربي من المملكة . وقد كان من بدء اعماله اغناؤه الفوم من بعض الضرائب وبذل المال للرجال والعفو عن المنفيين الذين كانوا قد اُبعدوا باصر من ابيه وذلك لكي يستولى على القلوب ويعيش اماناً . ولكنه بعد ان سار شوطاً جليلاً في ميدان الاصلاح احاط نفسه بحاشية مبتذلة ليس لها من الاخلاق السامية ما يردعها عن ارتكاب المنكرات وعلى رأسها الملك نفسه وقد كانت الكنيسة الرومانية ناقمة عليه لاعطائه الرخصة للكهنة بالزواج واصدار اوامره لليهود المنفيين بالرجوع الى اسبانيا واستمتاعهم بالحقوق الوطنية الأهلية التي كانت للمسيحيين حتى انه اعلن ذلك في مؤتمر عقده في طليطلة

ولما اتاه رسول البابا طالباً اليه ان لا ينفذ ما اصدره من القرارات ضرب بملاحظاته عرض الحائط واني ان يلبي طلبه وعوّل ان يجعل الكنيسة تابعة لاوامره ولاجل ذلك اصدر قراراً ينص بأن يكون للكنيسة « رئيسان » حاميان لها ولذا عين اخاه أوباس Oppas مطران اشبيلية مطراناً لطليطلة ايضاً بجانب سندريدو Sinderedo رسول البابا فيها ليكون عوناً عليه ورقيباً (١٢)

وهذه الحال المملوءة من الانحطاط الأخلاقي حملت الشعب على الثورة ومناصبه الملك العداء . لكن الملك كان رقيباً عليهم وقد اخذ عدته لمناجزتهم الحساب ففנק بالامراء والكبراء الذين كان الشعب يعتمد عليهم وهذا ما زاد في سخطهم عليه وكرههم له

ثم امر ان تهدم اسوار المدن الثائرة وان تخلى الحصون عن وسائل الدفاع (١٣) ومما زاد في الطين بلة جمعه سلاح الأهلين حتى جعلهم ضحايا اعتسافه على ان هذا لم يطل فانه توفي سنة ٧٠٩ م

وتسلط لذريق اكبر زعماء المعارضين لغيطشه وتغلب على الاندلس ولم يكن

من سلالة الملوك (١٤) الذين اعتلوا عرش اسبانيا بل رحلاً نبيلًا محترمًا لشجاعته ومواهبه . وضع دسۀ على رأس حرب شعبي فرفعه الى العرش بدلاً من واريه الشرعيين وكان حزبه يتألف من الرومانيين الذين استوطنوا اسبانيا ورجال الكنيسة الكاثوليكية وقد نجح لدريق باستمالة هؤلاء وبعض كبار بلاد غيطشه الذين نظروا الى المستقبل وما يحيط به من غياهب السياسة المقبلة وهم على الغالب ممن يمثلون الدورين في كل مملكة ويجمعون الأحزاب وسيلة لغاياتهم الشخصية ثم ان غيطشه كان قد منع الزواج بين الرومان والقوط لكي يجعل حداً واضحاً وفراغاً كبيراً بين القوط الغالبين والرومان المغلوبين (١٥) وهذا ماأدبى الى التنافر بين الشعبين بدلاً من تقاربهما واندماجهما بصلات القرابة

ولهذا كان الشعب منهياً للثورة فاشتعلت في قرطبة حيث يكثر اشباع لدريق من الرومان ورجال الكنيسة الكاثوليكية وسار الى طليطلة حيث توج . وماكاد يعتلي العرش حتى نسي الشعبية وغاص مع حاشيته في بحور اللهو فقضى اوقاته بين الكؤوس والولائم حتى اعتلّ جمعه ولم يعد في جده تلكم الروح الحربية المجيدة والحماسة الزائدة التي دفعت القوط من قبل الى اجتناء اكاليل النصر من البلطيك الى البحر المتوسط

ان الضرائب الجسيمة التي كانت تنجي من الشعب لاجل ترف الملك وهو اصحابه لم تكن نتيجتها الا الشقاء والفقر المدقع في الامة . هذا عدا الطاعون الذي كان يرتاد البلاد مرة اثر اخرى من ايام احبكا فيعضهم الجوع بنابه . اجل ذلك حشر القوط قواهم الحربية حتى انهم اصبحوا فريسة لاي عاو مهاجم

ولما كانت قرطبة مركزاً رئيسياً لاشباع الرومان والكاثوليك فقد جعلها عاصمتها بدلاً من طليطلة التي كان فيها اصار غيطشه وابناؤه . ونزل في القصر الذي يدعوه العرب بلاط لدريق

ستأتي البقية

انيس زكريا النصولي

(١٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب لاحد المقرئ الطبعه الارميه المصرية الجزء

الاول صفحه ١١٧ (١٥) الجزء اول صفحه ١٧٥

التحنيط عند قدماء المصريين

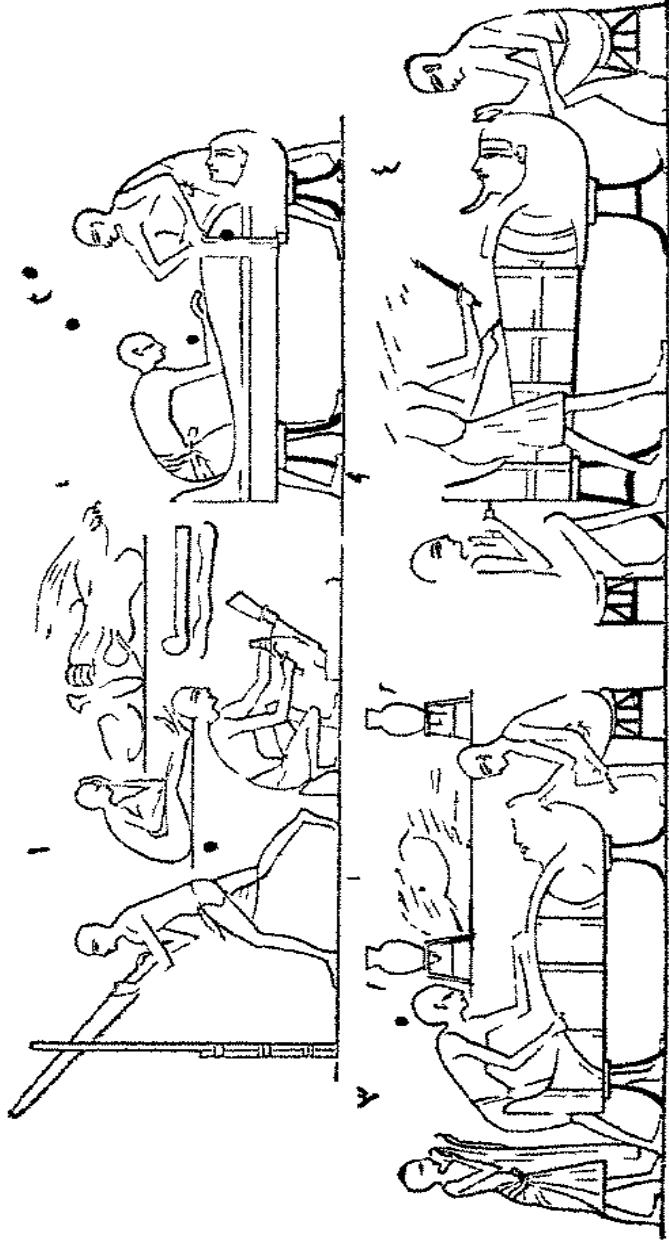
(٣) لفائف الجثة

بعد تقع الحثة في سواذل التحنيط تكسى عادة بلفائف الكتان لكن يوحد بعضها عارياً عنها والبعض مغلفاً بحصير . ولاحظ (بتجرو) ان اللفائف الخشنة كانت تطوى فوق البدن مباشرة بعد تقعها عادة بالقار وانها تختلف في الطول والعرض بلا قيد ولا شرط وربما كان منها ما لا يتجاوز طوله بعض السنتمترات . وظهر عبد اللطيف البغدادي ان هذا القار هو امّا من صمغ السدر واما من الصبر او القطران وقال الدكتور جرانفيل Granville انه من التبن لكن وجد جومار Gomard مواد بطرونية استعملت بدل هذا القار واكتشف روين Royen مواد راتنجية حلّت محل القار . هذا وقد شوهد على بعض اللفائف نقوش منقولة عن كتاب الموتى كما شوهد في بعضها حاشية زرقاء . وكلها توجد في الموميات مع بعض وسائل تملأ فوارغ الحسد وتمنع دخول الهواء بين طبقات اللفائف والجلد فلا يتغير لون الموميا بعد ذلك . ومن عاداتهم ان احد المحنطين ينشد اثناء لف الرأس الانشودة الآتية

يا أزوريس (أني يا أيها الميت) هذا الزيت الذي يغمرك يعطي فكك الحياة فتبصر عيناك الارض السفلى كما يبصر المعبود رع السماء العليا ويجعل اذنيك تسمع ما تقتضي كما كان يسمع المعبود شو في هببت (أي في عرصة الحساب) ما يشتهي ويجعل اتفك يشم الرائحة الذكية كما يشم انف المعبود (قب) ويجعل فكك سالكاً لخلقك على الدوام كغم المعبود تحوت . ولا تزن المعبودة (ممت) أعمالك بل لك العدل في هببت (اي في عرصة الحساب) .. (١)

ويختلف لف الاربطة اي اللفائف باختلاف الجثث فبعضها يلف بطيات خضعة والبعض يوضع عليه زهاء العشرين او الثلاثين طية . وذكر الدكتور

[1] Le Rituelle de l'embaumement p. 271 in Mémoires sur quelques papyrus des Louvre-Extrait de notice et extraits de manuscrits, tom. XXIV, Les papyrus Paris 1874.

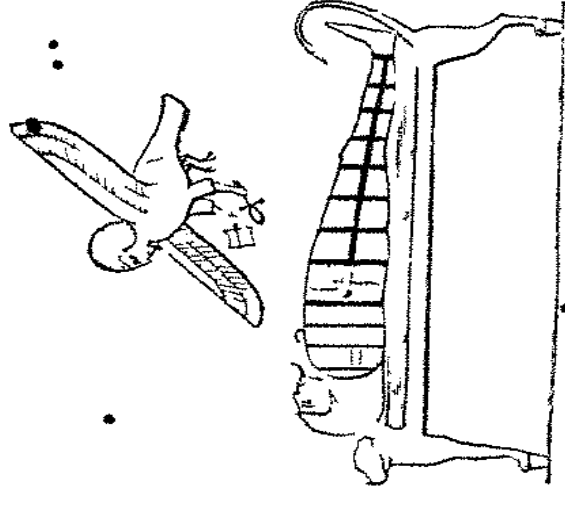


(١) النجارون تعمل اجزاء صندوق الميت (٣ و ٢) المحطوف بالقرون الجنة (٤) المحنطون

مقتطف ديسمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٤٥٨

صوره روح الميت تزور حشها



2

4

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

(جراثيل) انه توصل الى معرفة أنواع اللغائف المستعملة للموتى عندنا الان فوجد امثالها في جثث المصريين القدماء . قال (يتجرو) ان اللغائف كانت توضع حول الجثة مبلولة (١) متصالبة بحيث يكون الرقيق منها فوق الخش وذلك بعد ملء الفراغ من الجسد بوسائد تصنع من اللغائف أيضاً . قال وكان يُلفّ لحياً ناكلاً عضو من الاعضاء على اقتراده . ابتداءً بالاصابع وكان يعتنى كثيراً بجثث القسوس والملوك فتجعل لغائفهم منقوشة وتوضع في ارجلهم أحذية وحول الجسد والمعصم حلى وغيرها من انواع الزخرف والتحسين . قال ويوضع أحياناً في تجويف العينين مثل من الزجاج مرسوم عليها تقاطيع كالحدقة والقرنية . أما التابوت فكانت صناعته بحسب ميسرة أهل الميت فان كانوا اغنياء زادوا في زخرفته باطناً وظاهراً وملاؤه بالنقش وصور الآلهة وان كانوا فقراء اكتفوا من ذلك بالذر القليل

عقاير التحنيط

سأذكر هنا ما وصلت اليه المباحث الكيماوية في معرفة عقاير التحنيط التي وجدت في الموميات فأقول ان الطبيب (رويل) جد في هذا المشروع خلل بعض العقاير التي كانت في تجويف الجمجمة فوجد فيها القار ووجد غيره أثراً من الحنظل والصبر وخشب الصندل والتراب والعسل والشمع وسنشرح هنا هذه المواد كلاً على اقتراده .

النطرون . قال لوكاس انه مركب من بي كربونات الصودا وكربونات الصودا مع كلوريد الصوديوم وسلفات الصوديوم وذلك بمقادير تختلف باختلاف الاقاليم . ومعده وادي النطرون فهو مذاب هناك في ماء البحيرات وفي جهتي بارتيجي والحامد بجوار ادفو وهي قرية في صعيد مصر . وانكر الطبيب (شمت) دخول النطرون في التحنيط قائلاً ان جميع الموميات التي فحصها وجد فيها مواد حمضية فان كان للنطرون دخل في التحنيط لكانت هذه المواد قلوية . وخالفه الطبيب لوكاس إذ قال ان تقع الموميات في ماء النطرون لم يعمل به عند المصريين في كل العصور مما اختلفت أحوالهم خلافاً لما رواه هيرودوت من وجوب تقع الموميات في ماء النطرون . قال وان اختلف هيئة الموميات التي شاهدناها الى اليوم من حيث منظر اجزائها والاعتناء بها يؤيد ان السوائل التي كانت تستعمل للتحنيط

كانت انواعاً مختلفة. قال ولو انه يوجد في الموميات التي لدينا الآن بعض المواد الحمضية الا ان ذلك لا ينافي انها نعت في ماء النطرون لان مقدار القلويات التي توضع في هذه الماء لا تقبل الامتزاج بالخواص الا قليلاً لاسيما اذا لاحظنا قول هيرودوت من ان الموميات كانت تغسل بالماء بعد مكثها في سائل النطرون مدة السبعين يوماً. فيظهر من ذلك ان الخواص الموجودة في الموميات قليلة لا تثبت على انها لم تقع في ماء النطرون وفي هذا الكفاية لاقتناع الدكتور (شمت) من وجوب تقع الموميا في ماء النطرون (١)

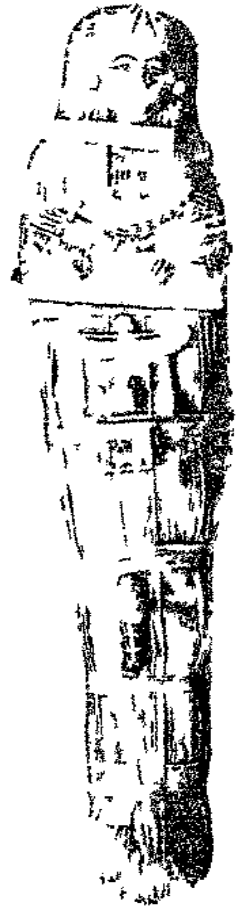
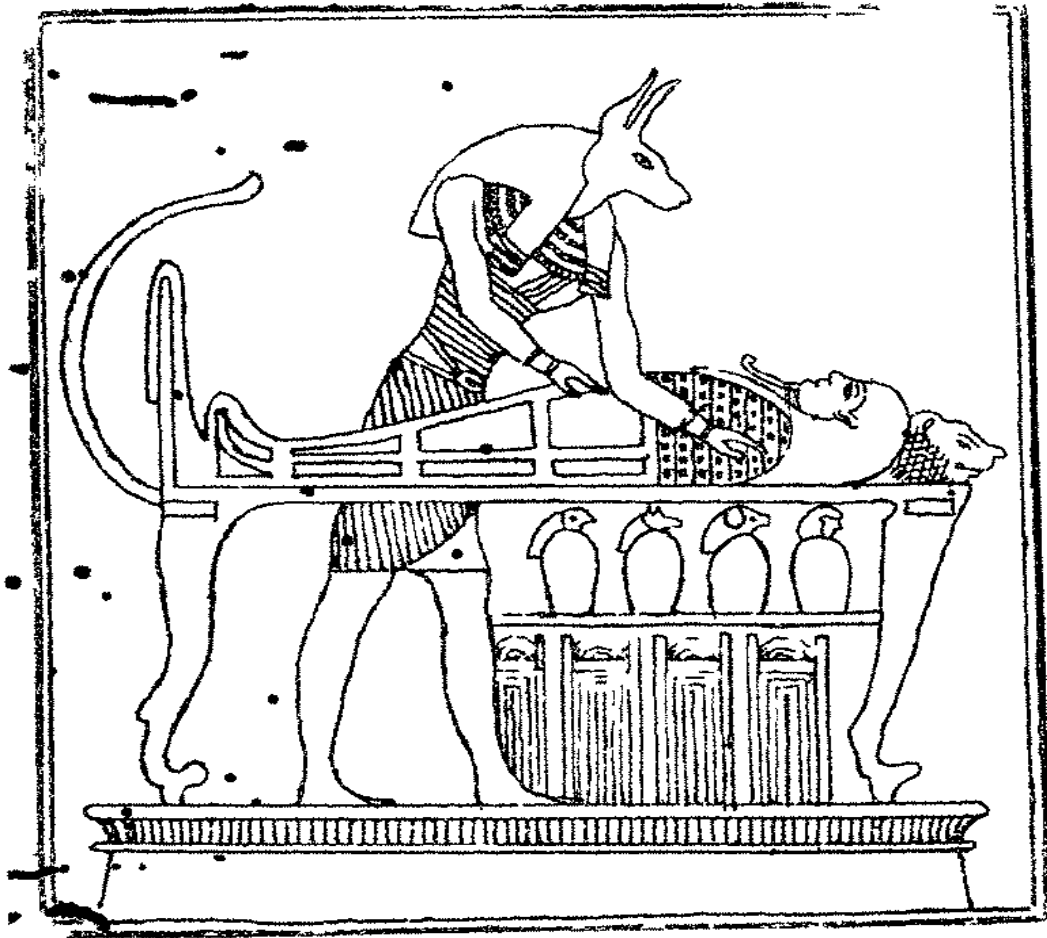
وقال الدكتور هاس (Haas) ان دخول النطرون في التحنيط جائز وقد اهتم (لوكاس) باقامة البرهان على ذلك فاحذ يحلل قطعة من المخ وجدها (اليوت سميت) في جمجمة طفل مؤثر عليها بعدد ١٢ فقابلها بغيرها مما ظهر من التحاليل التي عملت في انواع النطرون المصري فكانت النتيجة كما يأتي : —

المواد التي وجدت في الجمجمة	بيان ما يقابله من النطرون الحديث
كربونات الصوديوم	٪ ٥٦٤
بي كربونات الصوديوم	٪ ٣٨٦١٦
كلوريد الصوديوم	٪ ٠٦٢٥
سلفات الصوديوم	٪ ٩٦٩٨
	٪ ٢٦٣٠
	٪ ٢٦٣٠

يعلم من هذا الجدول ان المواد الاربعة المذكورة فيه اشتركت في كل منها لكن كمية القلوي في قطعة المخ تختلف عن كميته في قطعة النطرون الحديث لوجود مواد حيوية في الاول وهذه المواد قلت من كمية كربونات الصوديوم وبي كربونات الصوديوم . ومنه استدل على دخول النطرون في الجمجمة التي نحن بصدددها. اما الاختلافات في المقادير فهو ناشئ عن امتزاج الهواء وتأثير الأكسجين وتأثير النطرون في الجسم فهذه المؤثرات كافية لاثبات الخلاف بين الارقام المبينة في الجدول السابق

المواد الراتنجية. ذكر في نقوش الدير البحري ان الملكة (حَسْتَشَبَسُو) ارسلت عام ١٧٠٠ ق.م بعثة الى بلاد الصومال المعروفة باسم (بونت) فاحضرت

[1] Preservative Materials used by the Ancient Egyptians in Embalming
Survey Department Paper No. 13



المحنط لابس رأس المعبود انوبيس يحنط الجثة وتحتها اربع قدور
لحفظ احشائها
مقتطف ديسمبر ١٩٢٢.
امام الصفحة ٤٦٠

موميا بلقايفها

2

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

منها الى مصر احدى وثلاثين شجرة من المر الاخضر اتغرس في مدينة طيبة واحضرت من المر نفسه مقداراً عظيماً . واعتنت الملكة برسم هذه الاشجار على جدران الدير البحري وكتبت بجانبها ما يفيد ان هذا المر ورد الى مصر في سفن مصرية من ارض الصومال التي كانت مغرساً لانواع المر الجيدة . ولا تزال جبال الصومال مشهورة الى وقتنا هذا بجودة اشجار المر وكان المصريون يستجلبونها ايضاً من بلاد العرب ومن (سوقطرا) ندليا ما نقشه الملك (محوتمس) على جدران الكرنك ومعناه ان هذا الملك بعث جماعة الى جزر (سوفطرا) لاجل اشجار الجيلة منها فلما احضرت سنة ١٦٠٠ ق.م غرسها في ارض مصر

وجاء في قرطاس (هريس) المحرر في عصر (رمسيس الثالث) ما يفيد ان شجر المر استُحضر سنة ١٢٥٠ ق.م الى مصر من بلاد العرب . وان هذا الملك غرسه في معبد (امون رع) بطيبة الغربية نظراً لحسنه وذكاء رأبته . واستنتج (جايار Gaillard) من مباحثه الكيماوية بعض صمغ وجد بينها نوعاً من المر يسمى باللاتينية (Cyperus Rotundus) قال (بتجرو) ان العقاقير التي كانت تدخل في التحنيط هي القار والباسم والسدر والسعد المستدير وخشب الصندل وحلل هولمز Holmes قطعة من مواد راتنجية ومجدت في قدر صغير من عهد الملكة (نقراتيس) وقطعة اخرى وجدت فوق حثة رجل مجهول الاسم من ذوي المقامات العالية فظهر له بعد البحث ان القطعة الاولى من النجيل المسمى (Chian Terpentine) والثانية من الجاوى المسمى (Benzoin) اهـ

وحيث كان المصريون يكثر من استعمال الصمغ والمصطكى في احوال معيشتهم فلا يبعد دخولها في عقاقير التحنيط . قال (فلورانس) وكان عند المصريين نوع صمغ من الفصيلة الصنوبرية Pinus Cidrus او P. Pinca او P. Halepensis يدخل في التحنيط ولم يعلم الى الان

الملح . من المحتمل ان الملح كان يستعاض به احياناً في التحنيط بدل النطرون اذ وجد (اليوت سميث) في جثة فرعون منفتح طبقة من ملح الطعام كما وجد على جثة (نسي خنسو) مقداراً من الملح بنسبة ١٥٤ . / وذلك غير ما وجدته فيها من النطرون . واعلم ان استعمال النطرون اخذ يقل في العصور المتأخرة شيئاً فشيئاً حتى استبدل بالملح بنسب متعادلة . اما دخول الملح الجاف في التحنيط فقد

استعميـض بمـحلوله كما ظهر ذلك في حثـث مـحـدة قبل العصر المسيحي بـقليل ، استنتج من تحليل أنواع الملح الداخلة في التحنيط على اختلاف بقاعها النسب الآتي بيـانها

ملح من نجع الدير	٩٦٠٨
ملح من مقبرة بالنوبية	٩٣٠٣
ملح من العصر القبطي	٩٧٠٤

فيتضح من هذا البيان ان لا وجود لـكاربونات او بيكاربونات الصوديوم في الاملاح المذكورة . ان المطرون لم يدخل ايضاً في تحنيط الحث التي اخذت منها عيـات هذا الملح

الفواكه والازهار . خص لو كاس جثـه قبطية في القرن الخامس بعد الميلاد وجدها في نجع الدير وهي محنطة بمزيج الملح مع نوع الفاكه تشبه غـب الذئب وانه وجد هذا النوع مستعملاً ايضاً في موميات عثر عليها في بلاد النوبية . وذكر الاستاذ (اليوت سـمـث) ان الازهار والخضراوان ، كانت توضع بعض الاحيان اما داخل الجثة او فوقها وكثيراً ما وجد البصل داخل الموميات

الصمغ والسبـه والحـير . اتضح من التحاليل الكيماوية ان هذه المواد الثلاثة كانت تدخل في التحنيط واول من عثر على الحـير الطيب (جرانفيل) وعثر الطيب (هاس) في جثة محنطة على كمية عظيمة من كربونات الكالسيوم فايده جرانفيل عن اكتشاف وقع له . وذكرت الـاكـسة مري (Murray) انها فحصت جثتي اخين فوجدت احدهما محنطة بملح الطعام والاخرى بالشب . وهي اول من اكتشف وجود الشب في التحنيط (١)

القطران لم يتعرض (هيردوت) ولا (ديودور) لذكر القطران في التحنيط لكن استبان في الادلة الثابتة ان القطران والقاركانا من مواد التحنيط وان استعمالها كثر في العصر الروماني . قال (اليوت سـمـث) ان تجاويـف الجمجمة في موميات العصر الروماني وجدت مملوءة بالقطران وان رؤوسها مغطاة بطيات اللقائف المقصورة في سائل النظرون (٢)

[1] The Tomb of Two Brothers p. 51 by Miss Murray

[2] A Contribution to the Study of Mummification in Egypt. Ell. Smith. Le Caire, 1906 p. 5 Mem. prés. à l'instit. Egypt. Tom. V. Fax. 1.

الشمع . كان يستعمل لسد فتحة القم والانف وفتحة منخصرة بعد اتمام التحنيط وبقحص انواعه ظهر انه من شمع العسل الكثير الوجود في ديار مصر الى هنا انتهى ما اردنا بيانه في التحنيط وينتظر وجود بيانات اخرى جديدة في هذا الباب تظهرها الاكتشافات الاثرية والمباحث العلمية فتريد معارفنا المصرية وتكشف لنا الغطاء عن فن التحنيط الذي امتازت به الامة المصرية القديمة

الدكتور حسين كمال

الصور المتحركة (السينما)

ونقلها باللاسلكي

ان نقل الاخبار والخطب والالخان الموسيقية بالتلفون اللاسلكي الى ابعاد شاسعة قائم على مبدأ علمي بسيط هو ان امواج الصوت تتحول الى امواج كهربائية بآلة التلفون المركزية ثم تنتقل الامواج الكهربائية في الجو بسرعة النور الى ان تلاقي اسلاك آلة تلفونية فننتقل الى سماعتها وتعود صوتاً مسموعاً. وآلة التلفون اللاسلكي قادرة على تقوية هذه الامواج حتى تصير مسموعة على هذا المبدأ استنبط بعض المشتغلين بالنقل اللاسلكي آلات لنقل الصور كما ينقل الصوت اي بتحويل امواج النور الى امواج كهربائية بآلة مركزية ثم تنتقل الامواج الكهربائية في الفضاء فتلتقطها الآلات مثلها وتحررها الى امواج نور. وهذا لا يتم الا بواسطة عنصر السلينيوم فانه يحول امواج النور الى امواج كهربائية وقد قام الآن رجل يدعى مستر حنكر وهو من الذين اشتغلوا بفن الصور المتحركة وجعل آلة السينما توغراف ان تظهر الصور المعروضة على الستار متصلة فاستنبط الآن جهازاً بسيط التركيب ترسل به الصور المفردة باللاسلكي الى ابعاد متفاوتة وهو واثق انه سيتمكن من ارسال صور السينما ايضاً الى الصور المتحركة الى ابعاد شاسعة

اما الآلة التي استنبطها فقسمان : الاول مؤلف من موشورين مستديرين يدوران بسرعة وتكون سرعة الواحد منهما سرعة الاخر مائة ضعف وبطرية كهربائية من عنصر السلينيوم والجهاز اللاسلكي الذي يقوي الامواج ويبعثها

في الفضاء . ومركز الموشورين بين الصور التي يراد نقلها والبطارية فيعكس النور عن سطح الصورة وعمر في هذين الموشورين الى البطارية حيث تتحول امواج النور الى امواج كهربائية . فكلما ار الموشور البطارية مرة والموشور السريع مائة مرة يكون النور قد مر على سطح الصورة فافلا الى البطارية ما عليها من اختلاف في شدة النور وضعفه وما عليها من الخبايا والظلال . اما الجزء الثاني او الجزء الثالث فيحتوي على موشورين مستديرين كالمدكورين سابقاً وانبوب فيه بي كيتيد الكربون الذي تغير قابليته لفعل النور بتأثير المجرى الكهربائي فيه .

تدخل الامواج الواصلة هذا الجهاز وتعود به نوراً . فاذا صحّ ذلك فلا ما يمنع ارسال صورة مجرم بواسطة هذه الآلة الى مراكز البوليس في انحاء العالم فيقف رجاله على هيئته واوصافه ويتمكنون من عرقلة مساعيه وسد منافذ النجاة عليه قلنا ان المستر جنكز تمكن من ارسال الصور المفردة بواسطة هذه الآلة فلا

نرى ما يمنع ارسال صور عديدة . واذا توالى هذه الصور بسرعة فائقة حتى ترى العين الصورة الثانية قبل ان تزول منها الاولى وترى الثالثة قبل ان تزول الثانية فانها ترى تلك الصور كأنها صور اشخاص متحركين . فالامر المهم اذا في هذا الجهاز لكي يصبح صالحاً لنقل الصور المتحركة هو سرعة تعاقب الصور وهذا في حين الامكان بعد التحسينات الفنية في الآلة حتى تصبح قادرة على ارسال العدد الكافي من الصور في وقت قصير لكي تظهر على الستار متصلة ومتحركة . ومن رأى مستر جنكز انه لا يصعب ارسال صور الممثلين وهم يمثلون فيراهم الراي ويسمع صوته كما لو كان على مقربة منهم وهو ينظر بعين الابل الى اليوم الذي يتمكن فيه الانسان من رؤية الممثلين وسماع صوته وهو نائم في بيته

ولو جاءنا بهذا القول منذ خمسين سنة لعددها من الالمانى الفارغة اما وقد صارت امواج الصوت تتحول الى امواج كهربائية بواسطة المغنطيس وتسير في الفضاء بسرعة النور ثم تعود امواجاً صوتية مسموعة . وصارت امواج النور التي ترى بها الصور تتحول الى امواج كهربائية بواسطة السلينيوم وتسير في الفضاء ثم تعود صوراً مرئية فلا ما يمنع تحقيق ما اعتقده هذا المخترع

اما الفائدة العملية من نقل الاصوات ومن نقل الصور على هذا الاسلوب فقد يحول دونها ما يقع فيها من التشويش والاشاعة حيث يقصد الوضوح الكتمان

آلات الاجسام الحية

(تابع ما قبله)

ان الياف الاعصاب الرئيسية معروفة امرها اكثر من غيرها فمنها تتألف الاعصاب التي تحرك العضل والاعصاب التي يحس بها الجلد فاذا انقطعت يمتد الاعصاب اصاب العضل والجلد فالج اي فقد الحركة والحس. وهذه الاعصاب تتصل بالعضل والجلد والالسان جنين في بطن امه ويدوم اتصالها ما دام الانسان حياً ولكنها تبقى على حالها ولا تزيد نمواً واما اذا قطعت بجرح مات كل الجزء المقطوع منها من محل القطع الى نهايته في العضل والجلد وللحال تشرع الياف باقي العصب في النمو من محل القطع مع انه مرت عليها السنون الكثيرة قبل ذلك ولم يظهر فيها اقل اثر للنمو. تنمو الآن قاصدة الوصول الى العضل والجلد حيث كان العصب الذي مات ولا بد من ان تجد في طريقها عوائق كثيرة ولا سيما من الخلايا التي جعلت تنمو لالتئام الجرح وشفائه. الا ان هذه الالياف العصبية لا تنثني عن فتح طريقها بين تلك الخلايا وهي تتجنب الاتصال بها. وقد يدوم سعيها هذا اياماً كثيرة الى ان تصل الى غلاف العصب المقطوع الذي مات بعد قطعه فتميزه عن غيره وتتصل به وتمر في قلبه متشعبة تشعباً ومتكيفة بحسبه الى ان تصل الى نهاياته في العضل والجلد وحينئذ يبطل نموها لانها تكون قد بلغت حدّها. ويعود الى العضل فعله والى الجلد حسه

فهل في طاقتنا ان نعرف اسباب هذا العمل البافع الذي لا تزال علته مجهولة. كيف ان قطع العصب يجعله ينمو وكيف تهتدي الالباف العصبية الى العضل الذي كان العصب المقطوع واصلاً اليه مع انه بعيد عنها بعداً شاسعاً نسبة الى صفه المتناهي. وما هي الآلة التي تسوقها والتي تهديها. فهل هي من قبيل الاتجاه الكيماوي الذي تتجهه دقائق اللقاح نحو محترق الحامض التفاحيك (المليك) الذائب كما ظهر بالامتحان. فاذا كان الامر كذلك فهناك جذب ودفع كيماويان كثيرا التعقيد مرتبان ترتيباً بديعاً ومواد ذائبة تناسب هذا العمل على طول الاسجة. ويظهر لمن بعض التجارب الحديثة ان الالياف العصبية النامية من خلية عصبية في مغذ كهربائي

مدرج تنمو في محرار ذلك المدرج ولا تنعداه ويستدل البعض من ذلك على وجود مدرج قشر هذا في الاعضاء النامية

ولا شبهة في ان تجدد العصب يتبع ناموس النمو الاصلي فانه اذا قطعت قطعة من عضو بالغ تام النمو وضعت في مادة مغذية جعلت تنمو فيه من جديد. وقد يظن الاستاذ شمي ان الايثليوم (البشرة) الذي لا ينمو وهو في جسم الانسان يمتلئ اذا قطع ووضع في مادة مغذية. واذا زرعت منه كل الاسجة الليفية وبقيت خلايا غلافها فقد خوص اللوغ التي لها وتعمل تنمو كلها خلايا جديدة. وكذلك خلايا غلاف العصب وخلايا العضل التي فقدت اليافها العصبية فانها تفقد اشكالها الخاصة ولكنها تستردها حالما يتم اتصالها بالخلايا العصبية. ويحدث مثل ذلك في الايثليوم ونسيج الموصلة اذا زرعها خارج الجسم فانها ينموان ويستردان خواصهما. ونفاد ذلك كله ان بين خلايا الجسم المختلفة اتصالاً تاماً يتوقف عليه شكلها وما تأول اليه. وقطع الالياف العصبية يقطع هذا الاتصال وهو يشبه ما يحدث من قطع البيضة الى نصفين وازالة احدهما فان الجنين يكتفي حينئذ بالتكوّن من النصف الباقي ولكن اذا بقي النصفان معاً يتكوّن نصف جنين من كل منهما لا جنين كامل وقد كان كل نصف منهما كافياً لتكوين جنين كامل ولكن وجود النصف الآخر بازائه منه من ذلك. وعلى هذا فبقاء العصب متصلاً يمنع نموه فاذا انفصل بعضه اخذ الجزء الباقي في النمو

لكن نمو الاعصاب المقطوعة لا يخلو من المجازفة لشدة ما فيها من التسرع للنمو فانها تنمو وتنتشر منها فروع مختلفة في الجروح عند التئامها وشفائها وهذه الفروع ينتج منها الآن الضرر والالم

ثم ان الفرق كبير بين هذا النمو والتجدد وبين ما يحدث من النمو في قطع مقطوعة عنه من الجسم وموضوعة في مادة مغذية فان نمو تلك القطع حينئذ يشبه نمو النواحي الخبيثة (السرطانية) كما قال الاستاذ شمي فان خلاياها تتكاثر ولكن لا يرافق تكاثرها تكون النسجة خاصة بالغة. فالقطعة من الكلية تنمو ولكنها لا تكون معدة لافراز البول. واذا اضيف الى ايثليوم سرطان الثدي خلايا النسيج الموصل وزرعت انمت نمو الغدد. ويظهر من تقرير لجنة البحث عن السرطان الملكية انه اذا زرعت خلايا السرطان في مادة مغذية خارج الجسم وجدت صعوبة في نموها

لا تجددها الا خلايا السايمة . ولا بدّ حينئذ من تجديد المادة المغذية لان خلايا السرطان تسمها بسرعة على ما يظهر فلا تبقى صالحة لنموها وهما ما لا يحدث لو كانت الخلايا سليمة . وهذا الفرق بين خلايا النوامي الخبيثة وغيرها قد يكون له شأن كبير في علاج هذه النوامي

ان تجديد نمو العصب يجري على اسلوب يلاحظ فيه عملة المنتظر منه مع انه لا يعمل عملاً يتعلّق بوظيفته قبلما يصل الى العضل او الجلد اي لا تنتج خاتمة من بنائه قبلما يتم بناؤه كله . وهذا شأن تكون الجنين في بطن امه فان جسمه يتكون على اسلوب منظور فيه الى حال معيشته خارج بطن امه . وشأن تكون جناح الفراشة لاجل الطيران وهي لا تزال زيراً في الشرقة . وشأن تكون الرغبتين في الجنين لاجل تنفس الهواء حينما يخرج اليه

فيري في تكون العصب سواء كان جديداً او قديماً قُطيع وأصلح ان هذا التكون يجري لاجل عمل معلوم يراد ان يقوم به حينما يتم تكونه . ونحن نعرف كيفية هذا العمل في الغالب من نتائجه لا من ادراكنا ماهية العمل نفسه . والذين بحثوا في هذا الموضوع اكثر من غيرهم ولهم القول الفصل في حقيقة هذا العمل يقولون انه آلي محض ولولم يعلموا علته

ولكن اذا عرفنا كيف يتكون جسم الحيوان من بيضة الى ان يبلغ اشده واذا سلمنا ان كل جزء من جسمه يجري على موجب القواعد الطبيعية والكيمائية كما تجري الاجسام غير الآلية افلا يبقى في جسم الحيوان الحي امور مجهولة .

الكلب رفيق الانسان منذ قرون كثيرة . هل نستقصي كل ما فيه اذا اغضينا النظر عن عقله . اذا كان خالياً من كل قوة عقلية وعمل ارادي فلا يحتمل ان نحفل به كما نحفل الآن . وقد يحق لنا ان نقول ان درس العلوم الطبيعية لا يتناول العقل مطلقاً

في هذا المجمع فرع للعلوم العقلية وقد اخترت موضوع خطبتي على نوع عمل عملاً بإشارة المأسوف عليه الدكتور رفرس (الذي كان منتقياً رئيساً لقسم العلوم العقلية) فانه عالم بيولوجي وقد كان ينظر الى العقل كاحد العوامل البيولوجية

اذا اخذنا العقل بمظاهره المعروفة فهو لا يوجد في الاحياء اذا لم يكن فيها مجموع عصبي او اذا كان فيها مجموع عصبي غير مرتق . وتزيد مظاهر العقل في الحيوان كلما كثر مجموعته العصبي نمواً وارتقاءً ومن ثم تظهر الصعوبة في معرفة الحد الذي يظهر

فيه العقل في المادة التي لم يكن فيها ولو كان ذلك في الانسان لاسيما وأن لاجزاء
المجموع العصبي وظائف مختلفة فلكل جزء منه وظيفة خاصة به . والقوى العقلية
كما نفهمها غير منتشرة في المجموع العصبي كله بل محصورة في اجزاء خاصة منه
فهي في ذوات الفقار في مقدم الدماغ وفي الانواع العليا من ذوات الفقار في
الاجزاء الجديدة بالنسبة الى غيرها من مقدم الدماغ (ستأتي البقية)

المنظر البهيج

أترى؟ فضض الثلج حريراً اخضرا
وشعاع الشمس اهدى ابرا

طرزت بالتبر قضي الردا اذ غدا
ينثر النور عليه عسجدا فبدا
سندسي السرو من تحت اللحين اكسبته الشمس زينا فوق زين
يا له من منظر زاه بهيج !

اذ بهيج

يقس الشاعر كالزهر الاريح
والصبا هزت الاغصان تعدو خيبا
تنفض الثلج وتذريه هبا
فألثري فاخر اليوم الاثير الانورا
نثر الجو عليه دررا

بالردا الفضي بعد السندسي فاكتسي
ونضار الشمس يا سرو البسي واحيسي
بالهوى تلجك في قلب مروع شرراً يلفظ من خلف الضلوع
فهل لا ينفك يغلي ويقور
بالسرو

هاجاً حسنك من بعد الفتور
ان صبا نحو مرآك الجميل التها
من سى فيك يضاهي الشها
هل وري فيك زنده الشمس قدأ وانبرى
يلهب النالج ويلقى الشررا !

انخال الروض بالنلج اضطرم ويك ام
نفره في يالغ الزهر ابسم لاجرم
ان نضا عنه الخريف المطرفا فبنوا ار الشناء التحفا
انما اعني به نور الاثير
اذ يصير
منه حظ الروض ذا زهر نضر
سلبا لب من شرب فيه بشبا
فصب للسرو تزهو كالظبي
هل درى رمت ان اقضي منه الوطرا ؟
فاعترى العضب يذب النظرا

**

تحسب الاغصان بيضاً تستضي قد اضا
لمعها او لا فبرق اومضا او اعضا
او قدته الشمس من هذا النحر فسانام خاطف منا البصر
رد طرف الطرف عنه وحلا
اذ جلا

رائعاً فيه الشعاع الاسلا
وكبا طاراً بالصوء والحري ابي
في مجال النور يا ما تعباً

ما جرى جأثلاً بالروض حتى انكسرا
عافه من دون ري صدره

أيها إذا ما رمت اطفاء الاوام بالغرام
عاد طرفي ضامياً يوري الضرام ذا همام
قلن يروي به من الروض السراب من سنى ماج به يحكي الحراب
ايه ما احسن هذا منظراً
نضرا !

من ترى فضض منه الاخضرا !
دقبا بشعاع الشمس مبيض القبا
شباب رأس الروض من بعد الصبا
لا مرا ان عراه من ذوي الزهر العرى
خاقاح الثلج فيه نوراً

اطلع السرو من الثلج الاقح في الصباح
ام من الاغصان قد هز الصفاح للكفاح ؟
ام ترى اسرج شمعاً ايضاً ام تردى بحريو فضضاً
ام من الدر عقوداً نظماً
انما

في الضحى الانور ابدى انجما
حجبا بالسحاب الافق حتى قطبا
فأمار الروض ثغراً اشنيا
أعمرأ بعدما النجم ذوى وانتثرا
وجلا من كل غصن قرا

الاستاذ كبتيين

هو جاكوبوس كبتيين الفلكي الهولندي الشهير ولد ببرنفلد من أعمال هولندا في ١٩ يناير سنة ١٨٥١ وتلقى دروسه في جامعة أترخت وعُين للرصد في مرصد ليدن فاقام فيه سنتين ثم جعل استاذاً لعلم الفلك وعلم الميكانيكيات النظري في غروننجن. لكر لم يكن فيها مرصد فخار في امره لانه وجد التدريس غير كاف لشغل كل وقته وجعل يفتش عن عمل فلكي يعمل ولو كان اموراً حسابية ولما استنبطت الاالواح الجافة للتصوير الشمسي استعملت في تصوير ذوات الاذئاب سنة ١٨٨٠ و١٨٨١. وابع السرداودجل الفلكي الانكليزي المصورين ان يصلوا آلة التصوير بنظارتها الاستوائية فظهرت عليها صور نجوم كثيرة مما لا يرى بالنظارة فخطر له ان يصور النجوم التي في العروض الجنوبية وتبرع الاستاذ كبتيين ليحسب مواقعها من هذه الصور وهو في جامعة غروننجن واشتغل بذلك ١٣ سنة. واكتشف وهو يعمل هذا العمل اموراً كثيرة تتعلق بالوان النجوم وحركاتها ومواقعها ونسبة بعضها الى بعض

وانتخب سنة ١٨٩٢ عضواً رفيقاً في الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز ونال وسامها الذهبي سنة ١٩٠٢. وكان قد اهتم بمعرفة اقطار النجوم فبحث عن زوايا الاختلاف لحسة واربعين نجماً ثم عن زوايا الاختلاف لمائتين وستة واربعين نجماً اخرى واشتغل بحساب ابعادها واسنخرج قانوناً يربط زاوية الاختلاف بالحجم والحركة

وهو الذي اكتشف ان النجوم كلها مقسومة الى طائفتين كبيرتين جارتين في مجريين متقابلين. ولهذا لاكتشاف شأن كبير في علم الفلك وقد جعل اساساً لمكتشفات اخرى. و اشار بان يقسم بسيط السماء الى اقسام صغيرة يحصر كل من علماء الفلك بمحنة في رصد قسم منها وود ان يستمرّوا على ذلك بعد موتهم حتى يبلغ البحث اقصى ما يمكن الوصول اليه. وقضى أكثر سنه الاحيرة في مرصد اميركا

باب الزراعة

الوراثة في الزراعة

(٣)

وللوراثة قانونان اساسيان أبسطهما ما يعرف بالخط النقي وهو اصطلاح
لذرية للجرد الواحد متى تكاثرت بالاخصاب النقي. ولقد كان اول من اثبت هذا
النظام الطبيعي العلامة جوهانس هام ١٩٠٣ فأبطل بذلك الادعاء القديم الذي
خلد على وجه الخصوص دارون من أن الكائنات جميعها في تغير دائم وان بقاء
الحال من المحال

اثبت هذا العالم امكان استدامة الصفة في النسل وانه اذا تغيرت هذه الصفة
او تحورت فيما بعد فما ذلك الا عن طريق الوثب واستعان على تأييد دعواه هذه
بعدة تجارب اجراها في الفول والشعير وخلاصة احداها انه اخذ اتفاقاً عينة
حبوب من تسعة عشر نباتاً من الفول وكان ظاهرها انها متشابهة آثم التشابه زرع
هذه التقاوي وحفظ ذراري كل واحد منها منفصلاً عن الآخر بعد ان فرز كل
ما قرب منها في الوزن على حدة ولقد كان اثقلها وزن ضعف أخفها تقريباً ثم اعاد زرع
هذه الذراري ذات الاوزان المختلفة فانجبت له حبوباً ذات وزن واحد متوسط
لا ارتباط له بشغل الآباء او خفتها ثم ثبتت هذه الصفة على هذه الحال وبذلك
صار من الممكن التسليم بان الصفات الشخصية للآباء لا يضمن انتقالها الى الابناء
بخلاف متوسط الصفة التي تظهر في الخط النقي فهذه لا يغيرها الا الوثب كما تقدم
وان كل ما يمكن ان يحدث من التصنيف في الخط النقي يرجع الى الوسط كوقت تكوين
الحبة مثلاً او الاحوال المحيطة بالنبات الام وهذه الظواهر لا ينشأ عنها الأصفات
مكتسبة لا يحتمل انتقالها في النسل

هذا ومن أثير نتائج هذا القانون قضاؤه على النداءات التي طالما رددت لحض
المزارعين على اتباع طريقة انتخاب البذور بصفة مطلقة وباستمراره ظناً بأننا كلما

استمررنائي الانتخاب زادت الغلة وكثر المحصول. و لواقع ان لهذا العمل حدا ثابتا لا يمكن تعديده فان النهاية الاحرة للانتخاب هي الحصول على الخط النقي باكثر حجم متوسط للبذور ان كان غرضنا الحصول على بذور كثيرة مثلاً وقد يتفق ان نتحصل بعدئذ على بذور اكل بطريق الوثب ولكن ليس بالانتخاب والقانون الثاني وفيه يكون التلقيح نقلاً اي خافاً وليس ذاتياً كما في الخط النقي. وكتشف هذا القانون هو الكاهن غريغور مندل من بلاد سيليسيا. اكتشفه عام ١٨٦٥ وعرض نتيجة ابحاثه على ذوي الرأي وقتئذ فلم تقبل بالاهتمام وأهمها شأنها وبقيت كذلك حتى عام ١٩٠٠ حينما قام ثلاثة من الباحثين في جهات مختلفة وفي وقت واحد وعلى غير اتفاق بينهم ينادون باكتشاف جديد هو في الحقيقة تأييد لما سبق وقاله مندل

ولم يكن هذا الاخير اول من ابتكر التهجين فقد سبقه كثيرون ولكنهم كانوا ينظرون الى النبات ككتلة واحدة فهم الذين اثبتوا مثلاً ان التلقيح النقلي بين صنفين مختلفين من النبات ينتج هماً صفاتها متوسطة بين الآباء وان ذرية هذه المحس تكون متباينة فمنها ما يشبه احدها ومنها ما يشبه ابيها ولكن مندل امتاز عنهم بانه قصر دراسته على الصفة الفردية ثم نظم تجاربه لاجيال عديدة واستعان بالارقام والحساب لاثبات الاشكال المختلفة التي كانت تظهر بين نسل وآخر

احمد علي

مساعد في بقسم المباحث الزراعية

في وزارة الزراعة

البيضة بصفتها غذاء

(تابع ما قبله)

نقط عمومية

١ — لون الصفار الباهت دليل على ضعف القوة الغذائية في البيضة وهو نتيجة تفاهة غذاء الدجاجة كما لو كان غذاؤها من النخالة مثلاً. اما الدجاجة التي تطعم المواد الحيوانية والحبوب السليمة الثقيلة الوزن والخضر فتري صفار بيضها فاقعاً نضراً

- ٢ — اذا كان صفار البيضة صارماً الى السواد فهو دليل على قذارة شرب
اللداجة ويحسن عدم اكل مثل هذه البيضة
- ٣ — اذا روي في صفار البيضة الطازجة خطوط دموية فذلك الا بسبب
سقوط نقطة دم مع الصفار اثناء سقوطه من العنقود في قناة البيض . وهذا
لا يضر البيضة بشيء ولا يؤثر فيها اي تأثير
- ٤ — لا علاقة التت بين البيضة ولون قشرتها ار بين لون القشرة ولون
اللداجة وان ما يري احياناً من اسمرار لون القشره راجع الى انواع خاصة من الدجاج
فانها تتوارث هذا اللون وقد نقل الى بيض بعض الدجاجات المصرية بالاختلاط
فتوارثته
- ٥ — اذا كان غذاء الدجاجة قوي الرائحة كالبصل والثوم ظهرت رائحته في
البيض . وعليه لا تطعم مثل هذه الاغذية اذا كان بيضها مستعملاً للاكل اما اذا
كان معداً للتفريخ فلا ضرر
- ٦ — اذا وضع البيض في مكان قوي الرائحة تسربت هذه الرائحة الى البيض
من خلال مسامه وعليه يجب وضع البيض بعيداً عن الروائح القوية
- ٧ — البيض النقي والامبرشت اسهل هضماً من المستوي فالمعدة التي تهضم
البيضة النيئة في ساعتين تهضم المستوية في ثلاث ساعات
- ٨ — تكون البيضة احياناً مكورة اكثر من الشكل العادي المألوف (كان
يكون طرفها عريضين) فهذا نتيجة كبر صفارها عن الحجم الطبيعي . واما اذا
كانت البيضة اطول وارفع من الشكل العادي كان ذلك دليلاً على صغر حجم الصفار
- ٩ — البيضة ذات الصفارين نتيجة قوة جهاز المبيض بالدجاجة اذ يسقط صفاران
بدل صفار واحد من العنقود الى القناة
- بيض شم النسيم — نرى في شم النسيم مظهراً غير عادي للبيض وذلك لان
للبيض مزايا اخرى غير استعماله للغذاء فانه اذا اخذ في الوقت المناسب كان مضاداً
للتسمم بالسليمان . واذا علق بالخلق شجا وابتلع المرء بيضة نيئة اكتسحت البيضة
هذا الشجا . ويؤخذ من قشر البيض كربونات جير تقيع ويستعمل الزلال في اشغال
الزئكوغراف ويؤخذ من الصفار زيت له خواص طبية اسماعيل برعي
- دبلوم في تربية الطيور الداجنة

محصول القطن المصري

نشرت وزارة الزراعة تقريرها لمحصول القطن المصري عن سنة ١٩٢٢ وهذا نصه
وردت كشوف محصول القطن النهائية وبناء عليه تقدر وزارة الزراعة
المحصول بـ ٤ ٠٠٢ ٠٠٠ قنطار (اربعة ملايين والفي قنطار) اي بمتوسط ٢٥٥
قنطار من الفدان الواحد في الوجه البحري و ١٠٠ قنطار في الوجه القبلي بخلاف
الباقى من محصول العام المادى في الاقاليم يوم اول ديسمبر سنة ١٩٢٢ وهى
٧٨٩ ٠١٠ قنطار "

فهبوط المتوسط في الوجه البحري الى نحو قنطارين ونصف وفي الوجه القبلي
الى نحو ثلاثة قناطير وعشر اصر يقضى بالاهتمام الشديد من قبل اصحاب الاطيان
ومن قبل الحكومة

في نبذة اخرى في هذا الباب رسالة من مزارع يقول فيها انه جرى على اسلوب
مخصوص في الري فبلغ محصول الفدان عنده ستة قناطير و ١٧ رطلاً ونحن
عندنا اطيان في الفيوم بلغ متوسط محصول الفدان منها عند بعض المستأجرين
اكثر من ستة قناطير كبيرة من الاشعوني وهم مشهورون باتقان الزراعة وحسن
الخدمة مع ان جيرانهم المائلين لهم في الاطيان وفئة الايجار لم يزد محصول الفدان
عند بعضهم على ثلاثة قناطير كبيرة وهؤلاء اقل اعتناء بالزراعة والري وسائر انواع
الخدمة الزراعية من الذين جاد قطنهم ومفاد ذلك ان في اسلوب الري ونوع الخدمة
سبيلاً لتكثير محصول الفدان فما هو هذا الاسلوب الذي يجب اتباعه

ويقينا انه اذا استقصيت الاساليب التي يجري عليها المزارعون الآن يعرف
ما منها اوفى من غيره ولا شبهة انه حدث امر عمومي قلل متوسط المحصول في
القطن كله عما كان منذ عشر سنوات حينما كان المتوسط اكثر من اربعة قناطير
ولكن في ذلك الوقت كان البعض يجنون سبعة قناطير او ثمانية والاكثر من ذلك
يجنون الا ثلاثة او اربعة فيجب والحالة هذه البحث عن هذا السبب العمومي
الذي قلل المحصول بنوع عام لتلافيه ان امكن مع البحث عن الاسباب الخصوصية
التي تمكن زيدا من جني ستة قناطير او اكثر والاسباب التي تمنع غيره من جني
اكثر من قنطارين او ثلاثة

فهنا مجال واسع مهم لوزارة الزراعة تتوقف عليه ثروة الديار المصرية ويتوقف عليه مقامها بين دول الارض في هذا العصر لان الثروة اساس كل تقدم مادي وادبي

ري القطن في اوائل الفيضان

لما اطلعت على ما كتبه حضرة الزراعي الخبير احمد افندي الالفي في مقاله المدرج بمقتطف اغسطس المصرم بعنوان (كيف نحصل على قطن فاخر) من ان القطن « يكون لربه في اوائل الفيضان مرة او اثنتين متقاربتين تأثير ربي ثقله على خربه » لم افطم قطن زراعتي اي لم امتنع عن ربيته في شهر مسري من ماء اوائل الفيضان كما جرت العادة بل رويته في ذلك الشهر ثلاث مرات كل عشرة ايام مرة مع العلم بانني زرعتُه غير متأخر ولم يصبه عطش في الصيف . فاذا كانت نتيجة ذلك ؟ لقد اتمت الجنية الاولى وكنت اذن الناتج كل يوم فبلغ متوسط محصول الفدان خمسة قناطير وسبعين رطلاً واما الجنية الثانية فلم تحقق انتظاري لانه بقي في الشجر لوز كثير اعجز لم يفتح وقد بلغ متوسط محصول الفدان من الجنية الاولى والثانية ستة قناطير وسبعة عشر رطلاً . وها انا احمد حضرة احمد افندي الالفي واشكر له نصائحه المفيدة وملاحظاته السديدة

بيد اني اطلعت على تقرير وزارة الزراعة فاذا بها تقول في الكلام على « الحالة الحاضرة والمنتظرة للحاصلات » انه « مما تجب ملاحظاته ان الري الغزير في كثير من المراكز ادى الى نتائج غير ملائمة خصوصاً في الاراضي الواقعة على اذنان الترع والتي كان ربيها عسيراً مدة المناوبات الصيفية . وقد وردت تقارير لكثير من مراقبي سير المحصول تفيد ان قلة الماء كانت اقل تأثيراً في محصول الاراضي الرطبة الواقعة في الاراضي الشمالية لاسيما ما كان منها جيد الصرف وهذا هو السبب فيما يتفادون به من جودة المحصول الخ ... »

فلما قرأت ذلك اخذ مني العجب كل مأخذ وذهب بي الاستغراب كل مذهب فقلت لحضرة الالفي افندي وذوي الخبرة بزراعة القطن ان يفيدونا عن وجه هذا التناقض ؟ مع العلم بان ارضي جيدة التربة جداً ولكن ليس لها مصرف وكنت ادويناها في مسري وقبله ربياً غزيراً والسلام ختام

احمد الصراف

بشراخيت

الفصصات الطبيعية

وُجد الفصصات الطبيعي في القطر المصري وهو رخيص الثمن في يقوم مقام السبر فصصات والجواب على ما في جزء نوفمبر من مجلة الزراعة التي تصدرها الحكومة الانكليزية ان الدكتور اتكن امتحن انواعاً مختلفة من الفصصات الطبيعي مدة سبع سنوات فوجد ان فعالها يختلف باختلاف ارضها واختلاف الاراضي التي يسعد بها فالمطحون منها لا تتركها الا بعد ان يجرى فيها غير الناعم في الارض الكثيرة المواد الآلية تسعد منها اكثر مما تفسد الارض القليلة المواد الآلية ولا بد من ان تكون الارض رطبة او قليلة الجفاف

وكانت نتيجة تجاربه ان الفصصات الطبيعي الذي طحن طحناً ناعماً جداً لا تقل فائدته عن فائدة السبر فصصات ولكن يجب ان يكون على درجة من النعومة حتى يمر في منخل في كل بوصة مرعبة منه ١٥٠٠ خرب فهي اصغر من خروب منخل الدقيق العادي

ثم تراءت التجارب من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٣ فظهر انه اذا بلغ محصول الفدان غير المسدد ٣٣ قنطاراً من الذرة والمسدد بالفصصات الطبيعي الناعم من تونس يبلغ محصوله ٣٧ قنطاراً ومر بلجكا ٤٠ قنطاراً وجربت تجارب اخرى من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩١٤ فكانت غلة الفدان غير المسدد ٣٧ قنطاراً من الذرة والمسدد بالفصصات التونسي ٣٩ قنطاراً والمسدد بالفصصات البلجيكي ٤٠ قنطاراً والدعوبة في ذلك كله على ما نرى تنجم الفصصات الطبيعي حتى يصير النعم من ادق انواع الدقيق

حمى النبات

تصيب الحمى الانساف والخبون ايضاً اذا دخل جسمه مكروب مرضي او اعترته آفة اخرى من الآفات التي تسبب الحمى. وقد كتب الدكتور بول افانس والسيدة ماري افانس الى حريدة ناشر يقولان انهما كانا آتين بشيء من برتقال جنوب افريقية الى انكلترا فواصلوا اليه نوعاً من الفطر وللحال ارتفعت حرارته والظاهر ان الفطر اتصل بظاهر البرتقال ولكن الحرارة ظهرت في باطنه كانه حيوان أصيب بآفة

باب تدبير المنزل

قد فتح هذا الباب لي يدري فيه ما هو مهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتعدد الطعام واللباس والشراب والمسكن والاعمال التي يجب ان يقوم بها رب البيت على ما يلي.

خطر اللبن المأخى

من خطبة للاستاذ ارمسترانغ

قال الاستاذ ارمسترانغ ما خلاصته : تدل الابحاث الحديثة ان قيمة اللبن (الحليب) الغذائية تتوقف على جود بعض المواد التي يصعب تحديد كميتها وتركيبها الكيماوي وهي ما يدعونه بالفيتامين وانا افضل تسميتها بالمواد الحيوية (Vitalites) فاذا اردنا ان نغلي اللبن الى درجة عالية من الحرارة كما في البسترة (Pasteurization) فهل هذا الاغلاء لا يفقد اللبن تلك المواد الحيوية الضرورية لنمو الجسم والمحافظة على قوته ومساعدته

الاسكريوط والسكراسح والبريبري امراض تنشأ عن قلة التغذية . وقد تفشى داء الاسكريوط في بدء الحرب العظمى في مزارع الدنمارك حيث استعمل اللبن المبستر . افلا توجد علاقة بين اغلاء اللبن وتفشى داء الاسكريوط كأن الاغلاء يفقد اللبن ما فيه من الفيتامين

لذلك لا يجوز لنا ان ننصح للناس ان يغلوا اللبن قبل ان نتأكد بطريقة علمية اكيدة ان هذا الاغلاء لا يقلل خواصه الغذائية وخصوصاً لان الكثيرين يجهلون انهم بالاعتناء الكافي يسهل الحصول على لبن خال من الشوائب والمكروبات فننتفع بخواصه الغذائية دون ان نتعرض للاخطار التي تنتج عن اغلائه . فيجب على الذين يربون البقر ويبيعون اللبن ان يهتموا باستعمال كل الوسائل الفنية الحديثة لحفظه نقياً حتى لا يتحتم اغلاؤه لقتل ما فيه من المكروبات فتقل قيمته الغذائية ويتعرض شاربوه للأمراض التي تنشأ عن قلة التغذية

(١) من الغريب اننا نحن اطلقنا عليها هذا الاسم حينما اكتشفت وجاءنا خبر اكتشافها انظر

ولكن طالما الحال كما هي فلا نعلم أي الخطرين أشد. أخطر اغلاء اللبن والتعرض لقلة الغذاء أم خطر شرب اللبن دون اغلاته وهو في أكثر الأحيان سلوثة بملايين المكروبات؟

الفيتامين

يظهر من الابحاث الحديثة في الفيتامين ان اجزاء النبات الخضراء هي المركز الاكبر لتركيب الفيتامين مع انهم وجدوا في بعض السببات الحالية من المادة الخضراء فيتاميناً من نوع ب. ولا شبهة في ان النباتات هي مصدر الفيتامين الذي نجد في الحيوانات ولكن العلماء لم يقدرُوا ان يفهموا حتى الآن أهمية الفيتامين للنباتات نفسها وتأثيره فيها

يوافق الدكتور مككن على ان الفيتامين ضروري للصغار لكنه يرتاب في ضرورته للكبار مستنداً في ذلك على ان عدداً من المصابين بالنواحي الخبيثة (السرطانية) تحسنت حالتهم حينما اكلوا طعاماً ثقل فيه المواد الفيتامينية ويؤخذ من بعض التجارب اني احريت لمعرفة خواص الفيتامين الكيماوية ان الانواع الثلاثة المعروفة ليست متماثلة في خواصها الكيماوية ويحتمل وجود انواع غير الانواع المعروفة الآن

في استعمال المال

جاء في الفصل العاشر من كتاب سر السحاح والطبعة الاخيرة التي طبعت حديثاً (١) «ان اكتساب المال وحسن القيام به واتقاة امور تستدعي حكمة وافرة ولا يلقى باحد ان يزدري المال كما يفعل كثيرون من المدّعين الفلسفة ولا يحسن ايضاً ان يحسبه غاية العظمى. والمال اصل لكثير من الفضائل والردائل فيه الكرم والامانة والاستقامة والاحسان والاقتصاد والمدير وبه الطمع والبخل والسرقة الذات والاسراف»

* *

«وايضاً بالاجتهاد والاقتصاد يستطيع كل احد ان يعيش مكنهياً ويذخر شيئاً لشيخوخته. وكل من الصانع والعامل يقدر ان يدبر نفقته حتى يذخر ولو شيئاً

(١) اقرأ منه في باب الاخبار العامة

يسيراً واليه يصير مع الإله . ومن لم يدرك العلم لم يزل الكثير ومن
يذكر شيئاً قليلاً كل يوم ويسمعه . مثلاً وعنده صفات آف أمين لا تمر عليه سنون
كثيرة حتى يرى له سماً يعتمد عليه في طلب الأرتقاء . يا تحيى إليه وقت الشدة
ويصير قادراً على تعلم أو لادير ولاشتراك في الأعمال النافعة

الادب واللفظ

وجاء في مجلة من الفصل الثالث عشر منه ما يأتي

الادب تاج الحياة ومجماً وافضل ما يملكه الانسان وهو الشرف بالذات
والمال بالاعتبار . هو الذي يرقى الامة ويرفع شأن المناصب ويغني اكثر من
الثروة ويشرف اكثر من الشهرة وليس هو تحت الخطر مثل الاولى ولا عرضة
للحسد مثل الثانية . هو نتيجة الصدق والاستقامة والثبات الصفات التي يحترمها
الجميع اكثر من اي صفة كانت . الادب مظهر الطبيعة الانسانية في افضل معانيها
واحسن مبانيها واهل روح الهيئة الاجتماعية ومصدر قوة الدولة لان الصفات
الادبية هي الحاكمة على السكون . قوة الامم واجتهادها وتعتمد عليها بتوقف على ادب
افرادها وما الشرائع والاحكام سوى ظواهر الادب . ميران الطبيعة العادل
لا ينيل الافراد والامم والشعوب الا ما يستحقونه فذو الادب الرائعة يجارى
بالحسني والضد بالضد وتلك نتيجة ضرورية لا مفر منها

غسل الآنية الفضية

يجب غسل الآنية الفضية بعد استعمالها حالاً ويفضل في غسلها استعمال اناء
من الخشب او من الكرتون لئلا تجرح . ثم يؤخذ ماء غالي بقدر ما تحمله اليد
ويضاف اليه بضع نقط من الامونيا ويداب فيه الصابون وتفرك الآنية فيه
بقطعة من القلانلا او من سيج المناشف الناعم . ثم تشطف بماء سخن نقي
وتنشف قبل ان تبرد لانه اذا بردت يصعب جداً ازالة بقع الماء ولذلك يفضل
غسل كيات صغيرة في وقت واحد

من الامور المهمة التي يجب ان ينتبه لها الخدم حين غسل الآنية الفضية هو
ان لا تجرح بالتظامها بشيء صلب محدد ولذلك يجب ان تغسل الملاعق في اناء على
حدة والشوك في اناء آخر

النوم

النوم من ضروريات الحياة اذ يصعب المحافظة على الصحة والاندشاط بدونه. فالانسان الذي يلى في الليل بالارق لا يقدر في الصباح ان يقوم باعماله لانه اشعر به في كل اعصائه ويحس ان عمله غير قادر على العمل وذلك لان اعضاء الانسان تحدد قواها وتعيد نشاطها في الليل ببناء خلايا جديدة تحل محل الخلايا التي انتهكتها عمل النهار فانت سمة تفوق سرعة ديم الخلايا الجديدة اوقات النوم - لاطفال والنيوح يحتاجون الى النوم اكثر من سوانم والذين يتراوح عمرهم بين الخامسة عشرة والثامنة والعشرين يجب ان يناموا تسع ساعات والذين فوق الثامنة والعشرين ينامون ثمانى ساعات والبعض يكتفون باقل من ذلك

اما غرفة النوم فيجب ان تكون مظلمة باردة هادئة مهوية اي يجب تجنب كل ما من شأنه تهيج الاعصاب

الارق

اسباب الارق كثيرة - منها الالم ووجود امراض الفصلات في الدم فتتبع الدماغ والاعصاب ومنها اضطراب عقلي ناتج عن قلق او تهيج او ما شابه ذلك. والمعالجة المعقولة تقضي معرفة السبب وازالته لا باستعمال المسكنات والمخدرات التي تزيل الشعور بالالم لا الالم نفسه

الارق بوطن الاول حينما يصعب على الانسان الانعفاء في اول الليل حينما يذهب الى فراشه والثاني حينما يستيقظ في الليل ويصعب عليه الاغطاء ثانياً فالذين يشكون من النوع الاول عندهم ان يناموا كل ليلة في ساعة معينة وان لا يتعدوا حداً الا بعدال في التعب العقلي والجسدي ولذلك نرى ان الذين تقضي عليهم اعمالهم ان يبقوا حالسين طول النهار ينامون براحة اذ ذهبوا للتره مشياً على الاقدام مدة ٢٠ دقيقة او اكثر

اما قراءة الروايات المبهجة وخصوصاً للاحداث او اكل الطعام الضخم في المساء

او اكل لا تترك من السموم تماماً في سبب الارق ولذلك يجب تجنب كل هذه الامور
 ١٠. الذين يشكون من النوع الثاني فعليهم ان يأكلوا طعاماً خفيفاً حينما
 يصحون في الليل مثلاً فحار من (حبيب) ولذلك يحسن وجود قديل غاز او
 سميرتو تراب السرير حتى يسهر عنهم تسحر الدين وعليهم ايضاً ان يتجنبوا
 الامساك وان يسمعوا عن استعمال الادوية والعقاقير السمية الا باشارة من الطبيب

الحمام

السحن والعائر والبارد

النظافة اساس علم الصحة والحمام اليومي من ضروريات النظافة الجسدية
 تختلف حرارة الحمام باختلاف المزاج ولكن يجب ان يسته كل احد ان
 الحرارة والصابون ضروريان لتنظيف الجسد تنظيفاً تاماً . والحمام البارد ينفع
 كمنبت ولكنه قليل الفائدة للتنظيف وفضلاً عن ذلك انه لا يتفق مع مزاج
 الكثيرين فيعود عليهم بالضرر بدلاً من النفع . فاذا اراد احد ان يتأكد هل
 يعود الحمام البارد عليه بالنفع او بالضرر عليه ان يراقب نتيجته فاذا شعر بمد
 الحمام بالحرارة تدب في حسده يكون ذلك دليلاً على ان الحمام نافع والعكس
 بالعكس . ويحسب الحمام بارداً اذا كانت حرارته تحت درجة ٦٠ بميران فارنهایت
 ويحسب فاتراً اذا كانت حرارته بين ٩٢ و ٩٨ بميران فارنهایت ويحسب حاراً اذا
 كانت حرارته فوق ذلك

محاربة البراغيث

تؤثر البراغيث العيش في الاقدار والظلمة والدفع ولذلك يجب ان يستعمل
 في محاربتها النور والتهوية والنظافة

اذا كثرت البراغيث في فرشة فالأفضل ان توضع الفرشة واغطيها في محل
 مطلق الهواء حيث تصيبها اشعة الشمس . ويجب غسل السرير بصابون فينيكي
 وفتح نوافذ الثرفة لادخال الهواء النقي واشعة الشمس . ويوجد ايضاً انواع من
 المساحيق (البودرة) التي تقتل البراغيث بحسن استعمالها ولكن السلاح الأكبر في
 محاربتها هو النظافة

بَابُ الْمُنَظَرِ إِلَى الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاحتمار وحوب فتح هذا الباب وفتحناه عينا في المعارف واهامنا للهمة وتشجيعاً لادهاان . ولكن المبهة في ما مدرج فيه على اصحابه ونحن راء منه كله . ولا مدرج ما حرج عن موضوع المقتطف ويترعى في الادراج وعدمه ما في : (١) المناظر والسير مشعقان موزة اصل واحد فطارك طارك (٢) اما العرص من المناظره لوصن الى الحق في . فاما كاتع اغلاط غيره عطيا كال المعروف اغلاطه اعظم (٣) حيز السلام ما في . فاما لالت الواو به مع الانجار تستعار على المطولة

نكبة البرامكة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

استمبحكم المذري اذ اعود الى الحديث عن قصة العباسية ولو اني اضح بصفحات المقتطف الاغر ان تشغل برود تعوزها الامة ومهيحها خوف المنتقد ان ينتفضه النقد لاني اجد في اهمية الموضوع المذري ما يشفع لي في حيلولة الكتابة فيه

انهمني المنتقد — عافاه الله — باني انتقد روايته وار ذلك كان مني قبل قراءتها لانه لم يعرضها للتداول الا بعد ردي . وانا احدثه عن نفسي ان كان لا يستعاب قراءه ما كتبت واؤكد له ان روايته لم تخار بيالي ولا فكرت فيها ولا كانت مني على ذكر مطلقا وقد صرح في اول سطر من كتابتي اني انتقد ما كتبه في مقتطف يوليو بعد تعليقكم على روايته وانا انما انتقد حادثة تذكر في تحليل ما ساة كبرى من فواجم التاريخ الاسلامي دعيت نكبة البرامكة قبل ان يسمي هو روايته بها الاسم فليطمئه ناك المنتقد وليعد معي الى الموضوع التاريخي الذي اجادله فيه الآن باعتباره احد دارسيه ولو لم يؤلف روايته

لقد اخذ المنتقد من تكذيبي حادث العباسية اني اتهم المؤرخين بالكذب والافتقار بعد ما عبت عليه اتهمهم بالاغراق والمغالاة واخذ علي من هذا التكذيب اني « مغرض » تعمل بي الاهواء وانى آخذ من التاريخ ما يوافق اميالي وانبذ ما لا غرض لي فيه . انا لا اخفي دهشتي من هذا الاتهام الذي تكرر من المنتقد في

مواضع من كتابته مع ردي هذا المكدير الى نقد تاريخي اساسه ضدف راوي
القصة المبالغ فيها : لا تليدي مثلاً او ضعف سندها في رواية الثقة كقول الطبري
(احسبه فلان وقول في تم) او يوهين الرواية وتحميصها بتأخيرها
واقصائها كما فعل الطبري انصافاً فيها . نقد تاريخي يعرزه نقد عقلي يكفي لتغيير
المنصوص المحكم والتأويل فيه

فهل اداعت على المنتقد اطراح اقوال المؤرخين طهرين وانماهم بالاغراق
في عدم اتروى والبيبل منهم شديد لاساليب آكون قد اثبت لهم العصمة فلا املك
ان اخرج روايه من رواياتهم . قلاً من بقولهم دأوا هم على ضعفه !! لا اطل
ان هذا يقضي داك ولا يسلمه . ثم هذا القول بالهوى والعرض الذي قدف
به ابن خلدون قبلي وحبني به مراراً ؟ ان قلت ان هذه القصة من المرويات
الضعيفة بنفسها وروايتها او قال ابن خلدون انها غير معقولة لكيت وكيت نكون
كاثلين بالهوى وذوي اعراض !! ان كان ذلك فلا حيلة ان يحكم عقله ان يتحمل
هذه التهمة فانها اخف من تصديق حادثة يتشبهت الروائي بان يجعلها محور روايته
ولو لم نسلم

انما سقت اسئلتى وتقدي من نص الحادثة ولفظها الذي يرويها به ناقلوها
واستخلصت وسائل التضعيف من صيغ ثقات الرواة واثباتهم فلن تقنعني بعد هذا
تلك الاجابة الغرضية التي يجود بها علي المنتقد ناسياً ما نصوه وفصلوه
واعجب ما في امر المنتقد - وفقه الله - انه يشطر تارة في اتباع المؤرخين
ويرثي كثرة عددهم قوة له ويعد انفراد ابن خلدون ضعفاً ثم هو بعد قليل يسمي
بقول هؤلاء الكثيرين مراغم فيقول عن مجالس السمر التي ذكروها « انها لم تكن
كثيرة التعداد كما يزعمون وان هرون لم يكن يطبق صبراً على بعاد اخته » . وقد
وفق - ايده الله - الى هذا التعقيد في التاريخ الذي عرف منه « ان هذه المجالس
انما كانت محالاً لغير ليلة اشبه بسهرات طائفة » وان هذا التعقيد الذي ينقصني
هو الذي جعل الامر يشكل علي . مع نص رواة الحادثة الذين يعتز بهم ان الرشيد
كان يقوم عن المجلس وجعفر وأخته علقان . وهذا التعلق والهيام الشديد من
الرشيد بخته هو اساس القصة الذي جعله روايتها السبب لعقد الرشيد لجعفر عليها

وفرضوا إياه الضرورة التي جمعت (المطلين) حتى صاروا عاشقين وجميع المؤرخين الذين استظهر بكثرتهم يرون هذا الكلف الشديد بالعباسة وشدة الخلة إليها هو أصل القصة وحجر الأساس فيها . فإهذا التعمق الذي يخلق ردة دهرية وهمية يدفع بها نقداً تاريخياً بعد مستقدهم الذي يدألك الخواب إليه قائلًا أغرضه وهو ما ؟ ولقد رد المتقدم على سؤال عن منزلة العباسية التي لم يذكرها لها أحد من المؤرخين بأن ذلك واضح إلى أن العرب لم يروا والمرأ أتماً كما أرادوا العمل لذلك بقول الخليفة ما قال جرير وليست ثمره إلا رمص . وله رصداً لذلك ما بين الممترص و السيد المرأة وحظها في التاريخ العربي لم يرد غير الوصف في الإسرائيل وأسمت عايل . ولكي أعيد ، سؤال هامول على مرس . ذكر لم لم يذكر للعباسية من الذكر ما عليه احتياها عند هؤلاء العرب الذين لم يروا المرأ إلا مع ما للرشيدي من كبير العناية بالعباسية ، اسبح لي يا سيدي أن أول لك أن الخليل التاريخي ليس أساساً الفروض الممكنة لأنه وصف ما كان فعلاً لا ما كان يمكن أن يكون

وان استيعابك حزنات التاريخ وكأني به الذي لم أوفو إليه لمعربي حال العباسة أثناء حملها هذا الاستيعاب لم يوفقك إلى فرض مقنع في الرد . فتهب أنها كانت تسكن البصرة لا طرف بغداد فإن كلف الرشيد بها الذي يمد من استظهر بهم من المؤرخين أساساً للقصة نخوج الرشيد إلى احتضارها على جناح السرعة (كما يقال) فيحضرها على حيل البريد في ساعات أن صعب عليه أن يكون قرية . لم يكن يصبر عنها كما ذكروا . فمن أي لك ما نفي من كلف الرشيد بها بقولك أنه لم يكن كلفاً محالاً لها للدراسة التي يتسورها المعص . وفرضت لمقوية ذلك كثرة مشاعله على كلف الواسع ؟ لقد سميت الدين ذكروا كلف الرشيد بها بعضاً فهايات مصاً من المؤرخين رواية الحادثة لم يذكر هذا الكلام

ولقد ذكرت يا سيدي أن الرشيد كان يعرف أن العهد كتاب يبيع للبرمكية « أداء واجب الزوجية » وأنه اعتصم سلطته فأمره ألا يفعل . ولست عن هذا أسألك فاقراً سؤالاً ثانية وأحب عليه فأنك ستجدني أعجب من أن يحول الرشيد بين اخته وحظها الطبيعي من الحياة أعقد لا رواج معه يحرم عليها به ولا شك وواجب الشرعي الفعلي ولا أخال هذه الحارمة المكتملة الخلق والخلق كما ذكرت

ترضى لنفسها ذلك ولا بد في الامر من رأيها كما تعلم لاسيما وقضاة الرشيد أساطين
حقهاء الحنفية الذين لا يرون ولاية الاحبار على الكبيرة

ثم ما هذا التناقض الغريب ؟ . لقد اثبت ان جعفرأ كان يدخل عليها ويتصرف
في حوائجها وينصق بمفاتيح قصرها اذا ما حبر الفسق وقالت اذا راعينا ما بين
الرشيد وجعفر من لرضع لا اعجب من رواية الراشد منهم لانه لا آخر فاذا كان
ذلك كله واقعاً فما للرشيد لانه يوسل الى الرواية بهذا العقد العتيق ومفاتيح
قصر اخيه التي لا تساكنه مع جعفر . ان هذا العمق والاستيعاب الجزئيين التاريخ
وكلياته قد جعلنا مسألة العقد التي هي اساس القصة شيئاً في عيب وبرهاً على
الاجتهاد

ثم اني والله ليدهشني منك وأنت من انت في التاريخ ان نقرأ عبارتي الاخيرة
التي نقلتها عن الطبري وتراها حجة لك (من حيث لا ادري) لانه اثبت لها ولداً
وتتغافل عن سطور منصوصة في المقال هي موضع الفائدة من النقل هي قول
الطبري (واراد الرشيد فيما زعم قتل الصبي) . وعدته الحادثة آخر ما ذكر من
الاسباب . وتجهيله المروي عنه بقوله (احسبه فلان) . وخافه غيره في عدد
الاولاد . وكل ذلك لو علمت مما يقيم ان العارفون بالاسباب الرواية ومصطلحها
اكبر وزن

فحسب ان يغير حضرة المنتقد وجهة نظره في اساليب القوم وقواعد الجدل
ويلعلم ان النقد التاريخي لا يكفي فيه الغرض والتقدير ولا تغني كثرة عدد الرواة
شيئاً في قوة الرواية وضعفها بعد ذكر اساليب التضعيف وصبغ التوهين وارجو
ان يضم الى تعمقه في التاريخ واستيعابه لكلياته وجزئياته الدقة الضرورية في
فهم نصوصه وعباراته ولا يعد عرض الرواية على العقل قولاً بالهوى ولعباً
بالحقيقة فانه ان فعل ذلك كان أعدل ردّاً واحكم اسلوباً وأدق حكماً . وليعلم ان
بها يفرضه المتخيل فيخلق هيكل قصة لا يكفي المؤرخ لينقد حادثة والسلام
امين الخولي

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

(المقتطف) لا نرى موجباً للاستمرار في هذه المناظرة وحبذا لو عاد حضرة

القضاء...
نكتة

البرامكة بمحاذية العباسية مستدلاً عليها بما يستدل به علماء التاريخ . ولما قلنا في تقرّيب الرواية ان نكبة البرامكة من الحوادث التي اختلف المؤرخون في اسبابها كان القائم في ذهننا مما قرأناه عرضاً في مختلف التواريخ ان قصة العباسية موضوعه وقد اقحمت لغرض سياسي ولكن لم نتمكن من جمع الادلة التي تؤيد ذلك او تنفيه

منارة الاسكندرية

سادني الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الزاهر

اذا ذكرت عجائب الدنيا القديمة كانت منارة الاسكندرية في مقدمة هذه العجائب ونكسا لم تقف على اصح الاقوال فيها وفي الغاية التي عملت من اجلها . والعلامة المقرّبي هو الذي اشبع القول فيها في خطه اكثر من سواه فيما نعلم ومع ذلك فان في قوله ما لا يصح الركون اليه ولا التعميل عليه اذ هو بالخرافة اشبه منه بالحقيقة كقوله

« ان الاسكندر جعلها — اي المنارة — مرقباً وانه جعلها على كرسي من »
 « زجاج على هيئة السرطان في جوف البحر وعلى طرف اللسان الذي هو داخل »
 « في البحر من البر وجعل على اعلاها تماثيل من النحاس وغيره منها تمثال قد »
 « اشار بسبّابه من يده اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك الى ان قال »
 « ومنها تمثال يشرب بيده الى البحر اذا صار العدو منه على نحو من ليلة فاذا »
 « دنا وجاز ان يرى بالبصر لقرب المسافة سمع لذلك التمثال صوت هائل يسمع من »
 « مسافة ميلين او ثلاثة فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم فيرمقونه بابصارهم »
 « ومنها تمثال كلما مضى من الليل او النهار ساعة سمعوا له صوتاً بخلاف ما صوت »
 « في الساعة التي قبلها وصوته مطرب »

وقال بعد ذلك اقوالاً يفهم منها انها كانت باقية تؤدي عملها لزمان الخليفة عبد الملك بن مروان الاموي وان ملك الروم المعاصر له احتال عليه بحيلة حتى هدمها وبطل مقعول المرأة من ذلك الوقت وبعد ذلك انكشفت الحيلة للخليفة فتقدم حيث لا ينفعه الندم

أما ما طالع لمقريري من حشم المارة وارنماعها في الهواء وما كانت تستعمل عليه
 في الملاحية في يوق حذ التصديق لمرنماعها في المصحيقة ٢٥١ وما بعد ما حزم
 طبع المصير سنة ١٣٢٤ هجرية

غير أنه ما لمرنماعها في ذلك من المبالغة فان لمارة الاسكندرية شأنًا في التاريخ
 ولا صر ما عدت احدي العجائب السبع القديمة بيد انه لا يوجد الا زبالا لاسكندرية
 اثر ظاهره لا يخفي يدل على المكان الذي كانت به من المدينة ولا نظن علماء الآثار
 والتاريخ اغفلوا ابحت عن هذا المكان والمروف ان المقتطف في مقدمة العلماء
 الذين عمدوا بذلك العناية التامة ولديهم الانماء الصحيحة عن هذه المنارة والنقطة
 التي كانت بها من المدينة الحالية فان تكرمتهم على قراء المقتطف بكلمة تاريخية عن
 المنارة ومنشئها وما غرضه منها والزمن الذي تلاشت فيه وسبب هذا التلاشي
 تكونوا اديتم اعظم خدمة للوطن والتاريخ

وان وجدتم في مجال القول متسعًا لذكر كلمة اخرى عن عمود السواري تكونوا
 قتم باداء ما له من حق الشفعة الذي له بسبب الجوار فضلاً عما له من الشأن
 العظيم وتحسنت علماء التاريخ بشأنه تخطيطهم في المنارة واملنا كبير في قراءة هاتين
 الكلمتين العظيمتين في المقتطف الذي يصدر في اول ديسمبر المقبل وما ذلك على
 همتكم وسعة اطلاعكم بعزير
 طسطا محمد حافظ

(المقتطف) كتبنا عن هذه المنارة كتابة مختصرة في مقتطف ابريل سنة
 ٢٨٨٤ . وكلام ياقوت الحموي عنها في معجم البلدان حسن جداً لانه رآها وقاسها
 ورسمها وقد كانت مبنية شرقي المنارة الحالية على ٣٠٣٠ قدماً منها ومحلبها برج الظفر
 (البرج الزفر) الذي هدم وبنيت محله طابية قائد بك . وترون كلاماً مسهباً عن
 هذه المنارة جتمعاً بين الفث والسمن في الجزء السابع من الخطط التوفيقية صفحة
 ٣٨٨ و٣٩٠ . ومن ذلك قوله « ان المنارة تخربت في القرن الحادي عشر ومحلبها
 الآن البرج الزفر الذي هو محل طابية قائد بك الذي في النهاية البحرية الشرقية من
 جزيرة فاروس . وما ذكره استرابون وغيره يؤيد ذلك فقد ذكر ما معناه ان
 النهاية الشرقية من الجزيرة عبارة عن صخرة محاطة من جميع جهاتها والمنارة فوقها
 عبارة عن برج من حلة طبقات مبنية بغاية الاحكام من الرخام الابيض »

باب التقريظ والانتقاد

تذكرة ابن ارمانوس

تشمل شرح المواليذ الثلاثة

هي قاموس يتناول اسماء الكثير من النباتات والحيوانات والمواد الطبية مرتبة اجناسها وافرادها على حروف المعجم فيذكر المؤلف الاسم العربي مع الاسم العلمي باللاتينية غالباً وبالانكليزية او الفرنسية احياناً ويشرحه شرحاً وحيزاً . ولكن الكلام على النباتات والحيوانات غير مقصود بالذات وانما غرضه الاكبر ذكر المفردات الطبية على انواعها وذكر خواصها الطبية باختصار التام كقوله بتوترين (Pituitrine) الاصل الفعال للغدة المخامية مضاد للتسمم رافع للتوتر الشرياني

خلاصة البنكرياس (E. P. pancreas) تحضر من بنكرياس العجل او الخنزير تعطى في امراض الكبد وفي الديابيطس الانحلالي (البول السكري) خلاصة رئوية (E. Pulmo) تحضر من رئة الخروف تعطى في مرض ماري (تضخم الاطراف Acromegalia)

العنزروت (narococcolis) ازروت مادة رانينجية عديمة الرائحة مرة الطعم تسيل من تلقاء نفسها من سائر اجزاء النبات وتكون في شكل حبوب تتجمعة هشة ذات لون اصفر او وردي او سمناني . والعرب يعرفونه بالكحل الفارسي والكرواني نظراً لسخوله في تركيب المنظورات الجافة المستعملة في طرمد الصيدي ومعناه باليونانية ملح اللحم لاستعماله في القطوع والجروح ضماداً لشفائها وحبذا لو ذكر هنا نوع النبات وانه يؤتى به من بلاد فارس

وفي آخر التذكرة جدولان على حروف المعجم جمعا كل الاسماء المشروحة فيها احدهما بالعربية والاخر بالانجليزية . واذا كان كل ما في التذكرة يحا مثل ما اطلعنا عليه منها فيكون حضرة واضعها عازار افندي ارمانوس مدير الصيدلية الخيرية

بالقاهرة ومدرس فن الاقربانيين في مدرسة الحكيمات سابقاً قد اهدى الى طلبه
 تتعلم من ابنا العربية ما هم في اشد الحاجة اليه فله الشكر الجزيل
 وفي هذه التذكرة ٢٣٠ صفحة عدا الفهارس التي ملأت عشرين صفحة

اللغات السامية

في سوريا ولبنان

رسالة للدكتور فياض حتي اساذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت
 بحث فيها بحثاً علمياً في تاريخ اللغات السامية ونسبتها بعضها الى بعض وتوسع في
 تاريخ اللغة الارامية السريانية وه بينها وبين العربية من الارتباط . وهذا القسم
 الاخير من رسالته حري بان تتمع المجامع اللغوية العربية نظرها فيه فتري شدة
 تأثير السريانية في العربية ولا سيما العربية المحكية في سورية ولو استطراد الاستاذ
 حتي او غيره الى تأثير اليونانية والقبطية في العربية المصرية لوجد ان الفرق بين
 العربية المحلية في مصر والعربية المحكية في الشام راجع اكثره الى تأثير اليونانية
 والقبطية في الاولى والسريانية في الثانية حتي ان الثبرات في الالفاظ المصرية التي
 يمتاز بها كلام المصريين راجع الى وجود هذه الثبرات في اليونانية
 والرسالة مبنية على بحث المؤلف نفسه وبحث كثيرين غيره من علماء اللغات

الجزء الثاني من البؤساء

في الطبيعة ما هو ضروري لحياة الانسان كالبر واللبس ومنها ما هو منعش
 للنفس كالورد والياسمين ومنها ما هو بين بين او جامع بين الاثنين يغذي وينعش
 كالنفاخ والبرتقال ولولم يكن من الضروريات كالغذاء ولا من المنعشات
 كالعطور . وكذا ما تخطه اقلام العلماء والبلغاء فان منه ما يهذب العقول ويصلح
 المعاش كالعلوم الفلسفية والطبيعية ومنه ما يطرب الاذان وترتاح اليه النفوس
 كالشعر البليغ ومنها ما يجمع بين التهذيب والاطراب كالروايات التي يضعها كبار
 ائكتاب المفكرين . ومنها رواية البؤساء التي صنفها اكبر كاتب افرنسي وترجمت
 الى اكثر اللغات الاوربية فالذين قرأوا هذه الرواية بلغتها الاصلية ويحق لهم ان
 يحكموا في اهاليب الانشاء قالوا لنا انها على بلاغتها وتدقيقها واسهابها لا يصعب

فهمها على احد من عارفي اللغة الفرنسية . وهذا حكمنا نحن في الترجمة الانكليزية
 كما اننا لم نجد فيها كلمة تحتاج الى مراجعتها في كتب اللغة فهي من السهل الممتنع .
 حافظ بك ابراهيم شاعرنا المهور نقل جزءاً من هذه الرواية الى العربية منذ
 بضع عشرة سنة وقد وصفناها حينئذ وصفاً وافياً في المقتطف — ومشر الآن
 جزءاً آخر وقد توخى في الجزء الاول والثاني ان تكون الترجمة العربية انموذجاً
 لتلامذة المدارس في الانشاء البليغ فاصاف الى الغرض الادبي الذي توخاها
 فكتور هوغو واضع الرواية غرضاً آخر نبيلاً وهو تدريب القراء على العجمة
 الفصحى فاجاد وافاد

تجارة العراق

وضع هذا الكتاب حضرة البحثة يوسف افندي رزق الله غنيمة المعروف
 عند قراء المقتطف ولخص فيه مما يعرف عن تجارة العراق قديماً وحديثاً . وهو
 محاضرات القاها في المعهد العلمي ببغداد في ربيع هذه السنة فوصف ما كانت عليه
 التجارة عند قدماء المصريين ، الفينيقيين وصفاً مختصراً وكذلك تجارة العراق وما
 كانت عليه في العصور الخوالي منذ اربعة آلاف سنة وتدرج من عهد الاثوريين
 والبابليين الى عهد الماديين والفرس وقال ان ميزانية الدولة الفارسية في عهد
 داريوس بلغت نحو ثلاثة ملايين وثلاث من الجنيهات وهي تساوي نحو ٢٦ مليوناً
 من الجنيهات اذا اعتدنا قيمة ما يبتاع بها الآن من العروض

واستطرد الى التجارة في عهد العرب وجاهليهم واسلامهم الى سنة ١٨٣١
 وذكر نتفاً من التاريخ تلتى نوراً بهباً على حضارة تلك الايام . والمرء يستطيع ان
 يستنتج الاضداد من التاريخ اذا اخذ فرعاً منه وترك أخرى . ولكن العبرة
 الكبرى والنتيجة التي لا مفر منها هي ما آلت اليه حال البلاد في نحو النصف
 قال ان دخل الحكومة كان في عهد داريوس يساوي ٢٦ مليوناً من الجنيهات
 بمعاملة هذه الايام فكم بلغ بعد النصف سنة يا ترى بل كم هو الآن ؟

والكلام على تجارة العراق من سنة ١٩١٤ الى الآن مسهب كثير للفوائد
 يدل على بحث دقيق ويحسن بكل ارباب التجارة ان يطالعوه بالامعان وهو يطل

على ان العراق سائر في سبيل التقدم فقد كانت قيمة الصادرات من البصرة
 ٢٨٧ ٥٦٥ ربية سنة ١٩١٧ فبلغت ٨٩١ ٤٩٠ ١٣ سنة ١٩١٨ و ٣٩١ ١٠٧ ٣٩
 سنة ١٩١٩ و بلغت قيمة الصادرات من بغداد ثلاث السنة ٣٩١ ١٠٠ ٧٤ ربية مع
 ان وارداتها كانت ٩٠٧ ١١٠ ٤٠ ومضى زادت قيمة الصادرات على قيمة الواردات
 في بلاد فبشرها بأنها سائرة في سبيل الثروة والعزة

ومما يحسن اصلاحه في الطبعة الثانية حسنة الشبه مرادفا للبرنز والحقيقة انه
 النحاس الاصفر واما البرنز فيرادفه الفلز وهي معربة عن كلمة خلخس اليونانية كما
 ابنا في مقتطف يونيو سنة ١٩١٢ صفحة ٥٧٩

الامراض التناسلية

وعلاجها وطرق الوقاية منها

تأليف الدكتور فخري طبيب الجلد والامراض التناسلية

الداء الزهري حديث كما يرى اكثر المحققين الآن لكنه من اشد الآفات
 هولاء وفصحاء. والاطباء الذين يعنون بتحذير الناس من الوقوع في مخالفته ثم
 يعالجونهم ويشفونهم اذا اصابوا به خطأ يخدمون نوع الانسان اكبر خدمة اما
 الذين يعرفون مضاره ويتعرضون له اندفاعاً وراء شهواتهم فرأينا ان يتركوا
 لينالوا جزاء جهلهم ما لم يكن في تركهم خطر انتقال العدوى منهم الى غيرهم

والكتاب مسهب في بابه يقع في نحو ٣٤٠ صفحة بقطع المقتطف وهو موضح
 بالصور الكثيرة وقد الحق بمعجم ذكرت فيه كل الالفاظ الاصطلاحية العربية
 مع ما يرادفها بالانكليزية لكي يسهل على الذين يقرأونه الرجوع الى المطولات
 الاوربية اذا ارادوا

وله مقدمة مسهب ابدى المؤلف فيها رأيه في تعريب الاسماء الجديدة
 والمصطلحات العلمية ومن ذلك قوله

« ان العلوم العصرية علوم نبغت حديثاً وكل الاكتشافات والاختراعات
 حديثة واسماؤها وضعت حديثاً فلا يوجد بين كل ما استعمله العرب من الاسماء
 هبل لها . يقولون نضع لها اصطلاحات عربية صميمة فنوافقهم لمجرد تميم المبحث

ونسألهم «هل ينبغي فائدة من وضع اصطلاحات فنية عربية استبدادية؟ وهل يقدر الطالب بعد ذلك على فهم المؤلفات والمجلات الاجنبية؟» كلا كما قلنا سابقاً وغاية ما نجيده هو وضع عدة ألفاظ — اذا قدرنا — لتدل على اسمى كل العالم يعرفه باسم واحد ونحوه يخلق له اسماً آخر لسقف به في سبيل تلاميذنا لنعجزهم عن فهم ما يفهمه رجال الدنيا في اي قلم كانوا»

دعوات على اوتار القلوب

وهي سلسلة من الرسائل الاخلاقية الاجتماعية دمجها يرأع الكاتب المجيد يوسف حمدي بك يكن فيها نظرات سديده وانتقادات صائبة لكثير من العيوب والادواء الاجتماعية وذلك بلغة تجمع في بين حسن التعبير وبراعة التعبير ودقة الوصف وبلاغة الانشاء نشرت تباعاً في المقطم ثم اعيد نشرها في كراسة على حدة فعسى ان يستأنف حمدي بك هذه المباحث الاجتماعية الجليلة

نشرة الجمعية الطبية الدولية بالقاهرة

تشتمل على دستور الجمعية واسماء اعضائها والخطب التي تليت في جلساتها الثلاث التي عقدت في ٤ مايو و ١٨ مايو و ٣١ يونيو وكلها من المواضيع الطبية التي يهم كل طبيب الاطلاع عليها. وقد زينت بعض الخطب بالرسوم رغبة في زيادة الايضاح وهي باللغة الفرنسية

اساس البلاغة

اساس البلاغة في متن اللغة اشهر من ان يوصف وقد عنيت دار الكتب المصرية بطبعه في مطبعتها واصدورت الآن الجزء الاول منه وهو وصف الكتاب اصدرته مطبوعاً طبعاً غاية في الاتقان مضبوطاً بالشكل الكامل حيث تدعو الضرورة الى ذلك. وثمن هذا الجزء ٢٣٠ ملياً لباعة الكتب ولمن يشتري عشرة نسخ فما فوقها ٢٥٠ ملياً لغيرهم وعسى ان تعنى بطبع سائر الكتب القيمة افادة للجسم

باب المسائل

متبعاً هذا الباب منذ أول أشء المقتطف وعدة من مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشتهر على السائل (١) أن ندبي مسائله اسمه والقبه ومحل اقلته امضاء وأيضاً (٢) إذا لم يد السائل التدرج اسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهر من إرساله ألسا فليذكره سائله وإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهملناه لسبب كاف

(١) الخلافة في بني عثمان

مصر . امين ما رأيكم في الخلافة هل انتقلت فعلاً الى آل عثمان من آخر خليفة عباسي كان في مصر ج . ان مسألة انتقال الخلافة لا محل للرأي فيها بل هي مسألة تاريخية . فكل ما اطلعنا عليه من الكتب الاوربية التي تذكر الخلافة كالتواريخ والاسكوبيديات والمقالات العلمية يقال فيها ان الخليفة المتوكل على الله آخر الخلفاء العباسيين تنازل عن الخلافة للسلطان سليم العثماني . ولكن ابن اياس المؤرخ المصري الذي كان معاصراً للسلطان سليم وكتب بالتفصيل عن فتح مصر واخذه الخليفة المتوكل الى القسطنطينية ذكر اموراً كثيرة مما فعله السلطان سليم في مصر وما فعله مع الخليفة بعدما اخذه الى القسطنطينية ولكنه لم يذكر انه اخذ الخلافة منه . وحي ان اياس يلقبه خليفة وامير المؤمنين حتى في زمن السلطان سليمان

فقال « ان السلطان سليمان لما جلس على سرير الملك احضر الخليفة من المكان الذي سجنه فيه والده سليم شاه الى اسطنبول كما كان ورتب له في كل يوم مئتين درهماً وتروى كلاماً مسهباً في هذا الموضوع في مقتطف فبراير سنة ١٩١٥ ولما ورد سؤالكم خطر لنا ان نبحت فيما كتب على النقود العثمانية لعل فيه اشارة الى الخلافة فان عندنا كتاباً عن مجموعة النقود الاسلامية التي كانت عند صاحب الدولة احمد عزت باشا العابد في الاستانة ومنها النقود العثمانية من زمن السلطان عثمان خان الاول سنة ٦٩٩ الى زمن السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٧ فلم نجد في هذه النقود كلها اشارة الى الخلافة الا في واحد منها من ايام السلطان محمود الذي ولي السلطنة من سنة ١٢٢٣ الى سنة ١٢٥٥ فعلى ظهر دينار منها ما نصه « ضرب في دار الخلافة العلية » . وسائر نقود السلطان محمود لا يقال فيها ضرب

في الجسم فاذا اخذ منه قليل يوماً بعد يوم فهذا القليل لا يميت وقد لا يظهر فعله ولكن اذا استمر الجاني في اعطاء المجني عليه مقداراً قليلاً منه يوماً بعد يوم تراكم في جسمه حتى اذا صار بالقدر المميت فعل فعله . . .

(٣) الوقاية من السموم .

ومنه . هل توصل علماء الكيمياء والطب الحديث الى معرفة تلك العناصر والتراكيب وقرروا ما يلزم للوقاية منها ومعالجة من يتناولها

ج . اما الوقاية فلا سبيل اليها لانهم لا يعرف ما يحتمل ان يُدس للانسان من السم واما المعالجة فممكنة في الغالب اذا دعي الطبيب حالا وتمكن من معرفة نوع السم . ويحتمل ان يعتاد الانسان تناول الزرنيخ بجرعات قليلة فيعتاد تناول مقدار سام منه من غير ضرر .

(٤) اكتشاف السم

ومنه . هل يمكنهم ان يكتشفوا نوع السم المعطى لمصاب بعدما يموت مثلاً عند عمل الصفة التشريحية والتحليل الكيماوي او يذهب دونه هدرأ

ج . نعم يمكنهم ان يكتشفوا نوع السم اذا كان غير آلي كالزرنيخ او الزئبق ولكن السموم الآلية يتعذر اكتشافها كيماوياً في الغالب

في دار الخلافة بل في قسطنطينية او في مصر او في ادرنه او في بغداد مثال ذلك دينار عليه الكتابة التالية « سلطان سلاطين رمان عدلي محمود خان ضرب في قسطنطينية سنة ١٢٢٣ . ودينار آخر سلطان سلاطين زمان ضرب في مصر . وآخر مثل هذا وفيه ادرنه بدل مصر . ولكن كل هذه الادلة تنقض اذا وجد سند صحيح يقال فيه ان السلطان سليماً ببيع بالخلافة بعد ان تنازل عنها الخليفة المتوكل على الله

(٢) فعل السم

بني مزار . سعيد افندي ادهم . اطلعت في بعض الكتب والروايات ان بعض الملوك كانوا في الزمن الماضي اذا ارادوا التخلص من شخص لاسباب سياسية او شخصية عمدوا الى قتله بالسم بان يوضع مثلاً للمجني عليه سواكل كيماوية مخلوطة بروائح عطرية او بعض حبات في مشروب كالقهوة . وان بعض هذه التراكيب يفعل لساعته وبعضها لا يظهر فعله الا بعد يوم او شهر او سنة حسب رغبة الذي يدس السم وما يسكبه منه للمجني عليه . فهل هذا صحيح او هو مجرد خيال مبالغ فيه

ج . ان اكثر السموم يفعل حالاً او في اليوم الذي يؤخذ فيه وبعضها يتراكم

(٥) الدستور المصري

هو بال بالهد ابو المصر العربي
محمد احمد سلطان مجلة لظركنج. و. بدتم ان
تفشيرو في المقتطف نص الدستور الذي
يناله الشعب المصري وحتى الآن لم نره
فيما وصل اليينا من اجزاء المقتطف ف
سبب ذلك

ج. لان الدستور لم يصدر حتى
الآن ومتى صدر لا تتأخر عن نشره

(٦) التعليم بالمكاتب

ومنه. سمعنا ان في اميركا جمعية
علمية يمكن الطالب ان يستفيد منها وان
كان بعيداً عنها فباي طريقة وما هو عنوانها
ج. بالمكاتب. والجمعيات التي تعلم بالمكاتب
كثيرة اشهرها فيما تعلم جمعية تشوتوكوى
وعنوانها Chautauqua Literary
and Scientific Circle

في ولاية نيويورك قراسلوها ولا
بأنى بذكركم اسم المقتطف واسم محرره
فان احد رؤسائها من معارفنا

(٧) فن الصحافة

ومنه. هل في العربية كتاب في فن

الصحافة

ج. كلاً ولكن فيها كتاباً للفيكونت
طرازي في بيروت في تاريخ الصحافة العربية
(٨) تاريخ انكليزي صادق

ومنه. اي تاريخ من تواريخ العالم

بالانكليزية تحسبونه صادقاً في بيان

لخلاف والحوادث بما قد ودل

ج. ذ. ردتهم ان يكون سبباً فتاريخ
التيمن من احسن ما رأينا واذا اردتم
ان يكن موجزاً فتاريخ ميرز Meer

(٩) تاريخ عربي

ومنه. اي تاريخ من التواريخ القديمة

والحديث بال عربية تحسبونه اصلح من
غيره

ج. تاريخ الاستاذ بورتو استاذ

التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت

(١٠) تاريخ مصطفى كمال

ومنه. هل طبع بالعربية تاريخ مصطفى

كمال باشا واعماله وتاريخ. بحكومة انقره
واين يباع

ج. لم يحن الوقت لكتابة تاريخ

له والحكومة انقره ولكنكم ترون في باب

الاخبار في مقتطف نوفمبر ترجمة وجيزة

لمصطفى كمال باشا وقد طبع كراس في

مصر يحوي ترجمته وخلاصة اعماله وهو

يطلب من ادارة اللصائف المصورة

باقاهرة وثمنه خمسة غروش

(١١) الطب الطبيعي وحفظ الصحة

الفيوم. اسمعيل اغندي محمد الحلقي.

اطلعت على مجلتكم فوجدتها جامعة لنفائس

الحكم والعلوم والفنون على انواعها من

فلسفة وطب وتاريخ واحصاءات وغيرها

والتي غير صالح إذا امتلأ الكسرة معارف.
لقدوس العرس بة غير في حذر
مجلداتها عن الطب الطبيعي فلم اء على
ذلك فارجو مسكم ان تدلونا في اي مجلد
نشرتموه

ج. لا نعلم ما تريدون بالطب الطبيعي
فاذا اردتم الطبيب اي حفظ الصحة وتدير
الصحة في مقتطف فصل شتى في هذا
الموضوع ولا سيما في المجلد العاشر حيث
تجدون سلسلة مقالات في ادوار الحياة
من الولادة الى الموت وما يقتضيه كل
منها من التدبير الصحي وهي بقلم المرحوم
الدكتور امين بك ابي خاطر وفي المجلد
التاسع عشر حيث تجدون سلسلة مقالات
في فواعد حفظ الصحة بقلم المرحوم
استاذنا الدكتور بو ناورتبات
(١٢) عروس النيل

مصر. فيلبس افندي قلاده . يقال
ان المصريين القدماء كانوا يحتفلون كل
سنة بفيضان النيل وكانوا يلقون فيه
عروساً حية مختار من الاسر الشريفة فما
هي الدلة التي تعلمونها لاثبات ذلك
او نفية

ج. لدينا كثير من كتب التاريخ
المصرية القديمة والحديثة التي يوثق بها
مثل تاريخ هيرودوتس ومؤلفات بكري
وبدج وولكس وبرستد ولم نر فيها

شيئاً ثبت ذلك. أم النبي فلا يحتاج الى
ذكر مؤ. حي العرب كالمعري
واضرابه اقمعة مثل هذه لا يؤخذ دليلاً
على صحتها

(١٣) عروسة النيل ايما

ومنة . يقال ان العرب لما دخلوا
مصر ابطلوا هذه العادة وابدلوا العروسة
بعروس من الطين كانوا يلقيونها في النيل
يوم الاحتفال فمن ملوك العرب امر
بذلك والى اي سة بقيت بارية

ج. ذكر لابن في كتابه عن مصر
انه كان في ايامه سنة ١٨٣٤ (اكمة
مخروطية الشكل قرب مد. الخليج الذي
يكسر وقت جبر الخليج عند وفاء النيل
تسمى عروسة يزرع على رأسها قليل من
الذرة وهذه الاكمة يجرفها ماء النيل
بفيضانه قبل وفائه بأسبوع او اسبوعين
ولعلها تمثل قصة العروسة التي ذكرها
مؤرخو العرب

(١٤) صور الاسلام

نهاد . طاصم بن صالحى رفعت
مدني . في اواخر حزيران (يونيو)
الماضي يوم الارساء ليلاً كت مضطجعة
على سريري والى جانبي رفيق يبعد عن
سريري متراً او مترين رأيت في منامي
بطة ذات منقار اخضر وريشها ابيض
ورأى رفيقي النائم على مقربة مني نفس

الرؤية التي رأيناها فما تعليل ذلك

ج . يمكن تعليل ذلك بانكم انتم

ورفيقكم رأيتم حطة في ذلك اليوم او

ذكرتم اسم البط او سمعتم اسمه او وسفه

وحلم احدكما بما رأى او سمع ولما قس

حلمه على رفيقه خيل الى هذا انه هو

ايضاً رأى في منامه . مثل ما رأى الآخر .

وقلما يصح ان ينسب حكم على ما روي

الانسان ممّا يقول انه رآه في حلمه

لان رؤيا الاحلام غير واضحة وحالما

يشرع الانسان في قص ما رآه في حلمه

تتووع الصورة التي في ذهنه حسب

الاحوال التي تحيط به حينئذ يقصر الحلم . فقد

يحلم الانسان انه نهض في الصباح فجاءه

رجل لا يعرفه لزيارته ثم ينهض في صباح

فيا تي ابن عمه لزيارته وهو يعرفه تمام

المعرفة فتبدل الصورة الذهنية من رجل

لا يعرفه الى ابن عمه وهو غير منتبه

لذلك . وهذا شأن في المؤثرات التي تأثيرها

في العقل غير محدود او غير واضح تمام

الوضوح . وقد يحلم الانسان ان واحداً

من معارفه مريض او ان ولداً صدمته مركبة

مقتلته ثم ينهض ويبلغه ان احد اقاربه

غرق فتقلب الصورة التي في ذهنه باسرع

من لمح البصر من صورة انسان مريض

او ولد صدمته مركبة الى قريب له

مات غرقاً ومن . هذا القسا . ما رآه

الانسان في القمر حيث لا صورة

واضحة فيه . قل له ان . يراه هو صورة

رأس امرأة فير . رأس امرأة او قل له

هو صورة اثنين متعانقين فيراه صورة

اثنين متعانقين وهلم جرّاً

(١٥) الحكمة الفائقة

براريل . الخواجه الياس بشاره .

ج . في الانجيل انه حينما ولد المسيح

طلب الملك هيرودس ان يحضروه اليه

ولما لم يجده امر ان يقتل كل الاطفال

الذين عمرهم نحو سنة فكان كذلك .

فلماذا لم ينقذهم لمسيح

ج . لا تعلم . وفي الكون امور

كثيرة يظهر في بادىء الرأي انها

مناقضة لقوانين العدل والاقتصاد حتى

كان الكون متروك لا مدبر له

فالسمة تبيض مليون بيضة وقد تنقف

كلها ولكن لا يعيش من اولادها الا

العدد القليل . واشجار البرية تزر

الشجرة منها الوف من البزور لحفظ

نوعها وقد لا يزرع واحدة من بزرها .

ولكن اذا لمعنا النظر في تركيب جسم

السمة واوراق الشجرة وازهارها رأينا

من الحكمة الفائقة ما يدهش العقول

ونضطر ان نسلم بوجود حكمة فائقة

من اكثار بيض السمة وبزور الشجرة

ولم نعد منها شيء

باب الاخبار العلمية

هدية المتتطف

ان مدينة المقتطف الثانية الى المستركر الذين دفعوا قيمة الاشتراك هي طبعة جديدة من كتاب سر المحاح فقد نقضاد في الصيف الماضي واعدنا طبعة خفاء من انفس الكتب وافيدها وسيرس في اواخر دسمبر الى المستركر الذين دفعوا قيمة الاشتراك واذا ارادوا ان نرسل اليهم مجلداً تجليداً متيناً فليتكروا بارسال خمسة غروش مصرية قيمة التجليد واجرة البريد فيرسل اليهم مسوكرآ . وهو يباع ثغيرهم بخمسة وعشرين غرشاً مجلداً تجليداً متيناً

مقتطف دسمبر

افتتحنا مقتطف دسمبر بكلمة عن الاحزاب السياسية والبارلمان ابدينا فيها رأينا في هذا الموضوع ومفاده انه الأولي ان يكون في البلاد حزبان فقط يختلفان في نظرهما الى مصالح البلاد الحيوية حتى يسعى اليها كل منهما في طريقه وان يستيا باسمين يدل كل منهما على رأي اصحابه . وجعلنا من اهم هذه المصالح حماية القطن المصري ويليها كلام وجيز عن الملك امنحت الثالث احد ملوك الدولة الثانية عشرة التي حكمت في هذا القطر منذ ٤٥٠٠ سنة . وقد دعانا الى الكتابة عنه الآن

انه بيع عثال صغر كالبرتقالة عثال رأسه فبلغ ثمنه عشرة آلاف جنيه وقد نشرنا صورة هذا الرأس وصورة قلادة كانت لهذا الملك وجدت حديثاً في دهشود ويظهر منها مبلغ ما ارتقته الصفاة في عهد هذا الملك . ومن انفع ما أثره التي يذكرها انه اقام سداً في الفيوم مطولة نحو عشرين ميلاً فاسحيا به نحو عشرين الى فدان من احوود الاماضي الزراعية ثم تنمة الكلام على جان جاك روسو بقلم الاستاذ محمد لطفي جمعة المحامي . وقد ذكر في هذه التهمة آراء العقاد مذحاً وذكماً وعقب عليها برأي الخايم وهو ان روسو افاد اهل عصره والاحمال التالية فوائد حجة كما انه اضر بها بعض

الضرر . وانه كان رجلاً عظيمًا محبًا
للحقيقة سعيًا في آثاره وان كان لا يملك
العلم من اعظم العلماء

وقد نشرنا مع هذه المقالة صوراً روسو
وصورة فولتر اقوى خصومه شكيمه
ويلى ذلك بعض المفارقات وهي امور

طبيعية تظهر في بادى الامر من
التناقضات كقولنا ان المطر يجفف الهواء
وان حرارة الهواء تقل باقترابه من
الشمس وحرارة الارض تقل بازدياد حرارة
الشمس واننا نرى الشمس قبلما تشرق

ثم تحقيق لغوي لاحد علماء العراق
يدل على مقدار ما نال الكلمات المنقولة
الى العربية من التحريف فقد بين الكاتب
ان السيرناس وابو سيراس والسيرباس
والسيراس والسرافر والسيرامس كلها
كلمات محرفة لكلمة رينوسرس اليونانية
التي معناها وحيد القرن

ثم كلام سهل المأخذ للدكتور وديع
بك برباري على السل وكيفية دخول
عدواه الجسم بطرق الوقاية منه . وهناك
نصائح وفوائد يليق بكل احد ان ينتبه
لها اشد الانتباه

وبعد مقالة جعلنا موضوعها
الاحتفال بالخبوغ اشرنا فيها الى ما لقيته
الناطقة « مي » من الاحتفاء والاكرام
في الصيف الماضي لما زارت سورية ولسان

واشرنا فيها الكلمة التي قالتها في احتفال
دمشق بها والخدمة التي اقامتها في جامعة
بيروت الاميركية . وتلك الكلمة وهذه
الخطبة مثل كل ما ديجته براعة مي
وقامت به في خطبها من مبتكرات المعاني
ممرغة في افصح الالفاظ

ثم فصل تاريخي علمي ووضوعه فتح
الانداس لانيس افندي ذكرى النصولي
احد تلامذة جامعة بيروت الاميركية
ومن نوابغ الشبيبة الاسلامية السورية .
ومن مزاياه ان كل فقرة منه مسندة الى
مؤرخ مشهور من مؤرخي الانكليز
والفرنسيين او من مؤرخي العرب

وبعدها تنمة الكلام على التحنيط
عند قدماء المصريين للدكتور حسن
كمال نجل العلامة احمد بك كمال اكبر
ثقة في الآثار المصرية . وفيها صور
مصرية مختلفة متعلقة بالتحنيط

ويليها وصف الآلة التي استنبطها
المستر جنكيز لنقل الصور المتحركة
بالكهربائية من غير اسلاك كما تنقل
الاصوات الان باللاسلكي واذا اتقن
هذا الاستنباط صار الانسان يجلس في
بيته فيرى صور الممثلين يمثلون امامه

ويسمع اصواتهم يتكلمون ويغنون
ثم جانب من خطبة رئيس مجمع
تقدم العلوم البريطاني التي موضوعها

آلات الاجسام الحية وفيه وصف بعض
للمحركات في جسم الانسان ومن ذلك
في العصب المتصل لا ينمو ما لم يقطع
فاذا قطعت جزءا منه من بين الكتف
والمرفق مثلاً مات الجزء الباقي من
المرفق الى الاكف واصاب ذلك الجزء
شلل ولكن الارواح الذي عند الكتف
يشرع ينمو من الاكف الى ان يصل الى الجزء
الذي عند المرفق فيلتحم به ويعيد اليه
الحياة والشعور

وبعد منظومة بدية لاحد ادباء
طهران السيد عباس الخليلي النجفي
وختماً باب المقالات بترجمة وجيزة
للاستاذ كبتين العالم الفلبي
وابواب المقتطف حافلة بالحقائق
العلمية في باب الزراعة نبذة علمية
موضوعها الوراثة في الزراعة . ونبذة
صحية اقتصادية موضوعها البيضة بصفتها
غذاء . وتجربة في ري القطن زمن
الفيضان جرى مجراها احمد افندي
الصراف من شبراخيت حسب ارشاد
احمد افندي الانبي مخالفات ارشاد وزارة
الزراعة فكانت النتيجة ان محصول فدان
القطن عنده بلغ ستة قناطير وسبعة عشر
وطلاً فوجه الفار وزارة الزراعة الى ذلك
وفي باب تدبير المنزل والهدايا
والتقاريف والمسائل والاخبار فوائدها

اوجه القمر في شهر دسمبر

يوم ساعة دقيقة

البدر	٤	١	٢٤ مساء
الربع الاخير	١١	٦	٤١ مساء
الهلل	١٨	٢	٢٠ مساء
الربع الاول	٢٦	٧	٢٠ مساء
القمر في الحضيض	١٤	٥	٣٠ مساء
» » الاوج	٢٦	٦	٦٠ مساء

السيارات

عطار لا يشاهد في اول الشهر ثم
يصير كوكب مساء في آخره
الزهرة والمعتري وزحل تكون
كوكب صباح
والمرج يغرب نحو الساعة ١٠ مساء

فصل الخلافة عن السلطنة

اهم الحوادث التاريخية التي حدثت
في هذه الايام فصل الخلافة عن الحكم
او السلطنة في آل عثمان فان السلطان محمد
السادس غادر الاستانة على بارجة
بريطانية لانه رأى انتقاض الشعب عليه
ففصل الكاليون الخلافة عن السلطنة
ونادوا بالامير عبد المجيد خليفة وبايعوه
الخلافة في الرابع والعشرين من نوفمبر
باحتيال عظيم ولم يقلدوه سيف السلطان
عثمان قاصدين ان يختاروا غيره للسلطة

وهو ابن السلطان عبد العزيز ولد سنة ١٨٦٨ وحاول تاج في كثير من رحلاته سنة ١٩٢٠ ولكن لم يفلح في ذلك. ويقال انه يجيد عدة لغات وريشه في مشاركة في العلوم المعقولة والمقولة ولا سيما الحديثة وبحسب التسوية قصره مكتبة قديمة ومجموعة من الرسوم والرسوم النفيسة. ومما يؤثر عنه انه كان في زمن ولاية عهده من الساعين لازالة ما شجريين الترك والعرب ولا سيما السوريين من الخلاب وطالما اجتمع بعيوني سورية وذاكرهم في هذا الامر وكان ينوي زيارة سورية للاتصال باهلها عن كثب.

السابحات في الهواء

ذكرنا في مقنطف نوفمبر انه صنعت طيارات يطير بها الطيارون من غير محرك آلي اي انه يطير كالطائر باعتماده على مجاري الهواء وعلى مقاومته. وقد اعلنت جريدة الديلي مايل انها تعطي الف جنيه لمن يطير بطيارة من هذا النوع ويقيم في الهواء اكثر من غيره. فتبارى الطيارون في هذا المضمار ونال الفائز طيار فرنسوي اسمه ميريول Meryolle اقام في الهواء ثلاث ساعات و٢٢ دقيقة وذلك في ٢١ أكتوبر الماضي.

وقد درست هذه الطيارات الان وكثيرا من فروعها في فرنسا وانكلترا والمانيه. وقد اصبحت حيزهم عن دفعهم واسراع اعينتهم في اسخدام مجاري الهواء فاذا فعلوا ذلك شابهوا الطيور ولكن هل اتت طيورهم بحسب يرك الطيارة منها جهور من الركاب يثق بالطيار ويسلم حياته. وما يجدا طيار دائما في الهواء احوالاً صالحة لطيرانه وحده او وهو مع جماعة. هذا مما يتعذر علينا تصديقه ولذلك نرحب ان هذه السابحات في الهواء ستبقى من سائل الزهرة ولا تصير لها قيمة تجارية اي لا تصير صالحة لنقل البضائع والركاب وقد لا تصير صالحة لنقل البريد.

الغول

الغول اسم نجم في كوكبة فرساوس المسمى ايضاً حامل رأس الغول. وهذا النجم يظهر ويختفي او يزيد نوره ويقل دواليك حتى يصدق عليه قول عنزة والغول بين يدي يخفى تارة

ويكاد يظهر مثل ضوء المشعل وقائل هذا البيت لا يعني غول السماء بل الحيوان الوهمي المسمى غولاً. اما النجم المشار اليه آنفاً فسبب ظهوره واختفائه كونه نجمان يدور

احدهما حول الآخر واحدهما منير
والآخر مظلم وقد ثبت الآن ان المظلم
أكبر حجماً من المير فيكسفه . وإضافة
كل منهما أكثر من مادة الشمس بنحو
الثالث وقطر الفلك الذي يدور فيه كل
منهما ٥٧٠٠٠٠٠ ميل

تزيت الآلات

وجد بالامتحان ان زيت الزيتون يفعل
فعلاً شديداً بالآلات المصنوعة من
الحديد او الصلب او النحاس او من
امزجتهما . وان دهن العظام لا يؤثر في
الحديد ولا في الصلب ولا يؤثر في النحاس
الأقل قليلاً جداً . والزيت المعدنية لا
تؤثر في الحديد ولا في الصلب ولا في
النحاس ولا في الزنك ولكنها تؤثر قليلاً
في النحاس الأصفر وكثيراً في الرصاص

رسائل البريد الناقصة الاجرة

كانت رسائل البريد الناقصة الاجرة
ترسل الى من هي مرسله اليه ويغرم
بمضاعف الاجرة اما الآن فصارت تعاد
الى من ارسلها بعد ان تدمغ ورقة
البوسطة التي عليها فاذا وضع عليها ما تم
به الاجرة فالبوسطة تقبلها لنفرض انك
اردت ان ترسل خطاباً الى اوربا احرة
ارساله غرشي ونصف غرش ووضعت عليه

طابعاً بعرش واحد فلا ترسله البوسطة
مغرمًا بل تدمغه وترده اليك اذا كان
اسمك على الظرف وعرفت انك انت المرسل
حتى تضع عليه طابعاً آخر بنصف غرش
فعسى ان يجري ادارة البوستة المصرية
على هذه الطريقة

اقدم الختم الاسطوانية

توجد في خرائب بابل واشور
اساطين صغيرة كاملة الاصبع او اكبر
قليلاً مثقوبة على طولها وسطحها مغشى
بصور وكتابات مسمارية . هذه الاساطين
ختوم كان البابليون والاشوريون
يستعملونها الختم . يكتبون عليها
وفي متحف جامعة فيلادلفيا باميركا
اسطوانة من هذه الاساطين وجدت
في بغداد سنة ١٨٩٠ وهي للملك باشا
انزو والمرجح انه اول ملك من دولة
كش الرابعة وكان قبل المسيح بنحو
٢٩٩٠ سنة

السدم الجديدة

جاء في نشرة مرصد هارفرد ان
الفلكي هنزل اكتشف حديثاً أكثر من
التي سديم في تسعين صورة فوتوغرافية
ووجد ان من الثمانية سديم لا يلمع منها
٣٥ في المائة من السدم الحلزونية

حرارة الطيور

الاستاذ ل. س. بنينة

بحث المستر ونمور في حرارة الطيور بحثاً مستفيضاً فلما اكتشف حقائق كثيرة منها ان اجسام الطيور بلغت اتقى ما يكون بمن حيث مقدرتها على تعديل حرارتها وحفظها على درجة واحدة مع ان الطيور تأتي بعد الحيوانات اللبونة في سلم الارتقاء الطبيعي. وحرارة اجسام الطيور اعلى من حرارة اجسام سائر الحيوانات وقد تبلغ ١١٢ درجة بميزان فهرنهايت وقل الطيور حرارة السنونو فان حرارتها تبلغ ١٠٧ ونصف وحرارة اناث الطيور اعلى من حرارة ذكورها كما في سائر الحيوانات

عيد مندل

احتفل في الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي بمرور مائة سنة على ولادة مندل وجرى الاحتفال في برن من اصمال تشكو سلوفاكيا وحضره نواب من كل البلدان من اميركا والنمسا والدنمارك وانكلترا وفنلندا والمانيا وهولندا والهند واليابان ويوغوسلافيا ونرويج وبولونيا واسوج وسويسرا. ومندل هو الراهب الذي اكتشف ناموس الوراثة الطبيعية كما ابتنا غير مرة

الاستاذ لويس بنينة الملقب بابي علم بلاء الاسحة () ولد في ليون سنة ١٨٢٥ ورغب في حداثته في علم بلاء الاسحة في الصحة والمرض فقال منة السهم الاوفر وعرف به كلود برنار فاستدعاه اليه وللحال اشهر اسمه وجعل استاذاً لهذا العلم سنة ١٨٧٦ واقام في هذا المنصب ثلاثين سنة يبحث ويدقق ويعلم ويؤلف وكتابه في علم بلاء الاسحة اشهر كتاب وادر كتاب في هذا العلم . وانقطع عن التدريس منذ عشرين سنة وتوفي في شهر مارس الماضي

مدى الطيور القواطع

مسك فرخ من افراخ السنونو في بلاد الانكليز في ٢٠ اغسطس سنة ١٩٢٢ ووضعت في رحله حلقة كتب فيها ما تقدم واطير فوجد في الثامن من يناير سنة ١٩٢٢ في جنسيفيل في جنوب افريقية والطوق في رحله

الصابون من دقيق الذرة

جاء في السينتفك اميركان انه صنع في اميركا صابون من دقيق الذرة وهو رخيص الثمن وبرغي وينظف جيداً ويزيل اللطخ عن الجلد والثياب

دفن اعطاشية مع الملك

قال الاستاذ فلندرس تري ب المدافن المصرية التي كشفت في ابيدوس في الشتاء الماضي يظهر منها ان حاشية الملك كانت تدفن معه عند دفنه اما بان يقتل كل منهم ويدفن معه او يدفن معه حيًا . وكان ذلك في عهد الدولة الاولى من الدول المصرية . ومن رأي الاساذ تري ان ذلك كان يوجب على حاشية الملك ان تمافظ على حياته اتم المحافظة لان موته يقضي عليها . وكانوا يقيمون حجراً شاهداً على قبر الميت ينقشون عليه اسمه واقبه . والكتابات التي وجدت وفيها تاريخ ظهر انها من عهد الملك الثالث والملك الرابع والملك الخامس من الدولة الاولى وتاريخها من سنة ٥٤٣٧ الى سنة ٥٣٦٣ قبل المسيح . واكبر مشط من العاج وجد حتى الآن كان الملك زت وعايه اسم هذا الملك وفوه صورة القارب الذي يسير فيه اله الشمس في بحر على احنحة الطيران . ووجد هناك سهام من العظام وصور اسود من العاج وقطع مثل نصف كرات من العاج وحجر مثل حجارة الداما عليه اسم الملكة مرسوت اي حبيبة الملك وصور لجان من

العاج له رأس كراوسو المحتل لعله كان يستعمل لتوقيع الحركات في الرقص . ثم من ذلك خاتمان من ششب الابنوس في شكل اسطواناتين كتاساطين الختم البالبة . ووجدت سكاكين كثيرة وكلها من الصوان وادوات من النحاس في نحاسها شيء من المغنيس . البرموث والقصدير او الزرنيخ لتصير شديدة الصلابة . وهي مشاقب وفؤوس وازاميل وسكاكين ومناشير وار . وعلى الكبيرة منها اسم الملك مقوشاً بحروف دقيقة مما يدل على ان المبره كانت لحاشية الملك . ووجد هناك قبر من عهد الدولة الثانية عشرة ووجد فيه سوريه اتقر صمعا من الفؤوس المصرية

مطار حمام الزاجل

وجدت حمامة من حمام الزاجل وهي في حالة الاعياء الشديد ووجد معها بطاقة يقال فيها اسم صاحبها ضل الطريق في مكان كذا واذا هو على ١٩٠٠ ميل من المكان الذي وجدت فيه وقد قطعت هذه المسافة كلها في خمسة ايام فتوسط ما كانت تقطعه في اليوم ٣٨٠ ميلاً . وللحال أرسلت للتلفرافات الى الاماكن القريبة من المكان الذي ضل فيه صاحبها لنجاته

صنع الأساطير

استحدث اسم الفرسوبين حديثاً
 أسلوباً جديداً لصنع الأساطير
 باستخدام قوة الابتعاد عن المركز
 (Cathedral Core). وذلك يأتي
 بقالب اسطواناني الشكل قطره في الداخل
 كبر قليلاً من قطر الأساطير التي يريد
 صنعها. ثم يدار هذا القالب بسرعة فيصب
 فيه المعدن المصهور الذي يراد عمل
 أساطير أو الأنايب منه ويبدأ ويبدأ.
 وتنتشر المعدن المصهور على سطح
 الاسطوانة الداخلي بقوة الابتعاد عن
 المركز وحاله كجرد يتقلص قليلاً فيسهل
 إخراجه من القالب. والأنايب المصنوعة
 على هذا الأسلوب تفضل الأنايب التي
 تصب في قوالب من الرمل في أنها امتن
 وأقل دقة لأن هذه الآلة يقدر ٢٥
 كاملاً أن يصنعوا ٦٠٠ اسطوانة في اليوم
 أما في الأسلوب القديم فلا يتمكن ٨٠
 كاملاً من أن يصنعوا أكثر من ٤٠٠
 اسطوانة في اليوم.

هبة علمية

وهي المسترشيد مدرسة كبرج
 التي فيها ألف جنيه ينفق ريعها
 على تعليم الطلبة

لاتر فرومتر Interferometer

أشهر مرة إلى هذه الآلة التي
 تستخدمها الفلكي متشخص وقاس بها
 أبعاد النجوم وكان طولها عشرين قدماً
 فأوصلت التلسكوب الذي قطره مائة
 بوصة وقيس بها قطر بعض النجوم
 القريبة من الأرض مثل مكب لجوزاء
 والسمك الراح والدبران وقلب العقرب
 فإذا قطر الأول ٢١٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل
 وقطر الثاني ٢١ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر
 الثالث ٢٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر
 الرابع ٤٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل مع أن قطر
 الشمس ٨٦٦ ٠٠٠ ميل. ولكن النجوم
 التي يستطيع قياس قطرها بهذه الآلة
 قليلة لقصرها في جنب أبعاد أكثر النجوم
 وقد صنع الآن لاتر فرومتر طوله
 خمسون قدماً وينتظر أن تقاس به أقطار
 نجوم كثيرة

الورق من اليوكالبتس

يؤخذ من أخبار استراليا أنه أجريت
 فيها تجارب عديدة كانت نتيجةها أنه
 يسهل صنع ورق جيد من خشب
 اليوكالبتس وقد أخذت الحكومة
 والشركات تهتم بجمع الأموال للشروع
 بالعمل

الاستهواء في الجراحة

أكثر الضرر الذي يصيب من تعمل له عملية جراحية ناتج من الخوف فإذا نَوَّم النوم المغنطيسي بالاستهواء واستعمل له الكلوروفورم وهو أهم كذلك فإنه يكفي منه نحو ثلثي ما يلزم لتخديره ولم يكن نائماً اليوم لمغنطيسي ويرول فعل البنج متى تمت العملية والغالب حينئذ أن يتأثر المصاب من العملية تأثيراً شديداً يضره ولكنه إذا كان تحت فعل الاستهواء فإنه يبقى نائماً بضع ساعات بعد زوال فعل البنج وتبقى استيقظ يكون قد خف تأثير العملية فيه

اغنى اغنياء العالم

كان اغنى رجل في العالم منذ ثلاثين سنة صاحب سكك حديد ومنذ خمس عشرة سنة كان اغنى اغنياء العالم ملك البترول جون ركنفلر واما اليوم فاغنى رجل في العالم هو صانع الاتوموبيل نعتي به هنري فورد وهو اغنى الثلاثة . بلغ دخله الصافي في سنة واحدة بعد دفع كل الضرائب ٢٢ مليون جنيه فيكون رأسماله على حساب ٥ في المائة ٤٤٠ مليون جنيه

النجوم الكثيفة

المحرم التي ترى كثرة جداً هي أكبر من الارض وأكبر من الشمس مرآة كثيرة ولكن مادتها قليلة فتكاد تكون ضباباً ولكن كثرة الآين نجباب يبعدان عنا مسافة عشرة آلاف سنة نورية أي أن النور الصادر منها لا يقبل الينا في اقل من عشرة آلاف سنة وكل منهما يدور حول الآخر في نحو ١٤ يوماً ونصف يوم مع أن البعد بينهما ٩٠ مليون كيلومتر وثقلها النوعي وإحدى في المائة بالنسبة الى الماء فتقل المتر المكعب من الماء طر ولما بينهما فمشر كيلوغرامات وجرم اشدهما اشراقاً أكبر من حرم الشمس ٨٦ مرة

النساء والصيد

لم يسمع قبل الآن أن النساء لشتهرن بصيد الوحوش الكبيرة كالفيال والاسد ولكن امرأة اميركية اسمها مسز فردريك دلزل من اهالى نيويورك ذهبت الى شرق افريقية واصطادت من الوحوش الكبيرة فيلاً وكركدنين وسبعة اسود واهدت احدهم الكركدنين الى متحف التاريخ الطبيعي الاميركي تذكاً لجهادها منه لأنه محم عليها وكاد يفتك بها

الفحم الآزرق

نفاية السكر

يعلم قراء المقطف انهم قد
الاسود في الماء وانهما وانهم لا يفسد
(القوه المائية) وقد حدد امرسون
يهتمون باستيعاب القوه التي تسبب
حركة الماء في الماء والحرر ودعوا هذه
القوه الفحم الآزرق لانها مرتبه
الدجر الصارت الى الرقة والاسلوب
في استنبطوه للانتفاع بهذه القوه
في سده عند مصب نهر يكثر فيه المده
الجزر ويكون طوله نحو ٥٥٠ قدم
هناك اربع آلات تدبرها قوه الماء آن
لدهم وجزرهم وهذه الآلات تملأ حوضاً
كبيراً وراء السد اجمع مرات في اليوم ثم
يخرج الماء من الحوض من فتحات طالية
وبهبوطه يدبر المولدات الكهربائيه
التي تستعمل قوتها في المعامل

الخليل نزل بالنحاس

اخذ فلاحو كاليفورنيا يفعلون
خبولهم بالنحاس لان الفولاذ يقدر
بمروراً حين مرور الخيول في ارض يكثر
فيها النحاس فيسبب حرائق في المزارع
ووجدوا انهم ان تزداد تهافتهم
عن النحاس لان النحاس اغل

خذ السكر يور يستخرجون
لا كحول نفاية السكر بكميات
كثيره بنفقة فائده حتى ان اصحاب
لاتومر يلاتم يدوا انه لا يبيع لهم
ان يستعملوا هذا لان كحول بدلاً من
ان يستوردوا البترول من المكسيك
فاضى ذلك الى هبوط اجور الانتقال
في كوه ومما يدعوا ان العجب ان اسعار
البترول في كوبا ليست غالية ولكنهم
تمكنوا من استخراج الالكحول من
نفاية قصب السكر بنفقة قليلة جداً

تغير المقياس المتري

في سنة ١٨٨٩ قررت عشرون امة
من امم اوربا التي تعتمد على القياس
المتري وكانت تأخذ طول المتر من قضيب
من البلاتين صنع خصيصاً لذلك ثم
حفظته فرنسا عندها ولكنها وجدت
حديثاً بعد قياسه انه اطول مما كان بخمسة
اجزاء من المليون من المتر وعللوا
ذلك بان تنظيف هذا القضيب مما يعلق
به من الوسخ كل سنة غير تركيب دقيقه
فاطاله وعليه قرروا مراقبته من الآن
فصاعداً حتى اذا رأوه يطول عدلوا عن
تسطحه كما يفعلون الآن

قوات الدول الحربية

قدرت السينتفك اميركان ان الرجال الذين تستطيع الدول الكبرى تجنيدهم الآن يبلغ عددهم ١٥٥٠٠٠٠٠ في اميركا (الولايات المتحدة الاميركية) و ١٣٠٠٠٠٠٠ في الامبراطورية البريطانية (اي ١٠٠٠٠٠٠٠ من البيض و ٣٠٠٠٠٠٠٠ من الهنود) و ٥٠٠٠٠٠٠٠ الى ٦٥٠٠٠٠٠٠ في كل من فرنسا و ايطاليا و المانيا و اليابان

اصل الحياة

يظهر من خطبة الدكتور الن رئيس فرع علم الحيوان في مجمع تقدم العلوم البريطاني ان الاحياء تولدت اولاً في البحر او في مجاميع كبيرة من المياه وان التفاعل في تولدها هو اشعة النور المختلفة فانها الفت بن العناصر والدقائق عبر الآلية المنتشرة في الماء وكونت منها اجساماً حية وانه لا يعد ان يكون فعلها هذا لا يزال جارياً حتى الآن. وسنأتي على خلاصة هذه الخطبة النفيسة في جزء تالي

تقل القوة المائية الى الدمارك

بسبب ارتفاع اسعار الوقود في اوربا اخذت الحكومات تهتم باستعمال القوة المائية. وحيث ان الانهار في الدمارك

قليلة لا تكفي قوة مياهها لتوليد القوة الكهربائية الكافية التي تحتاج اليها البلاد اشئت لجنة سكانية ليدرس مشروعا جديداً به يتمكنون من نقل القوة التي تحتاج اليها الدمارك من اسوج وزوج حيث نكثر الشلالات والمياه المتحدرة

اسباب نكبات الاوتومبيلات

يؤخذ من الاحصاءات التي اجرتها وزارة المواصلات في بلاد الانكليز ان اسباب الكثير من النكبات عائد الى امور تتعلق بالسائقين لا بالآلات فمن ٩٤ نكبة التي استقصيت اسبابها والتي قتل بها ٧٥ شخصاً وجرح ١٣٩ شخصاً وحدوا ان اسباب ٦١ منها عائد الى عدم تروى السائقين وواحد لقلّة اختيار السائق . و ١٧ فقط الى خلل في الآلة

الحفر على الزجاج

جاء في السينتفك اميركان ان بعضهم كتب الصلاة الربانية على لوح من الزجاج كتابة مساحها جزء من الف جزء من البوصة فلا ترى الا بمكسر سكوب يكبر المنظورات الف مرة . وعليه يمكن كتابة عشرين مليون كلمة على الزجاج في بوصة مربعة

ضحايا الاطفال

وجدت في خرائب قرطاجنة كومة كبيرة ارتفاعها ١٥ قدماً كلها عظام محروقة من نظام الاطفال الذين سبهم من سبنتين إلى ثلاث فان القرطاجيين كانوا يقدمون اطفالهم الانكار ضحايا للالهة تنبت واستمروا على هذه العادة في القرن السابع او السادس قبل المسيح في خرب الرومان قرطاجنة

التلسكوب الاعظم

اكبر النظارات المستعملة الآن لارة هوتزلت المرأة العاكسة وقطر هذه المرأة ١٠٠ بوصة اي اكثر من مترين ونصف وقد صنع بعضهم الآن امرأة قطرها ١٢٠ بوصة وبعد ثورتها ٥٠ قدماً والمراد وضعها في تلسكوب يوضع في مرصد ستل باميركا ايضاً فيكون اعظم تلسكوب في الدنيا

رمل الصحراء

وجد على دكة بأخرة هولاندية وهي على ٣٥٠ ميلاً عن شاطئ اميركا رمل ولدى غصه بالمكرسكوب ظهر إنه من الصحراء في افريقيا نقلته الريح الوفا من الاميال

المغلاة بالصور والتحف

ن صورة انتي ارل هردوك التي صورها يوشيا ريبندر سنة ١٧٦١ عرضت للبيع ٢٦٠ و المصير فبيعت ثمانية آلاف جنيه ايكسري واغرب من ذلك انه بيعت علبة للمسكرات من حرف فير محلاة بالذهب فبلغ ثمنها اربعة آلاف جنيه لان عليها صوراً من تصور دودن وبيعت نسخة من روايات شكسبير بمبلغ ٦٠٠ جنيه وهي مطبوعة سنة ١٦٢٣

الدهن الصناعي

لما قلّت المواد الدهنية في المانيا زمن الحرب وهي ضرورية جداً للتغذية انضى علماء الكيمياء فيها عزعتمهم الى تركيب نوع من الدهن كيمياوياً ويقال الان انهم صنعوا دهناً يؤكل كالدهن الطبيعي واذا مزج بالشحم واللبن صار من المزيج زبدة صناعية كالزبدة الطبيعية

الفحم في الكنفو البلجيكية

اكتشف في الكنفو البلجيكية بالقرب من بحيرة تالفانكا وفي لوينا مناجم فحم غنية جداً يقدر مبلغها بنحو الف وستة عشر مليون طن

To: www.al-mostafa.com